

القصة والجائزة

ورد العدد الكافي من قصة الجائزة التي اعلنا عن انتهاء قبولها لغاية غرة ربيع الثاني وبما ان الكثيرين الحوا علينا بتمديد الأجل ليساهموا في هذه المباراة نزلنا عند رغبتهم وأجلناها لأول رجب كي تنشر في الجزء الممتاز الذي يصدر بعد العطلة الصيفية ان شاء الله

تأميل وتأجيل

نشرنا اكثر من الكثير في هذا الجزء من الشعر ومع ذلك بقي الكثير كما تأخر كثير من النثر وبعض الأبواب لا سيما كلمة الاديبة الكبيرة السيدة وداد سكاكيني محاسني التي نشرتها في مجلة الجمهور وجريدة بيروت الزاهرتين وللضرورات احكام

الجزء الخامس

سنصدر بعونه سبحانه الجزء الخامس قبل ميعاده لنتفرغ لأشغالنا الصيفية ولا ينبغي من مؤازري العرفان حجب آثارهم عنه هذه المدة لأن تعجيلها يدعو لتقديمها واعدادها للجزء السادس الممتاز

تذكر
في افراحك واتراحك حالة فلسطين الشهيدة
وساعدها بما تستطيعه والله يحب المحسنين

الجزء الرابع المجلد ٢٨
ربيع الثاني ١٣٥٧
صدر في ٢٨ ربيع الأول

العرفان

مجلة علمية أدبية مصورة

يصدر منها هذه السنة تسعة أجزاء في تسعمائة صفحة

قيمة الاشتراك

في جبل عامل ليرتان سوريتان

وفي سائر البلاد السورية وفي فرنسة ومستعمراتها خمسون فرنكا

وفي الاقطار العربية نصف دينار وفي الاقطار الاجنبية ليرة انكليزية

لا ترسل المجلة إلا لمن يطلبها ويصحب الطلب بقيمة الاشتراك

يكفي في العنوان : صيداء العرفان

Adres : EL IRFAN Saïda (Syrie)

جميع الحوالات ترسل باسم : **احمد عارف الزين**

العرفان

الجزء ٤ من المجلد الـ ٢٨

ربيع الآخر سنة ١٣٥٨ حزيران ١٩٣٨

نبي الشعر

نبيٌّ ولو ضجت شيوخٌ ورهبانُ وهل بعد إعجاز ابن كندة برهانُ

إذا افتخرت أم اللغات على اللغى وأدلت بفرقان تعرَّض ديوانُ

توزَّعها بين السميين حيرةٌ فيجمعها عند النبيين إيمانُ

كلا احمديها جاء فيها بمعجزٍ فللشرع قرآنٌ وللشعر قرآنُ

بشاعرها فلتفتخر كل أمةٍ يهددُها بالموت والعار طغيانُ

إذا طويت اعلامها فهو بيرقٌ وان أُخمدت انفاسها فهو بركانُ

وماذا يرجي الشاعر الحرّ بينكم وما حوله إلا إماءٌ وعبدانُ

نصرَّم عهد العز والبأس والندى وبدّل من أخلاق يعرب طورانُ

فحالت سيوف الدولة البيض أعظما ويا ليتهم فيكم «كوافير» سودانُ

صحا الدهر فاستسقاك كأساً جديدة قضى ألف عام قبلها وهو سكرانُ

خلا العرش بعد ابن الحسين (1) على المدى وعطّل من كسرى البلاغة إيوانُ

تمرُّ البرايا موكباً إثر موكبٍ يقلُّ فحول الشعر والشعر سهرانُ

يفتش فيها عن خليفة احمدٍ فتمضي الليالي وهو حيرانُ يأسانُ

الشاعر القروي (رشيد الخوري)

(1) يعني المتنبي ابن الحسين

المتنبي في السجن

١

كان المجمع العلمي العربي اقام مهرجانا في دمشق لمضي الف سنة على وفاة ابي الطيب المتنبي وندب لهذا الغرض النبيل جماعة من الأدباء وكنا ممن دعي لالقاء كلمة عن المتنبي بيد ان حوادث صيدا المعلومة التي حصلت في تموزسنة ١٩٣٦ وكنا ممن استضاء بنورها او اصطلى بنارها ، وكنا لا نجد متسعا من الوقت لكتابة كلمة واحدة لكن في صبيحة ١٢ تموز وهو اليوم الذي تقرر به اضراب صيداء جلسنا وكتبنا كلمة كانت تمهيدا للموضوع وارسلنا كتابا لناموس المجمع ان يعين وقتا لكلمتنا زعما منا انا سنكملها لأنا متى ابتدأنا في موضوع اكملناه كما جرت عادتنا لكن ما لبثنا ان طرق الباب ودخل بعض الشباب الصيداوي وكان حديثنا كما اعلنا وقررنا ان يكون الاضراب هادئا بدون تظاهرة خشية الاصطدام في الدرك وحصول ما لا تحمد عقباه وطلبوا منا ان نرتدي البستنا ونخرج معا لتهدئة الحالة فيما إذا حصل ادنى شغب وما بلغنا الباب حتى سمعنا ازيز الرصاص فقفز السيد معروف سعد غير لاو على شيء وما مشينا خطى قليلة حتى جاءت الرسل تخبرنا بوقوع قتيل وبعض جرحى ملقين التبعة على الدرك واسرعنا فألفينا جموعا متراصة هائجة فخطبنا بهم ودعوناهم للسكينة وكان بعد ذلك ان حوكمنا امام المحكمة المختلطة وحكم علينا بالسجن شهرين وكنا عزمنا على اصدار كتاب اسمه (شهران في السجن) نلم به في سجننا الاول في بيروت ثم في عاليه زمن الحرب ويكون كتاريخ سياسي ولكن عدلنا عن اخراجه الناس لأن الوقت لم يحن بعد لاخراجه ولا تتحمله النفوس الضعيفة التي انغمست في تلك الحمأة لذلك اجلناه إلى حين

وقد كتبنا جل البحث عن المتنبي في السجن لذلك اسميناه (المتنبي في السجن) بعدما كان عنوانه (المتنبي بين انصاره وخصومه) ولم نتمكن (طبعا) من تلاوته ولا إرساله ولم تتح لنا الفرصة لنشره وطلب منا إرساله لمجلة المجمع العلمي فلم نفعل لأنه ذكرى جميلة من ذكريات السجن الحسان لذلك آثرنا نشره تباعا في العرفان ولو بعد مضي زهاء سنتين على كتابته

* * *

لئن صح عن ابي الطيب انه ادعى النبوة كما هو مشهور عنه ورب مشهور لا أصل له فدعواه هذه من السخافة بمكان إلا أن تكون صدرت منه في نزوة من الصبا واغترار بما أوتيه من ذكاء وألمعية وعلى كل حال فهذا لا يبرر موقفه وهو اللبق الفطن وهل كان منه ذلك في زمن متربته فظن وبعض الظن إثم أنه يصيب في هذه الدعوة العريضة الغنى فكان نصيبه السجن أم كان ذلك منه تطلعاً للشهرة والنبوة من أظهر مظاهرها وعلى كل حال فقد رجح بعض الباحثين أن ذلك افتراء عليه ويدل عليه ما قاله ابن خالويه في مجلس سيف الدولة لولا أن أخي جاهل لما رضي أن يدعي بالمتنبي

ومعناه الكاذب فقال المتنبي لست أرضى أن أدعى به لكن دعاني بذلك من أراد الغض من كرامتي ولست أقدر على المنع . وسواء أصح ذلك أم لم يصح فقد عرف ابو الطيب بهذا اللقب ولصق به في حياته وبعد مماته حتى لم يعد للفرار منه سبيل وحتى قال فيه بعض خصومه

إن كنت أنت نبي   فالقرد لا شك ربي

حسبك من فضل المتنبي وسعة شهرته أن فيلسوف العرب الكبير ابا العلاء المعري سمى شرحه لديوانه (معجز أحمد) وإن من يسير له مائتا بيت من الشعر مسير الأمثال لجدير أن يدعى شعره معجزاً وإن من يبلغ بمثل المعري على عظم قدره وبعد صيته أن يغضب السيد المرتضى اكبر علماء وأدباء عصره لأنه نال من المتنبي فيقول له لو لم يكن لأبي الطيب إلا قصيدته اللامية لكفى ويعني بذلك (لك يا منازل في القلوب منازل) وقصد البيت المشهور منها

وإذا أتتك مذمتي من ناقص   فهي الشهادة لي بأني كامل

فيخرج من مجلس المرتضى مهانا وهو غريب الدار ولا يبالي لأن ذلك في سبيل الانتصار للمتنبي وإن شئت فقل في سبيل الانتصار للحق الذي يعتقده ويعتنقه

ويدلك على سمو مكانة هذا الرجل شروح ديوانه التي أوصلها بعضهم إلى المائتين ولم يشرحه إلا أكابر الأدباء والعلماء وانتقده كثيرون وبينهم بعض المستشرقين وإنما ينتقد من يعنى بأمره ويكون له خطر وشأن ونقد التافه تافه لا يؤبه له

وقد ترجم المستشرقون شعره للغات الأجنبية وطبعوها مع أصلها العربي في عدة لغات لاسيما بالفرنسية و كتب النقد التي الفت ضد المتنبي اكثر من أن تحصى وقد كالوا له الشتائم بها في الصاع الأوفى ولم يكونوا من المطففين في سيئاته لا سيما الصاحب بن عباد مع أدبه وفضله وانصافه لأنه وجد عليه لعدم مدحه له فتتبع معايبه وأحصاها وقال عن بيته المقلقل

يقلقل بالهم الذي قلقل الحشا   قلاقل هم كلهن قلاقل

لو وضعت هذه القافات على جبل لأزالته من مكانه

وقال عن احد ابياته مادحا سعيد بن عبد الله

لو أستطيع ركبت الناس كلهم   إلى سعيد بن عبد الله بعرانا

وأمه من الناس فهل كان يقوى على ركوبها إلى غير ذلك من سقطات المتنبي التي تتبعها وهي من السخافة بمكان لكن يجدر به في هذا المقام أن يتمثل بقوله

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها   كفى المرء نبلا أن تعد معايبه

أما حسنات المتنبي فأكثر من ان تحصى في جانب سيئاته المعدودة

قال عنه الثعالبي في يتيمته : نادرة الفلك ، وواسطة عقد الدهر ، في صناعة الشعر

أما الثامي فقد قال : كان قد بقي من الشعر زاوية دخلها المتنبي و كنت أشتهي أن أكون قد سبقته إلى معنيين قالهما ما سبق اليهما أحدهما قوله

رماني الدهر بالأرزاء حتى فؤادي في غشاء من نبال
فصرت إذا أصابتني سهام تكسرت النصال على النصال

والآخر قوله

في جحفل ستر العيوب غباره فكأنما يبصرن بالآذان

ويكفيك من تضلعه باللغة العربية شهادة ابي علي الفارسي له إذ قال له يوما كم لنا من الجموع على وزن فعلى فقال المتنبي في الحال حجلى وظربى قال الشيخ ابو علي طالعت في كتب اللغة ثلاث ليال علي أن أجد لهذين الجمعين ثالثا فلم أجد

وأما سرعة حفظه فحسبك منها ما رواه ابو الحسن العلوي انه أخبره وراق كان يجلس اليه قال ما رأيت احفظ من هذا الفتى ابن عيدان السقا قلت له كيف : قال اليوم كان عندي وقد احضر رجل كتابا من كتب الأصمعي يكون نحواً من ثلاثين ورقة ليبيعه فأخذه فنظر فيه طويلا فقال له الرجل أريد بيعه وقد قطعتني عن ذلك فإن كنت تريد حفظه فهذا يكون إن شاء الله تعالى بعد شهر قال فقال له ابن عيدان فإن كنت قد حفظته في هـذه المدة فمالي عليك قال أهب لك الكتاب قال فأخذته من يده فأقبل يعيده علي إلى آخره ثم استلمه فجعله في كمه وقام فتعلق به صاحبه وطالب بماله فقال ما إلى ذلك من سبيل وقد وهبته لي قال فمنعناه منه وقلنا أنت شرطت على نفسك هذا للغلام فتركه عليه

ويكفيك من معرفته بفنون وضع الكلام موضعه ، والتغلغل في مناسباته ودقة صنعه ، أن سيف الدولة مع توغله بالأدب ، ومعرفته في مواقع الشعر واصطلاحات العرب ، أن رد المتنبي اعتراضه بكل صراحة وفصاحة فقد روى الثعالبي أن سيف الدولة استنشد المتنبي يوما قصيدته التي أولها

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

وكان معجباً بها، كثير الاستعادة لها ، فاندفع ابو الطيب ينشدها فلما بلغ قوله فيها

وقفت وما في الموت شك لواقف كأنك في جفن الردى وهو نائم
تمر بك الأبطال كلمى هزيمة ووجهك وضاح وثغرك باسم

قال قد انتقدنا عليك هذين البيتين كما انتقد على امرئ القيس بيتاه

كأني لم أركب جواداً للذة ولم أتبطن كاعباً ذات خلخال
ولم أسبأ الزق الروي ولم أقل لخيلي كري كرة بعد إجفال

وبيتاك لا يلتئم شطراهما كما ليس يلتئم شطرا هذين البيتين كان ينبغي لامرئ القيس أن يقول

كأنيَ لم أركب جواداً ولم أقل لخيليَ كري كرة بعد إجفال
ولم أسبأ الزق الروي للذة ولم اتبطن كاعباً ذات خلخال

ولك أن تقول

وقفت وما في الموت شك لواقف ووجهك وضاح وثغرك باسم
تمر بك الأبطال كلمى هزيمة كأنك في جفن الردى وهو نائم

فقال أيد الله مولانا إن صح الذي استدرك على امرئ القيس هذا كان أعلم بالشعر منه فقد أخطأ امرؤ القيس وأخطأت أنا ومولانا يعلم أن الثوب لا يعرفه البزاز معرفة الحائك لأن البزاز لا يعرف جملته والحائك يعرف جملته وتفاريقه لأنه هو الذي أخرجه من الغزلية إلى الثوبية وإنما قرن امرؤ القيس لذة النساء بلذة الركوب للصيدوقرن السماحة في شراء الخمر للأضياف بالشجاعة في منازلة الأعداء . وأنا لما ذكرت الموت في أول البيت أتبعته بذكر الردى وهو الموت ليجانسه ولما كان وجه الجريح المنهزم لا يخلو من أن يكون عبوساً وعينه من أن تكون باكية قلت ووجهك وضاح وثغرك باسم لأجمع بين الاضداد في المعنى وإن لم يتسع اللفظ لجميعها فأعجب سيف الدولة بقوله ووصله بخمسين ديناراً من دنانير الصلات وفيها خمسمائة دينار

ومع حجة المتنبي فإن ما ارتآه سيف الدولة وجيها ولكن قوة حجته أقنعت سيف الدولة وانالته صلته

ومن أخص فضائل المتنبي الشجاعة وعلو النفس وبعد الهمة والحمية و كلها أعرب عنها في شعره غاية الإعراب ، وخرج في بعضها عن الصواب ، حتى انتقلت شجاعته أحياناً إلى تهور ، وعلو نفسه إلى إسفاف ، وليس كالشعر يعرب عن حقيقة نفسية الرجال ، وما تحلوا به من مواهب وخلال ولا غرو فالشعر شعور ، ومن خالف شعره شعوره فقد سلب منه الشعور

فمن شعر المتنبي في الشجاعة والإقدام ، وعدم المبالاة بمعانقته الحمام ، قوله

ولو ان الحياة تبقى لحي لعددنا أضلنا الشجعانا
وإذا لم يكن من الموت بد فمن العجز أن تموت جبانا

وقوله

إذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في أمر حقير كطعم الموت في أمر عظيم

والذي يقول هذا الشعر الذي يستفز الجبان ويبعث الحياة والإقدام في نفس الخامل المتواني يقول مخاطباً معاذ بن اسماعيل لما نهاه عن التهور في دعوته

أبا عبد الإله معاذ إني خفي عنك في الهيجا مقامي
ذكرت جسيم مطلبي وأني أخاطر فيه بالمهج الجسام

أمثلي تأخذ النكبات منه ويجزع من ملاقاة الحمام
ولو برز الزمان إلي شخصاً لخضب شعر مفرقه حسامي

وكانت النتيجة أن حبس حتى كاد يتلف واعرب عن ذلك بقوله

دعوتك عند انقطاع الرجاء والموت مني كحبل الوريد

وقد تستغرب عمله هذا وتهوره وهو القائل

الرأي قبل شجاعة الشجعان هو أول وهي المحل الثاني

ويدلك على علو همته وبعد مطلبه قوله

إلى كم ذا التخلف والتواني وكم هذا التمادي في التمادي
وشغل النفس عن طلب المعالي ببيع النفس في سوق الكساد
وما ماضي الشباب بمسترد ولا يوم يمر بمستعاد

وبلغ به علو نفسه أن أصبح يراها خرجت من مصاف الشعراء إلى مصاف الملوك والأمراء هذا إذا لم نقل الأنبياء فيقول معبراً عما جاش به صدره

سأطلب حقي بالقنا ومشايخ كأنهم من طول ما التثموا مرد
ثقال إذا لاقوا خفاف إذا دعوا كثير إذا شدوا قليل إذا عدوا

وقد يكون هؤلاء المشايخ في عالم الأوهام أو في أضغاث من الأحلام

ومن مرامي المتنبي البعيدة واحتقاره للمصاعب والمتاعب قوله

ذريني أنل ما لا ينال من العلى فصعب العلى في الصعب والسهل في السهل
تريدين إدراك المعالي رخيصة ولا بد دون الشهد من أبر النحل

ومن علو همة المتنبي انفته من معاقرة الخمرة لأنها تذهب بالعقل لكنه لم يأنف من لعب الشطرنج الذي يبعث على السلوى وسعة الفكر بيد انه كان له من المساوئ ما دونها كاتبو سيرته ومن أخصها البخل مع انه القائل

وإن أحق الناس باللوم شاعر يلوم على البخل الرجال ويبخل

وكان ظاهر الكبر كثير التيه والعجب حتى قال

وما أنا منهم بالعيش فيهم ولكن معدن الذهب الرغام

* * *

ادعى المتنبي النبوة وخرج إلى بادية السماوة يتلو على الاعراب كلاماً منمقاً زعم انه قرآن أنزل عليه . وقد ذكر ابو علي بن حامد انه نسخ سورة من هذا القرآن ثم ضاعت وبقي اولها في حفظه وهو « والنجم السيار والفلك الدوار والليل والنهار إن الكافر لفي اخطار امض على سننك واقف إثر من

قبلك من المرسلين فإن الله قامع بك زيغ من ألحد في دينه وضل عن سبيله . فتبعه قوم كثير وكاد يحدث احداثاً جساماً لولا ان خرج اليه لؤلؤ امير حمص من قبل الاخشيدية فقاتله وفرق اتباعه وسجنه إلى ان تاب واخذ عليه عهداً ببطلان دعواه . قال كافور لمن عاتبه في أمر المتنبي لعدم توليته بلدة « يا قوم من ادعى النبوة بعد محمد ألا يدعي الملك بعد كافور ؟ فحسبكم . ولما يئس من مماطلة كافور شخص إلى بغداد وكان يومئذ المطيع لله العباسي ولما ترفع عن مدح وزيره المهلبي فأغرى هذا الأخير الشعراء في بغداد بهجائه ولكن المتنبي لم يجبهم ولما سئل لمَ لم تجبهم فقال اني فرغت من اجابتهم بقولي لمن هم ارفع طبقة منهم

وإذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل

قتل المتنبي وهو راجع من شيراز على مقربة من سواد بغداد قتله فاتك بن ابي جهل بن فراس ابن شداد الاسدي وكان من قوله لما قتله : « قبحا لهذه اللحية يا قذاف المحصنات » وذلك ان فاتكا هذا هو خال ضبه الذي هجاه ابو الطيب بقوله : « ما انصف القوم ضبه »

ومن رثاء ابي القاسم المظفر بن علي الطيس له

كان من نفسه الكبيرة في جيـ ـش ، ومن كبريائه في سلطان

وكان بخيلا مما دفع ابا بكر الخوارزمي إلى القول : « كان المتنبي قاعداً تحت قول الشاعر

وان احق الناس باللوم شاعر يلوم على البخل الرجال ويبخل

قد ليم شاعرنا في تصرفه وحرصه الشائن فقيل له قد شاع عنك البخل في الآفاق حتى صار مثلا وانت تمدح في شعرك الكرم وتذم البخل ألست القائل

ومن ينفق الساعات في جمع ماله مخافة فقر فالذي فعل الفقر

ومعلوم ان البخل قبيح ومنك اقبح لأنك تتعاطى كبر النفس وعلو الهمة وطلب الملك والملك بنافي سائر ذلك فقال : « ان للبخل سبباً ؟ وذلك اني اذكر وقد وردت في صباي من الكوفة إلى بغداد فأخذت خمسة دراهم في جانب منديلي ورحت امشي في اسواق بغداد وانا في السوق مررت بفاكهاني يبيع بطيخاً فاستحسنتها ونويت ان اشتريها فساومته على ثمنها فقال اذهب هذا ليس من اكلك فقال له قل يا هذا ما ثمنها فقال عشرة دراهم فدفعت له كل ما معي فلم يقبل ونحن هكذا رأى رجلا مثرياً فوثب اليه صاحب البطيخ ودعا له وقال يا مولاي ها بطيخ باكوره احمله إلى منزلك . فقال بكم هذا ؟ فقال بخمسة دراهم فقال « بل بدرهمين » فباعه وحملها إلى داره ودعا له وعاد فرحاً مسروراً فسألته عن السبب فقال اسكت انه يملك مئتين الف دينار

يدلك على سعة انتشار شعره ما رواه احد اصحاب ابن العميد قال :

دخلت يوماً عليه فوجدته واجما وكانت قد ماتت اخته من قريب فظننته واجداً لأجلها . فقلت

لا يحزن الله الوزير فما الخبر قال : « انه ليغيظني امر هذا المتنبي واجتهادي في ان اخمد ذكره ! فقد ورد علي نيف وستون كتابا في التعزية ما منها إلا صدر بقوله

طوى الجزيرة حتى جاءني خبر ... فزعت فيه بآمالي إلى الكذب

حتى إذا لم يدع لي صدقه أملا ... شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي

ولله در ابي تمام القائل

وإذا أراد الله نشر فضيلة ... طويت اتاح لها لسان حسود

ومن غريب ما وصفه به علي بن حمزة البصراوي قال : بلوت من ابي الطيب ثلاث خلال محمودة وتلك انه ما كذب ولا زنى ولا لاط وبلوت منه ثلاث خلال ذميمة وذلك انه ما صام ولا صلى ولا قرأ القرآن أقول وهذه الخلال بعض ما بلا منه وإلا فله كثير من الصفات الممدوحة والمذمومة فمن الممدوحة عزة النفس والطموح والشجاعة وطلب معالي الأمور ومن المذمومة الكبر والتيه والإعجاب بالنفس والبخل وكل هذه الخلال تظهر في شعره ظهورا لا خفاء معه وعلى كل حال فهو من الموهوبين الذين قل ان ينجب الدهر مثلهم وهو القائل ولم يبعد عن الحقيقة

وما الدهر إلا من رواة قصائدي ... إذا قلت شعراً أصبح الدهر منشدا

فسار به من لا يسير مشمراً ... وغنى به من لا يغني مغرداً

وقد غلط من ظن ان المتنبي علوي المذهب والمشرب لأنه مدح العلويين وقربوه حتى جعلوه من صميمهم ومنهم من استدل على علويته أو على تشيعه ببيتيه اللذين رواهما له صاحب شرح رسالة ابن زيدون وقد سئل لمَ لم تمدح علياً فقال

وتركت مدحي للوصي تعمداً ... إذ كان نوراً مستطيلا شاملا

وإذا استطال الشيء قام بنفسه ... وصفات نور الشمس تذهب باطلا

وهما ليسا في ديوانه وإذا صح نسبتهما له فقد أراد التقرب بهما الممدوحه سيف الدولة وهو الشيعي الصميم وقوله

اذا علوي لم يكن مثل طاهر ... فما هو إلا حجة للنواصب (١)

(١) ترجمه العلامة الاكبر السيد محسن الأمين في الجزء الثامن من اعيان الشيعة في ٢١٧ صفحة (صفحة ٦١-٢٧٨) بناء على تشيعه وإلا فلا معنى لذكره في اعيان الشيعة وعقد فصلا للدلالة على تشيعه فقد نقل عن ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان ذكره ابن الطحان في ذيل الغرباء وقال : كان يتشيع وقيل كان ملحدا ... وروي عن صاحب نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر انه حكى فيه الجزم بتشيعه عن والده السيد يحيى وأن له قصائد اسمها العلويات حذفت من ديوانه لشدة التعصب . وان المستشرق الفرنسي ماسينيون جزم بتشيعه . كونه ينسب لقبيلة الجعفي واكثرها شيعة وهو من محلة كندة بالكوفة واهلها شيعة . واستدل بكثير من شعره على تشيعه منها ما اوردناه ومنها قوله في سيف الدولة وليست في ديوانه

ياسيف دولة ذي الجلال ومن له خير الخلائق والانام سمي | فكأنه جيش ابن حرب رعته حتى كأنك يا علي علي

انظر إلى صفين حين اتيتها فانجاب عنها العسكر الغربي | وغير ذلك مما يطول شرحهُ والله اعلم بحقيقة حاله

حول المدنية الصناعية!

الاتجاه الروحي الجديد في العالم المادي

كتبت في السنة الماضية مجلة « برس مديكال Presse Médicale التي تصدر في باريس مقالا للكاتب القدير (P. Desfosses) تحت عنوان « إنشاء الخاصة إنشاءاً جديداً » يحلل فيه كتابا وضعه « ألكسي كارهل Alexis Carrel » الأستاذ في جامعة ركفلر للأبحاث الطبية في نيويورك وسماه (الرجل ! هذا المجهول L'homm ! cet inconnu فآثرنا أن نأخذ منه ما يأتي :

إن الأزمة باضطراباتها الاقتصادية والسياسية غير متناسبة واحتياجات الإنسان الحالية . وفي جميع فروع فعالية الأمم يجب احداث تغييرات وتعديلات مهمة ، غير انه في جميع هذه الفروع يوجد قحط رؤساء قادرين على تعيين هذه التعديلات وتحقيقها

ومن المحقق أن في الجامعات والمخابر والجيش والمعابد ، وفي الأعمال الحرة والصناعات والتجارة وغيرها ، يعد ويذكر رجال عظام ممتازون كثيرون يشرفون مهنهم وبلادهم . إلا ان هؤلاء الرجال لا يخرجون عن كونهم مخصصين لأعمالهم . فهم على العموم ليس لديهم عقلية متسعة ليحيطوا بجميع المسائل البشرية . ثم ينقصهم القوة الطبيعية والأخلاقية وروح التضحية الضرورية لقيادة قطيع الضعفاء والمترددين بحزم . فإن هؤلاء الرجال الممتازين ، إما بعامل الاختصاص بفرعهم وإما بعامل الجبن أو (الأنانية) ينزوون في الغالب في أعمالهم ، ويتركون بسهولة شديدة الميدان خالياً لأصحاب القوة الذين تساعدهم الجرأة وحدها أن يسيطروا على الجماعات ولكن ينقصهم سعة المعلومات اللازمة للخروج من المآزق التي يسلكونها . فالأزمة هي انعكاس وثمرة الانحطاط وانعزال هؤلاء الذين يستطيعون أن ينشئوا الخاصة التي هي الزينة والدعامة غير المستغنى عنها لكل مجتمع متمدن . فما هي الأسباب والعلاجات لقحط الخاصة هذا ؟! ذلك ما عالجه وبينه « كارهل » في كتابه

« اعرف نفسك ! أنت نفسك » هذه قاعدة كانت منقوشة على جبهة معبد (دلفي) خلاصة لكل حكمة . وإلى التحرير عن معرفتنا أنفسنا هذه يدعونا (كارهل) كي يتخذ ذلك مقدمة ضرورية لكل تجديد . ويقول : على الرغم من انا اكتسبنا من كنز المشاهدات المجموعة من قبل الشعراء والفلاسفة والمتصوفين والعلماء ، ليس لدينا عن الإنسان إلا نتف من معلومات جزئية

نعلم اننا خليط عجيب من الخلايا والأنسجة والموائع والحواس . . وإننا بآن واحد شيء مادي وموجود حي وبؤرة أفكار . غير ان علاقات أمانينا ووجداننا بخلايا جسمنا ما زالت سراً من

الأسرار .. الفلاسفة القدماء يكتفون بدرس فعاليات الإنسان النفسانية . وكانوا يبنون فرضياتهم في ما وراء الطبيعة من دون أن يكترثوا كثيراً بناحية (الأنانية) الأساسية التي هي الجسم المادي والعلماء العصريون يقفون في معاكسة متقابلة فهم يحذفون من سجلاتهم اجزاء الحقيقة كحس الوجدان وإيحاآت الجمال ، والإحساسات الدينية .. والخلاصة كل ما في الإنسان مما لا يدخل تحت نطاق الأعمال التشريعية والحكمية والكيمياوية وعلماء النفس الأقدمون كانوا يدرسون النفس كأنها منفصلة عن الجسم . أما العلماء العصريون فإنهم يدرسون الجسم كأن النفس لم تكن . ومن البديهي أن النفس تكون غير مرئية في المادة الحية . ولا يمكننا أن نكوّن فكرة واضحة عن ماهيتها . غير انه لا يمكن أن يشك بوجودها وهي تكون أعظم ما في العالم من قوة . فهي القوة التي تبني عجائب الأدب والفن والعلم ، وتقلب العالم من دون ان يتطلب عملها هذا العظيم مقداراً محسوساً من القدرة

ثم استطرد كاتب المقال إلى جهود العلماء الماديين في تحري الحقيقة فقال : إن حظهم من الوصول إلى الحقيقة أعظم من حظ أولئك الخياليين الهنود على ضفاف « الغانج » الذين يحاولون بالتقشف والغناء أن يفصلوا روحهم عن مادة جسومهم ليتصلوا بالمشاهدة والحضور الروحاني إلى معرفة الحقيقة

ويجب أن لا نتردد في القول إن الموازيق والمقاييس والتجربيات الحكمية والكيمياوية والمشاهدات والتجاريب ليست إلا قسما من العلم . فالمعلومات المقتبسة من الفن يجب أن تحيا في حظيرة الروح والشعور والفكرة (اللامادية) هما أس كل ما اخترع . والعالم الحقيقي هو المهندس الذي يقيس الكون والأشياء الكثيرة فيه ولكنه أيضا شاعر يسمو بخياله إلى الجمال المختفي في أدغال المقاييس والأرقام ! وهو ايضاً الشعلة القادرة على أن تكشف بالحدس وحدة المخبأ الذي تختبئ فيه الملكة الراقدة أي (الحقيقة) ولذلك إذا نظرنا من الوجهة العلمية المحضة نلمس بأ نامِلنا خطأ علماء القرن التاسع عشر الذين بإرادتهم تطبيق المفهومات الخاصة بالعالم الميكانيكي على الإنسان يظن انهم جهلوا الفكر والألم الوجداني والتضحية وأنهم فصلوا الإنسان عن اجمل قواه النفسية

ثم يقول : ان الميزة الكبيرة في كتاب « كارهل » هي الدفاع أمام العلماء الماديين عن قضية النفس والتذكير بأن ما لا يقاس في الانسان هو اعظم ما يقاس . وميزته العظمى أيضاً . أن يجيئ متمماً لكلام (كانت) الذي يعتبر المادية خطأ ولكنه خطأ ضروري لنمو العلم فيرى أنه على افتراض أن الروحية خطأ فهو خطأ لنمو علم أوسع للإنسان . هو خطأ ضروري لصحة الأمم الجسمية والاخلاقية . وذلك لأنه إذا كان العلم المادي أعطى العرق الأبيض الثروة والقوة المادية فقد كان المنبع الذي تدفق منه الانحطاط . والحقيقة أن علم الميكانيك والكيمياء والفيزيك

أعطي العالم كل ما يمكن أن يتوقع منه وقد أغدق عليه بسخاء خيرات لا تعد ولا تحصى ٠٠ ومنه أتى كل ما يجعل حياة الانسان أقل عناء وأكثر راحة وحلاوة ورخاء ٠ والآلات التي هي نتاجه قللت في جميع انحاء الارض الجهود والاتعاب ٠ فقد تبدلت السلالم بالمصاعد (اسانسور) واجهزة التدفئة تنظم حرارة المساكن وتقي من كل اختلاف في الحرارة وبالبرق والتلفون اللاسلكي بوسع كل إنسان أن يكون متصلا بأبعد المخلوقات البشرية وان يكون على اتصال بمجرى الحوادث التي تقع في اقصى انحاء العالم ورقي الطب أزال الآلام وأوجد علاجات ذات مفعول أكيد وبدد الاوبئة ٠ والخلاصة: العلم هو الذي بنى هذه المدنية الحاضرة التي تقبلها البشر بفرح وابتهاج عظيم ٠ وأقلت من الغابات والحقول الحطابون والفلاحون فأسرعوا ملبين دعوة الصناعة العلمية إلى مراكز المدن الكبيرة حيث يجدون أجوراً عالية منتظمة وأعمالا أخف قسوة وحياة أقل تجرداً ! وسجد جميع الناس أمام العلم الذي تجلى أمامهم كمخلص مبدداً أخطاء الماضي ، مبدداً اختلافات الاديان وحاملا لأحقر سكان المدن أسباب رخاء لا حد لها ووسائل راحة تفوق كثيراً ما كان يتمتع به الملوك الأقدمون في قصورهم وقد كان رداء المجد الذي ترتديه الألوهية الجديدة وهاجاً جد وهاج حتى اغشى الابصار عن رؤية النتائج الممكنة لهذا الرقي المادي الخصب المفرح ٠ ووهلة ظهرت الأزمة تمزق بضربة واحدة رداء الأخطاء الحسية الكثيف هذا وتكشف القناع بوضوح عن البؤس الذي يخفيه ٠

تقص علينا التوراة أن الفلسطينيين بعد ما قبضوا على البطل «شمشون» الجبار فقأوا عينيه واستخدموا قوته لتدوير رحى، كما يستخدم احقر الدواب ٠ وحكاية الكتاب المقدس هذه تمثل لنا المدنية الصناعيه الحاضرة ٠ فإن المدنية العلمية بما أوجدته من الثروات وبما أفاضته من الإحساسات والافكار الخاطئة التي يجب أن نصرح بها ؛ قد أعمت البطل الجبار الثاني الذي هو الشعب ، واقنعته بأن الرقي ان هو إلا التدوير المستمر لرضى الإنتاج بالجملة كالدابة المستخدمة ٠ أليس إخضاع العامل إلى مذاهب تكثير الانتاج مع الاقتصاد بالزمن والنفقة معناه الهبوط بالعامل إلى منزلة الجماد ! ٠ وهذه المذاهب الجائرة تنتزع من العامل كل تشبث ذاتي و كل قوة تفكيرية وتصرف ، وتجعل منه آلة حية تعمل بدقة الآلة المعدنية وانتظامها ، وعبداً رقاً للآلة ، وقانون الحد الاعظم للإنتاج هذا يؤدي أيضاً إلى الانهيار الاخلاقي في الانسان من طريقة أخرى فلكي تنقص قيمة الدخل أي لكي يكسب الإنسان أوجماعة أكثر ما يمكن كسبه تشاد المساكن بشكل يجعل المتر المربع من الأرض يعطي اكبر دخل ممكن ٠ ولذلك يجب أن تشغل كل حجرة اقل مساحة ممكنة ! هكذا تنشأ المدن الحالية : كتل مساكن فظيعة تركم بمساحات ضيقة ٠٠ وقطعان بشرية كثيفة يتكدس كتكدس البقر في اصطبلات ضيقة جداً ٠٠ ذلك هو هذا الخليط العصري

الذي هو منبع كل سراية مرضية مادية وأخلاقية ! وقانون الإنتاج بالجملة هذا نفسه يدفع إلى الأسواق مقادير تتزايد يوماً فيوماً من محاصيل متنوعة وغير مفيدة على الغالب ، وأحياناً مضرة .. وتولت آفة أخرى هي الصحافة إرغام الجماعات على ابتلاعها . وتعدد وسائل النقل بالزيوت يفسد هواء الطريق بالدخان والأبخرة السامة ويجعل التجول خطراً على الجميع .

والسرعة والضجيج والسموم التي تمتص بالرئات أو جهاز الهضم، واثارة الشهوات الجنسية وإرضاؤها بلا حد ، كل هذه العوامل بالإضافة إلى انتشار عامل الأفرنجي الذي هو وحده أكثر ضحايا من الحروب ؛ أضعفت لدرجة خطرة صحة الشعوب المتمدنة ولاسيما الأدمغة . فإذا كان رقي علم الصحة العجيب وقى الناس من الأمراض العنيفة وانقذهم من مصائب الأوبئة العظمى فهم يموتون الآن بصورة أكثر قوة بالآفات البنيوية كالسرطان والرضوض الحادثة والأمراض العصبية والعقلية ! وفي الوقت الحاضر في الامم المتمدنة ينفق مليارات للحجر على المجانين ومقاومة الجناة ، ومع ذلك فالجنون ينتشر بازدياد كل يوم واللصوص يستمرون على مهاجمة المصارف « البنوك » وقتل رجال الأمن وخطف الأطفال وافتدائهم وذبحهم ، والمسممون بالمخدرات والمسكرات والفسقة يتكاثرون والرجال الذين يميزون ما بين الخير والشر وذوو البصيرة يتباهلون بينما ثرواتهم تستنزف من قبل المصارف السلابة أو الحكومات التي تجد نفسها مجبرة للمحافظة على مراكزها أن توزع على الدوام الأموال على أعوانها ، أو على الذين هم ، بين السكان لعامل الكسل والفساد وعدم البصيرة بمثابة العجزة ، لكنهم يحسنون ابتزاز الاموال بدناءة . ومن يوم إلى يوم يزداد انتشار فكرة القمار بين الجماعات فينتظرون من (النصيبات) مالا يستطيع الوفر ان يكفله لهم . والقوانين المدعوة بالقوانين الاجتماعية ، فهي تحت عنوان مؤسسات المعاونة والإسعاف تلقي عن عاتق العامل مسؤولية تجاه نفسه وتحرمه حس الاقتصاد ولذة الكد . أما المرأة ذات الاولاد الكثيرين التي تعتني بتربيتهم بدلا من ان تفكر بنفسها وجمالها وملذاتها الخاصة فإنها تكتسب بعملها هذا الشهرة بأنها سخيفة ، وترى نفسها محتقرة من قبل نساء محلتها ومن قبل صديقاتها في المجتمعات ، ولهذا اصبح جل النساء حتى في الأوساط المثقفة يمتنعن عن النسل ، او انهن يهملن العناية بأولادهن ليتسنى لهن الاشتغال بمصانعهن وشهواتهن الاجتماعية ولذائذهن الجنسية ومرحهن الأدبي او الفني او بلعبة (البريدج — Bridgé) وغشيان دور السينما والقهاوي ، وبعبارة اصح يقتلن الوقت بكسل شاغل . ومن فوق هذه البشرية المتناقضة بقواها النفسية يموج خليط من السياسيين ورجال الأعمال يفسدون ويسلبون تحت ستار النصرة للضعيف والضرب على يد القوي . فهم بعملهم هذا يذللون الناس ليسهل عليهم استغلالهم ! هؤلاء المستفيدون من الأنظمة الحكومية الحاضرة وسلابو الوفر ، يعلمون بطغيانهم الشعوب المنهوكة . ان المدنية الصناعية ، على الرغم من نواقصها الظاهرة هي ضرورية لازمة لأنها

تعم العالم بأسره ، وإن من الضروري ايضاً ان لا تترك الدوائر المالية والحكومية لدى العامل إلا ما كان ضرورياً لحياته المادية .. وباستعراض الهيئة الحاضرة ووصف امراضها توصل « كارهل » للنتيجة الآتية : وهي ان انهيار الانسان المتتابع يمت ليس الى العلم ذاته الذي لايمكن ان يعطي الإنسان إلا الخير بل إلى نسيان العلماء المتعمّد للعالم الروحاني ، وتحديدهم آفاقهم بالغاية العلمية والمنفعة المحضة !

ومن الواضح ان العرق الابيض سوف لا يستمر هبوطه باللانهاية في الهوّة السحيقة التي تورط فيها وان العمال سوف لا يديرون الى «اللانهاية» رحى الانتاج بالجملة فإننا نذكر نهاية حكاية شمشون الجبار ، فإن الجلادين في اثناء وليمة وفرح كبير قادوا المغلوب ليهزأوا به ويسخروا بعماه فسار شمشون مع محافظه إلى أن بلغ العمودين اللذين يرتكز عليهما بهو الوليمة وقال : (عليّ وعلى أعدائك يارب ! .) وهزّ العمودين بقوته الشديدة فانهار البهو على الحكام وبقية الشعب الذي كان فيه . وهكذا قضى شمشون مع اعدائه

فلولا هذه الأزمة الربانية لأصيب العرق الأبيض بكارثة كـكارثة الفلسطينيين ، ولكن رؤية أقوى المذاهب الاقتصادية دعامة ، عاجزة وعقيمة ، ورؤية وقرة الانتاج ؛ جالبة الشقاء ، ورؤية الضرائب الحكومية يلتهم بعضها بعضا ؛ جعلت اشد العقول انحيازا للمدنية الصناعية تشك في نفسها وبمعتقداتها ! فقد اخذت الفئة المثقفة في جميع الانحاء بإدراك ضرورة تغيير جميع العادات والقوانين . وهذه التغييرات لا يمكن ان تحدث وهلة فهي تتطلب مداخلة قواد قادرين على تعيين الطرق التي يجب ان تسلكها الشعوب ، قادرين على تحريك الجماعات بتنبؤاتهم ، قادرين على قيادة الكسالى والضعفاء والمحترزين بإعطائهم من انفسهم وقدرتهم امثلة للاقتداء والاحتذاء فالجماعة بطبيعتها كالجماد غير متحركة ، والمدنية لا تستطيع التعالي إلا إذا وجدت على رأسها شخصيات قوية . لم يعهد في اي عصر من العصور ان الطبقات الوضيعة وجدت عطفا ورعاية من الطبقات العليا في الامم المتمدنة كما وجدته في هذا العصر ، كما أنه لا يشاهد في تاريخ العالم خصب في الاعمال الخيرية الاجتماعية التي ترمي إلى إغاثة الضعيف كالخصب الذي نشاهده في هذا العصر . ولكن الوسائل المتبعة تظهر غالبا عقيمة لأنها ان حوت بذل اليد فلا تحوي بذل النفس الذي يجب ان يكون اساساً لكل عمل خيري . فالطبقات المتعلمة عليها اغاثة وانهاض الطبقات الوضيعة . ولذلك يجب عليها قبل كل شيء ان تتسامى إلى حرمة اعلى وقوة اعظم ليتسنى لها استعمال هذه القوة لخدمة الضعفاء ولذلك يجب على الخاصة ان تنشأ إنشاء جديدا لتتمكن بعد ذلك من انشاء مدنية اسمى من المدنية الحاضرة . فبدلا من ان تترك نفسها تجرف كالعامة

والمتملقين اليها بسيل فكرة تساوي الطبقات . يجب عليها ان تملك شجاعة المقاومة والممانعة بأفضلية عقلية وخصوصا اخلاقية . فالطبقة الخاصة في هذا العصر يجب ان تستعمل لغايات اسمى واجمل ، كل قوى الطرق العلمية العجيبة ، فتتوصل بمعرفة الفيزيولوجيا معرفة صحيحة إلى انحاء جميع القوى الكامنة في الإنسان فتتسلح ، ليس فقط بالتعليم الفني بل بالاعتدال النفساني ، بالمتانة العصبية بمقاومة المتاعب بالمحاكمة ، بالشجاعة بالإيمان بالنفس ولكي تقوم بالعبء الذي كلفتها الطبيعة به يجب عليها ان تقبل بخضوع وبرجولية حياة المسؤولية والكد والكفاح والتضحية التي تتطلبها رفعتها.

دمشق الديب النقى

القدوة والاسوة

كان العرب والمسلمون في عهد نهضتهم وثروتهم يهبون ويوصون بالآلاف والمئين من الدنانير والدراهم والعقارات لعمل البر والاحسان ولم يدعوا بابا من ابواب الخير إلا ولجوه من مدارس ومياتم ومستشفيات ومارستانات وما إلى ذلك حتى أن بعض اهل الخير وقف وقفاً خاصا لمن يكسر آنيته الخزفيه فيأخذ أجزاءها لمتولي الوقف فيعطيه عوضها او قيمتها. صال الدهر صولته ، وضرب القدر ضربته ، فرجعنا إلى ارذل العمر وأصبحنا نضرب كرام الغربيين مثلا مع ان الكرم اخص صفات العرب

فقد ترك كارنجي المثري الأميركي الشهير ٢٧ مليون دولار لنشر الثقافة الحديثة والعلوم العصرية بين الطبقات الفقيرة

فكم عندنا من يقومون بهذه المهمة وإذا استثنينا السيد عمر الداعوق المثري البيروتي وأمثاله وهم لايكادون يعدون على الأصابع لايبقى عندنا شيء

وتبرع روكفلر وهومثر أميركاني أيضا بخمسمائة مليون دولار لرفع مستوى الجنس البشري عن طريق التهذيب والعناية بالطفل

وتبرع هايدن بخمسين مليون دولار للتهذيب الفكري والرياضي في الولايات المتحدة

هذه هباتهم في ناحية من النواحي المتعددة وهي الناحية الثقافية اما هباتهم وتبرعاتهم لسائر النواحي فكثيرة جدا يضيق عن عدها هذا المقام

إذا المرء لم يمدحه حسن فعاله فمادحه يهذي وإن كان مفصحا

ومن وصية بعض الحكماء لابنه : يا بني اقبل وصيتي وعهدي ، إن سرعة ائتلاف قلوب الأبرار كسرعة اختلاط قطر المطر بماء الانهار ، وبُعد قلوب الفجار من الائتلاف كبعد البهائم من التعاطف وإن طال اعتلافها على آري (مربط) واحد ، كن يا بني بصالح الوزراء أغنى منك بكثرة عدتهم فان اللؤلؤة خفيف محملها كثير ثمنها ، والحجر فادح حمله قليل غناؤه وقيل لبزرجمهر من احب اليك اخوك او صديقك فقال : ما احب اخي إلا إذا كان لي صديقا وقال اكثم بن صيفي : القرابة تحتاج إلى مودة والمودة لا تحتاج إلى قرابة . وقال عبد الله بن عباس القرابة تقطع والمعروف يكفر وما رأيت كتقارب القلوب وقالت الحكماء : رب اخ لك لم تلده امك . وقال ابو تمام

ولقد سبرت الناس ثم خبرتهم ووصفت ما وصفوا من الأسباب
فإذا القرابة لا تقرب قاطعا وإذا المودة أقرب الأنساب

حل الطلاسم بين مشكك وعالم

٣

-- الاصل — للشاعر الشهير ايليا ابي ماضي

كم ملوك ضربوا حو   لك يا بحر القبابا
طلع الصبح ولكن   لم تجد إلا الضبابا
ألهم يا دهر يوما   رجعة أم لا مآبا
أهم في الرمل قال   الرمل إني لست ادري

— المعارضة — للعلامة الشيخ محمد الجواد آل الشيخ احمد الجزائري

من بنى كوخا على الشا   طئ أو شيد قصرا
تخذ الهيكل فيه   لعبور البحر جسرا
وإذا ما عبر البحر على   الهيكل جهرا
سار في الغيب وفي   الغيب مناه انا ادري

ترك الهيكل رهن   الموج يغدو ويروح
ضمه من بعد ذاك   المهد قبرٌ وضريح
ذهب المسعد والمنجد   عنه والمريح
وتوارى بستار   الرمل فيه أنا ادري

دلني المنطق والرا   ئد شكلٌ اوليٌّ
انني شيءٌ وكنه   الهيكل المشهود شي
نحن في الشاطئ لكن   هو فيه وطنيٌّ
وأنا مهما توطنت   دخيل انا ادري

وطني غيبٌ ولكن   كنه معناه الظهور
كلما فيه من الا   شباح لألاء ونور
سرت في ظلمة هذا   البحر والقصد العبور
وإلى موطني الغيب   مصيري انا ادري

أنا والهيكل ضدان   ظلامٌ وضياء
ضمّنا شكل قياس   صحّحته الحكماء
انتج الإنسان في الشا   طئ يقضي ما يشاء
فهو بين النور والظلمة   سار انا ادري

ضمّنا الإنسان جز   ءين له ادنى وأعلى
واختلفنا في مطاوي   كنهه جنسا وفصلا
واتحدنا في حساب   النوع نوعا مستقلا
كيف كنا اثنين فيه   واتحدنا انا ادري

اين عن تحليلنا العقلي   ديمقراط وأى
وارتآنا واحدا في   مسرح الاكوان جهلا
تخذ الذرات دربا   وتخطاه وضلا
لا يرانا اثنين من   نوعين فيه انا ادري

انني الفصل وبالفصل   يكون الشيء شيئا
وهو الصورة والصورة   تبقى ابديا
وبهذا الشكل كان   البعث شكلا منطقيا
وغدا امكانه امرا   جليا انا ادري

— الاصل — الطلاسم — للشاعر الشهير ايليا ابي ماضي

فيك مثلي ايها الجبار   اصداف ورمل

إنما انت بلا ظل   ولي في الأرض ظل
إنما انت بلا عقل   ولي يا بحر عقل
فلماذا يا ترى امضي   وتبقى لست ادري

— المعارضة — حل الطلاسم — للعلامة الشيخ
محمد الجواد آل الشيخ أحمد الجزائري

شبهي بالبحر غيب   من خفايا نشآتي
دلني يوما عليه   رائدٌ من نظراتي
فوجدت السر في الدقا   ت من نبض الحياة
مودعا فيه ولكن   ليس يدري انا ادري

نحن مثلان وكم فا   تت مزايا المثل مثلا
ان لي حدين في عا   لمنا جنسا وفصلا
اثبتا لي في مطاوي   جوهري عقلا وظلا
كيف كان الظل في الحد   ين مني أنا ادري

إن للبحر وجوداً   بوجودات الجداول
ما له غير شواطيها   شواط وسواحل
فهو لا للعقل حاو   لا ولا للظل قابل
وهو في الدرب بلا   وضع يسير أنا ادري

إن للبحر حراكا   جوهريا مستمرا
فهو لا يملك في جو   هره أن يستقرا
بيد أن الكنه منه   ثابتٌ شطرا فشطرا
بين ايجاد على الدر   ب ومحو أنا ادري

يوسم الوحدة في تد   ريجه والوحدات
ويرينا منه في المر   سوم موتا وحياة
شكل هذا البحر في التكو   ين احدى المشكلات
وعلى منطقنا الو   ضاح يجري انا ادري

إن للبحر ظهورا   بين طيات الخفاء
في بقاء بفناء   وفناء ببقاء
إن هذا لغز التكو   ين بين الحكماء
وبماذا كشفوا عنه   غطاه انا ادري

أنا في جوهر نفسي   مستقرٌ ثابت الحد
لست بين الفعل والقو   ة حتى اتجدد
فأنا في مشهدي هذا   أنا في كل مشهد
ما لنفسي من فناء   في بقاء انا ادري

جردتني حكمة المبد   ع والبرهان يشهد
فتجليت عن الشاطئ   عريـان مجرد
ما لنفسي من حدود   الجسم والجسمي من حد
انها طور من النور   بسيط انا ادري

أنا والجسم على الدرب   كربان وزورق
نلتقي شطرا من الد   هر وبعد نتفرق
شأني التدبير والتد   بير عرفان ومنطق
وهو كالآلة لا يملك   حسا أنا ادري

وذوات الوضع والا   رواح عني اجنبيه
ما لنفسي بهما من   رابطات سببيه
سببٌ ابدع نفسي   والنفوس البشريه
واجب بالذات لا يقبل   نقصا أنا ادري

وبقاء السبب الوا   جب ما فيه مراء
فإذا ابدع نفسي   كان للنفس البقاء
منطق العلة في المعلو   ل حكم وقضاء
فيه موكول بقاه   ببقاها انا ادري

اغلاط الاعلام

٣

(٢٣) ومن ذلك ماجاء في تاريخ الوافي للمرحوم امين شميل عند ذكره الدولة الـ٢٢ من الدول الإسلامية وهي الدولة الاسماعيلية من انها ظهرت في نصيبين منذ سنة ٤٨٣ ١٠٩٠ وانهم شعبة من الشيعة الدينية الاسماعيلية المدعوة أحياناً باطنية واحياناً قرمطية وطوراً فاطمية وتارة نصيرية ودروزا وقد لعبت هذه الدولة دوراً مهماً في تاريخ الإسلام وكان في جبل لبنان شيعة متعصبة تدعي اساسية وهي باطنية ومن هذه الطائفة

وفي ذلك أغلاط الأول ان الدولة الاسماعيلية التي يذكر ظهورها في نصيبين في ذلك التاريخ هي الدولة التي اسسها فيه الحسن بن الصباح ببلاد إيران واتخذ قاعدة لها قلعة ألموت وكان قد قصد بزي تاجر المستنصر الفاطمي المتوفى سنة ٤٨٧ بمصر وهو الذي خطب له البساسيري في بغداد واجتمع به وخاطبه في اقامة الدعوة له ببلاد العجم ودعا اليه سراً ثم أظهرها وملك القلاع وكان قد قال للمستنصر من إمامي بعدك فقال ابني نزار وهو أكبر أولاده وبذلك انقسم الإسماعيلية بعد وفاته إلى فرقتين نزارية تقول بإمامة نزار ومستعلوية تقول بإمامة المستعلي بالله ابنه الثاني

فالدولة الاسماعيلية هذه التي يعدها امين شميل الدولة الـ٢٢ من الدول الإسلامية هي منبثقة من الدولة الفاطمية التي عدها الثانية عشرة من الدول الإسلامية وقد تأسست بدعوة ابي عبد الله الشيعي لعبيد الله الفاطمي الملقب بالمهدي سنة ٢٨٦ — ٨٩٨ وغلبت على أفريقية ومصر وقسم كبير من الديار الشامية وعلى الحجاز واليمن حتى خطب لها على منابر العراق في عهد الخلافة العباسية

وإذا بحثنا في مبدء ظهور أمر القرامطة أو الباطنية مما كان يطلق على الاسماعيلية فإن أول دعوة قامت لهم في سواد الكوفة من رجل يسمى حمدان بن قرمط قدم من ناحية خوزستان سنة ٢٧٨ إلى سواد الكوفة والتف حوله الأعوان والأنصار ومن أسمه اخذ اسم القرامطة وقام بعده سنة ٢٨٦ بالبحرين رجل يعرف بأبي سعيد الجنابي ونما امره وفي سنة ٢٨٩ ظهر رجل منهم بالشام وجمع جوعاً من الاعراب وأتى دمشق واميرها اذ ذاك طغج بن جف من قبل هارون بن خمارويه ابن احمد بن طولون صاحب مصر وحاصرها وهكذا أخذت هذه الدعوة تنتشر في العراق وبلاد الشام والبحرين والاحساء انتشاراً عظيماً الى ان امتدت بواسطة ابي عبد الله الشيعي في افريقية وقام لها هناك دولة وسلطان غمر الديار المصرية سنة ٣٥٩ حيث غلب عليها جوهر باسم

المعز الفاطمي وفي سنة ٣٦٣ غلب على فلسطين ودمشق وسواحل البحر الرومي وغيرها من الديار الشامية ومنها انبثقت دولة الحسن بن الصباح التي امتدت في خراسان واصفهان وقزوين حيث امتلكت الجبال والحصون والمعاقل وضخم أمر القرامطة وعظم منهم البلاء على العظماء بالاغتيال السياسي بما الفوه من فرق (الفداوية) الى ان انقرضت دولتهم في الشرق والغرب في آجال متقاربة في اواسط القرن السادس واوائل القرن السابع

الثاني عده النصيرية اسماعيلية وهما فرقتان متميزتان و كل من الف في الفرق الإسلامية افرد كل فرقة عن الأخرى بالبحث وان كان يجمع بينهما اسم الباطنية

فالاسماعيلية هم القائلون بإمامة اسماعيل بن جعفر الصادق . والنصيرية هم اتباع نصير غلام علي بن أبي طالب عليه السلام ويدعون الوهية علي مغالاة

الثالث ان الفرقة الدرزية وان كانت متفرعة عن الاسماعيلية هي غير الفرقة النصيرية وغير الاسماعيلية والفرق الثلاث الاسماعيلية والنصيرية والدروز لاترجع فرقة منها الى الاخرى في أمورها المذهبية

على ان ما وقع فيه امين شميل من ارجاعه أسماء هذه الفرق الى مسمى واحد قد وقع في مثله ابن تيمية فإنه يقول في رسالته في الرد على النصيرية « ولهم القاب معروفة عند المسلمين تارة يسمون الملاحدة وتارة يسمون القرامطة وتارة يسمون الباطنية وتارة يسمون الاسماعيلية وتارة يسمون الخرمية وتارة يسمون المحمرة اما تلك الألقاب فهي مما لقب به الاسماعيلية ماعدا النصيرية و كأن في قوله بعد ذلك وهذه الاسماء منها ما يعمهم ومنها ما يخص بعض اصنافهم ما يشعر بالفرق بين بعض هذه المسميات و كيف كان فإن البحث عن مميزات هذه الفرق وعن اصابة عقائدها وتعاليمها لم يتحرر بعد ولا يصل الباحث عنها الى ما تطمئن اليه النفس و كل مادار حول تقرير مذاهبها من الاقاويل يكاد يدخل في باب الرجم بالظن

الرابع افراده بالذكر شيعة كانت في جبل لبنان باسم اساسية وما اساسية تحريف حشاشية الا الفرقة الاسماعيلية وهو ما يطلقه عليها الفرنجة

(٢٤) ومن ذلك ما جاء في الوافي في قضية السقيفة حيث قال اعلم انه بعد موت الرسول ظهر في الأمة ثلاثة احزاب كلية على الخلافة منها الحزب الانصاري وهي ان تكون الخلافة في الانصار شوروية ينتخبون الأفضل منهم واليها مال الانصار والمهاجرون فأرادوا مبايعة سعد بن عبادة

ولم يذكر أحد من مؤرخي المسلمين ان من المهاجرين من مال الى مبايعة الانصار بالخلافة على ان الاجتماع الذي انعقد بسقيفة بني ساعدة كان خاصا بالانصار ومؤامرة على المهاجرين في بدء الأمر والغرض منه افتئاتهم بالخلافة على المهاجرين ويظهر ذلك جليا في خطبة سعد في الانصار

فكيف يميل المهاجرون وفيهم بنو هاشم واقربهم الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم واحقهم بمنصب الخلافة وفيهم قبيله القرشيون من تيم وعدي وامية وغيرهم إلى اقراره في الانصار

(٢٥) ومن ذلك قول صاحب الوافي عند ذكره الدولة العشرين من دول المسلمين وهي الدولة الحمدانية

«وهؤلاء وان كان وصفهم الشعراء بكون اوجههم سمة الجمال والسنتهم الفصاحة وايديهم الكرم والقوة وقلوبهم الجرأة ونحو ذلك فإنهم من لدن ولايتهم لم يعملوا من الخير إلا الغدر وقتل بعضهم بعضا»

هذا ما اراد امين شميل (وهو في موقف المؤرخ ولزام على المؤرخ الانصاف) ان يسبغه على الدولة الحمدانية من انصاف وان يحول إلى هذا القالب القلق المضطرب معزوا إلى الشعراء قول الإمام ابي منصور الثعالبي في كتابه اليتيمة

كان بنو حمدان ملوكا وامراء اوجههم للصباحة ، وألسنتهم للفصاحة ، وأيديهم للسماحة ، وعقولهم للرجاحة ، وسيف الدولة مشهور بسيادتهم وواسطة قلادتهم ، وكان رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة مأواه غرة الزمان ، وعماد الإسلام ، ومن به سِداد الثغور ، وسَداد الأمور ، وكانت وقائعه في عصاة العرب يكف بأسها ، وتفل انيابها ، وتذل صعابها ، وتكفي الرعية سوء آدابها ، وغزواته تدرك من طاغية الروم الثار ، وتحسم شرها المستطار ، وتحسّن في الاسلام الآثار ، وحضرته مقصد الوفود ، ومطلع الجود ، وقبلة الآمال ، ومحط الرحال ، وموسم الادباء ، وحلبة الشعراء ويقال انه لم يجتمع بباب احد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر ، ونجوم الدهر ، وانما السلطان سوق يجلب اليها ما ينفق لديها

وصفهم الثعالبي بهذا الوصف الرائع واختص بما اختص به من مدح اوحدهم سيف الدلة وهو ابعد ما يكون عن التهمة والتزلف فلم يكن له اتصال بالحمدانيين وكانت سنه يوم وفاة مؤسس دولتهم الحلبية سيف الدولة لم تتجاوز سبع سنين ولم يكن من الدولة الحمدانية بعده والقائمين عليها من نباهة الشأن ونمو السلطان ما يحمل الثعالبي على مصانعتهم بمثل هذا المدح ولا كانت حلب في عهد من خلف سيف الدولة كعهدها في أيامه مقصد الوفود ومطلع الجود وقبلة الآمال ومحط الرحال ليفد اليها مع الوافدين بل ادرك زمان اخلاف ذلك العبقري المجاهد العظيم وملكهم آذن في الزوال صائر الى الاضمحلال

فوصف الثعالبي بما وصفهم به واختصاصه سيف الدولة بما اختصه به من الاطراء لم يكن رائده الا اداء امانة المؤرخ والتصريح بما يعتقده من مزاياه الجليلة

اما انهم لم يعملوا كما قال شميل من الخير إلا الغدر فهو لو انصف لعلم انهم وخاصة سيف الدولة قد عملوا الكثير من الخير ولم يحصر عملهم بالغدر وتقتيل بعضهم بعضا وكأن مواقف سيف

الدولة ومواقف رجالات قبيله وخاصة ابن عمه الأمير ابا فراس الحمداني تجاه غزوات الروم المتتابعة التي كانت خطراً عظيماً على بلاد الشام بل على البلاد العربية وصد تيارها والخفض من غلوائها وتقليم أظفارها لايعد في نظره من عمل الخير ومن يصرف هو وقومه الادنون معظم أيامه في الجهاد ومكافحة العدو المتاخمة بلاده لبلاده وهو يملك من العدد والعدد ما لا يملك العشير منه ويقطع حياته القصيرة مرابطاً في الثغور والعواصم مترصداً الدروب مجاهداً مجالداً صامدا للقاء الجيوش الرومية الكثيفة بشح عليه وعلى قومه شركائه في هذا الجهاد وفي هذه المصابرة والمرابطة في سبيل الدفاع عن بلاده بتسجيل كلمة تعترف لهم بشيء من الجميل ومن عمل الخير

وكأن من يجمع من نفض الغبار الذي اجتمع عليه في غزواته شيئاً ويعمله لبنة بقدر الكف ويوصي أن يوضع عليها خده في لحده كما ذكر ذلك ابن خلكان في وفياته لم يكن هذا في عرف مؤرخنا من عمل الخير ولوانه أباح الثغور الشامية وبلاد الجزيرة لغزاة الروم ومكنهم من اجتياحها واكتساحها ولم يقف في وجوههم تلك المواقف الخالدة المشرفة لعد ذلك من عمل الخير ولعل عذر مؤرخنا أنه أعرض عن صفحاته المشرقة في التاريخ العربي وما سجله له من أعمال الخير الجسام واستقى ما كتبه عن الدولة الحمدانية من مؤرخي الفرنجة الذين كانوا يغمزون من قناة كل أمير عربي او سلطان مسلم يدافع عن حياض العرب والاسلام ويكتبون عنهم بما يوحيه اليهم التعصب ولا يزال منهم إلى يومنا هذا من يطبع على غرارهم في طمس معالم الحقائق التاريخية ولاسيما من يكتبون بقلم السياسة

وما الأمراء الحمدانيون إلا كغيرهم من الامراء والسلاطين وأرباب الدول لا يرضون ان تمتد يد بسوء إلى سلطاتهم أو ان يخرج عليهم خارج بمكروه وخاصة إذا كان موقفهم كموقف الحمدانيين المحفوف بخطر الأعداء والمهاجمين من هنا وهناك وإذا روى لهم التاريخ شيئاً من التنكيل بالخارجين عليهم من أقوامهم وذوي رحمهم فقد روى لغيرهم اضعافه

أما ما أسداه سيف الدولة من شرف الجهاد وحفظ الثغور من هجمات الروم وما اسبغه على العلم والآداب من جميل وحسبه أن يكون أبو الطيب المتنبي الذي بذ شعراء العصور وكان مفخرة العرب الخالدة ممن نشأ في ظل ملكه الظليل

أما صنائعه هذه وأياديه البيض على العلماء والأدباء والشعراء وهو في موقفه الخطر تجاه الروم ومن انضم اليهم والذي لو صرف معظم حياته وعامة اوقاته في درئه لكان قليلا في جنبه

اما هذه الاعمال الخالدة كلها فإنها لاتعد من عمل الخير فإذن ماذا يكون عمل الخير وبماذا يحدد ويرسم في نظر مؤرخنا ومن يحذو حذوه ممن ينحت من اثلة ذلك الرجل العظيم ومن اثلة قبيله الحمدانيين ؟

ولقد كفانا الكاتب الأديب الكبير الاستاذ سامي الكيالي صاحب مجلة الحديث الحلبية الراقية مؤونة الاسهاب في هذا الباب وأنصف الحمدانيين وسيف دولتهم المشهور انصاف من طلب الحق فأصابه وللأخ الأستاذ العلامة الشيخ احمد رضا بحث جيد في موضوع سيف الدولة رد على الأستاذ سعيد الأفغاني منشور في الجزء السادس من مجلة المجمع العلمي فراجعه

وبعد فإن للبحث مجالاً واسعاً والخوض فيه يخرجنا عن الموضوع فنجتزئ بهذه الجملة

(٢٦) ومن ذلك ما جاء في تاريخ ابي يعلى حمزة ابن القلانسي في حوادث سنة ٥٢٦ عند ذكره وفاة تاج الملوك ولقد انشد عند فقده الشريف الرضي

بعداً ليومك في الزمان فإنه أقذى العيون وفت في الأعضاد

فإن بين وفاة تاج الملوك هذا وبين وفاة الشريف الرضي المتوفى سنة ٤٠٦ مائة وعشرين سنة وهذا البيت للشريف الرضي من قصيدة طويلة بليغة في رثاء ابي إسحاق الصابي

(٢٧) ومن ذلك ما أورده ابن تيمية في رسالته التي رد بها على النصيرية ما هذا نصه

« ثم ان التتار مادخلوا بلاد الإسلام وقتلوا خليفة بغداد وغيره من ملوك المسلمين إلا بمعاونتهم ومؤازرتهم فإن مرجع هؤلاء الذي كان وزيرهم وهو النصير الطوسي كان وزيراً لهم بالألموت وهو الذي امر بقتل الخليفة وبولاية هؤلاء

وفي ذلك أغلاط الأول دعوى ابن تيمية ان الفرقتين النصيرية والقرامطة او الاسماعيلية فرقة واحدة وقد نقضنا هذه الدعوى فيما سبق من التعليق على ما جاء في الوافي لأمين شميل من جعله النصيرية والاسماعيلية والدروز فرقة واحدة وتزيد هنا النقض وضوحا بما جاء في كتاب التعريف بالمصطلح الشريف للقاضي شهاب الدين العمري الذي فرق بين هذه الفرق فقد قال في بحثه أيمان طوائف من اهل البدع « اما الرافضة وانواع الشيعة فهم طوائف كثيرة يجمعهم حب علي رضي الله عنه وتختلف فرقهم في سواه فأما مع اجماعهم على حب علي فهم مختلفون في اعتقادهم فيه فمنهم اهل غلو مفرط وعتو زائد ففيهم من ادى به الغلو إلى ان اتخذ عليا إلاها ومنهم النصيرية إلى ان قال وجماهير القوم الموجودين فرق ظاهرة في هذه الممالك النصيرية والإسماعيلة والإمامية والزيدية (فأما النصيرية) فهم القائلون بألوهية علي إلى أن قال (وأما الإسماعيلية) وهم القائلون بانتقال الإمامة بعد جعفر الصادق إلى ابنه الاكبر اسماعيل وهو جد الخلفاء الفاطميين بمصر وهذه الطائفة هم شيعة تلك الدولة والقائمون بتلك الدعوة والقائلون لتلك الكلمة

«ثم ذكر الإمامية والزيدية» وقال بعد كلام لا غرض لنا بنقله «اما غير هؤلاء ممن يحتاج إلى تحليفه ويضم نطاق التصرف في لفيفه فهم طائفة الدرزية » فأنت ترى ان صاحب التعريف قدميز بين هذه الفرق في معتقداتها وعد كلا منها على حدة

الثاني حشر ابن تيمية الفيلسوف الإسلامي الاكبر نصير الدين الطوسي في زمرة النصيرية وهذا من الغلط العجيب ومن يدور في خلده ان يقع مثل هذا المحقق فيه وما كان نصير الدين إلا من الإمامية الاثني عشرية بل كان قطبا من اقطابهم وعلما من اعلامهم ومرجعا من مراجعهم ومصنفاته في نصرة مذهب الإمامية بلغت من الشهرة مبلغا لا يدع مجالا للشك في أنه من أئمة الإمامية وحسبه دليلا على ذلك وعلى تمسكه بمذهب الإمامية كتابه فوائد العقائد الذي شرحه العلامة الحسن بن المطهر الحلي وفي هذا الكتاب نقض لمذاهب النصيرية والاسحاقية والسبائية والاسماعيلية النزارية والمستعلوية وتأييد لمذهبه الإمامي وهذا الكتاب مطبوع في ايران ومثل هذا الكتاب في الدلالة على انه من الإمامية كتابه تلخيص المحصل للإمام فخر الدين الرازي المطبوع بذيل المحصل في مصر وما كان اتصاله بصاحب قلعة ألموت القرمطي الإسماعيلي والاسماعيلية غير النصيرية ليجعله من معتقدي ذلك المذهب او المذهب النصيري على زعم ابن تيمية ولاتصاله بصاحب قلعة ألموت وولايته الوزارة له اسباب لا يسعنا بسطها في هذه العجالة التي لم يكن غرضنا منها التوسع في مباحث التاريخ والمذاهب الإسلامية وهو مع اضطراره إلى مصاحبة القرمطي واتباعه في قطر كانت لهم به السلطنة والنفوذ لم يكن في باطن امره إلا إماميا يتحين الفرصة السانحة للخروج من معتقله بقلعة ألموت محقونا دمه خالصا له مذهبه و كان استيلاء هولاكو على قلاع القرامطة ومنها قلعة ألموت سبيلا لنجاته واضطراره الى مصاحبته في قصده الاستيلاء على بغداد عاصمة آخر خليفة عباسي والاستيزار له وما كانت تلك الصحبة وتلك الوزارة لهولاكو إلا في مصلحة المسلمين في بغداد وغير بغداد كما سترى قريبا

الثالث زعم ابن تيمية انه هو الذي امر بقتل الخليفة وبولاية هؤلاء (التتار) فإن كل من أرخ سقوط بغداد والقضاء على الخلافة العباسية لم ينسب إلى النصير شيئا من ذلك إن وجد من ينسب هذا وغيره وكل ما أدى إلى القضاء على الخلافة إلى الوزير العلقمي الذي برره من هذه التهمة الشائنة غير واحد من المؤرخين ومنهم ابن الطقطقي في كتابه الفخري

وان فيما بسطه ابن شاكر في كتابه فوات الوفيات في ترجمة النصير الطوسي مما كان له من الايادي البيض على بقية سيف هلاكو مسلمي بغداد وعلى ما انقذه من التلف من مكاتبهم من كتب العلم ما يدحض عنه هذه الوصمة العجيبة التي انفرد ابن تيميه بإلصاقها به ولو كان لها اثر ومستند صحيح او وجد مؤرخ يلصقها به لما اغفلها المؤرخ ابن خلدون ومن ترجم لهذا الفيلسوف العظيم

سليمان ظاهر

الادب والثقافة

قبل سنوات ثلاث نشرت مجلة الرسالة الغراء التي يصدرها الأستاذ الزيات مقالا مترجماً أو ملخصاً — لا أذكر الآن — عن اللغة الإنكليزية حول شاعرية ملتون الشاعر الإنكليزي الشهير والمقارنة بينه وبين الشاعر الإنكليزي الأكبر شكسبير انتهت نتيجة البحث بتفضيل ملتون على شكسبير من حيث الشاعرية وأن الأول أشعر من الثاني ٠٠٠ أما الأساس الذي بني عليه البحث فهو العصر ، أو الزمن ومعنى ذلك أن العصر الذي نشأ فيه ملتون كان عصراً لعب فيه الرقي العقلي والتقدم الفكري دوره الهائل فكان بهذا الاعتبار أبعد ما يكون عن الفطرة وعن السذاجة ، وإن شئت فقل عن الطفولة البشرية ٠٠ وعلى عكس ذلك كان عصر شكسبير أي أنه كان أقرب إلى الفطرة وإلى الطفولة البشرية من عصر ملتون ٠٠٠٠ وعلى هذا الأساس فملتون أشعر من شكسبير ٠٠!!

قد لا تستطيع أن تملك نفسك عن السخرية أو فمك عن ابتسامة هازئة هذا إذا كنت وقوراً وإلا ربما تمزقت خواصرك من الضحك على هذا الرأي الساذج ٠٠٠ قد تكون تلك الابتسامة وهذه الضحكات جزاء هذا الرأي إذا وصلت إلى هذا الحد من القراءة ٠٠٠ وإذا أكرمته قليلا تنزلت للاعتراض عليه وقلت ثم ماذا ؟! هب أن عصر شكسبير كان أقرب إلى الفطرة وعصر ملتون أقرب إلى الرقي العقلي أفينهض ذلك دليلاً على أن شاعرية ملتون أقوى من شاعرية شكسبير؟! ولكن الكاتب— وهو اللورد ماكولي — أنبه من أن تخفى عليه هذه الابتسامة وتلك الضحكات الساخرة ٠٠ لذلك لا يلبث أن ينتهي من تقرير رأيه ذاك حتى يجعل سداً بينه وبين تلك الابتسامة قبل أن تفلت من شفتيك ويردها قبل أن تطفو على ثغرك إذ يقول لك ما خلاصته «إن عصر الفطرة هو عصر الشاعرية حيث العاطفة الحامية الجياشية التي تصدر عنها الشاعرية ومنها تتغذى ٠٠ أما عصر الرقي العقلي فهو عصر الهدوء والسكينة والتفكير المنطقي حيث تهدأ العاطفه ويطغى عليها التفكير الرزين ٠٠٠ وإذا بقيت تقول ثم ماذا ؟! ثم ماذا ؟! وما شأن الهدوء العقلي والتفكير المنطقي بضعف الشاعرية أو موتها؟؟ أعاد عليك قوله إن العاطفة الحامية منبع الأدب فإذا هدأت العاطفة جف النبع وإذا جف النبع جفت الشاعرية وعلى هذا الأساس فإذا نبغ شاعر في « عهد الرقي العقلي » كان أشعر بكثير ممن ينبغ في عهد الفطرة لأن ذاك له من عصره هادم وهذا له من عصره بانٍ ٠٠ وشتان بين من يعمل عصره في بنائه ومن يعمل عصره في هدمه ٠!!» ثم يمضي بعد ذلك في تقرير شاعرية ملتون ويذهب في القول إلى أنها أعظم بكثير من شاعرية شكسبير ٠٠٠ وإذا كان في شاعرية شكسبير شيء من القوة التي تفوق شاعرية ملتون فليست تلك القوة من وحي

شكسبير وإنما هي من وحي العصر ٠٠والعصر لا شأن لأحد به ٠٠٠

هذا خلاصة ما يقوله اللورد ما كولي ولا يهمنا ان نعرف ما لهذا الرأي من قيمة في الميزان المنطقي من حيث الأساس الذي بني عليه ٠٠٠ وإنما الذي يهمنا أن نقوله بأن رجلاً كهذا الشخص — وهو ممن ضرب الرقم القياسي في العبقرية حسب تقرير الاستاذ وودورث في بحث الذكاء the intelligence من كتابه علم النفس — يظهر من حديثه أن الثقافة لا أثر لها في تكوين الروح الشعرية إن لم تكن ضرراً محضاً عليها لأن العصر الزاهر بالرقي العقلي لا يشك أحد بأن له أثراً كبيراً في ثقافة الإنسان وإذا كان هذا العصر الذي يساعد على الثقافة يهدم الشاعرية فمعنى ذلك أن الشاعر يجب أن يبتعد عن الثقافة لأن الثقافة تهدم الشاعرية ٠٠٠واذا انهدمت الشاعرية فقد انهدم الركن العتيد في البناء الأدبي ٠٠ فهل هذا الرأي صحيح ؟؟ أم بعيد عن الصحة بعد المرض عن السلامة ؟؟! لقد سبق لبعض الإخوان أن ناقش هذا الرأي مناقشة رصينة ونشر آراء في جريدة الهاتف النجفية وقبل أن نمضي في الدلالة على ما في هذا الرأي لانجد بأساً في أن نقرنه برأي آخر لكاتب عربي ألا وهو عبد الحميد بن يحيي الكاتب المعروف حيث يقول من جملة رسالته للكتاب ما نصه « إن الكاتب يحتاج في نفسه ما يحتاج منه صاحبه الذي يثق به في مهمات أموره ، أن يكون حليماً في موضع الحلم، مهيناً في موضع الحكم ، مقداماً في موضع الإقدام، محجاماً في موضع الإحجام، مؤثراً للعفاف والعدل والإنصاف، كتوماً للأسرار وفياً عند الشدائد ، عالماً بما يأتي من النوازل، يضع الأمور في مواضعها ، والطوارق في أماكنها، قد نظر في كل فن من فنون العلم فأحكمه ، وإن لم يحكمه أخذ منه بمقدار ما يكتفي به ما يعرف بغريزة عقله وحسن أدبه ، وفضل تجربته ما يرد عليه قبل وروده ٠٠٠ » ثم ذكر بعد هذا الكلام شيئاً من العلوم التي ينبغي أن يتزود بها الكتاب فذكر الأدب ، واللغة ، والفقه ، والتاريخ ، والحساب وغير ذلك من الفنون التي كانت شائعة في عصره ولو امتد أجله إلى عصر ازدهار الحركة العلمية في العصر العباسي لما قنع بهذه الكمية من العلوم بل كان اضاف إلى ذلك الفلسفة والنجوم والرياضيات وغير ذلك من العلوم التي شالت رأسها في العهد العباسي ، وبلغت أوجها الرفيع ٠٠٠ الرأي الذي يرتئيه عبد الحميد في الكاتب اللورد ما كولي في الشاعر والكاتب والشاعر هما مادة البحث في التاريخ الأدبي فإذا اتفقنا مع عبد الحميد في رأيه في الكاتب اضطررنا أن نخالف ما كولي في رأيه في الشاعر لأن كلا الشخصين له شخصيته الأدبية في تصوير الحياة وعرضها ولذلك لا نجد بداً من القول بأن الأديب إذا ابتعد عن الثقافة فقد عنصراً قوياً من عناصره ٠٠ وكلما تقدم العصر في المدنية والحضارة تجنحت الروح الادبية بأجنحة جديدة وأطلقت في الأجواء التي يهواها الفم ٠٠٠ هذا ما يعطيه التأمل في هذه المسألة ولكن بعض الناشئين يرى أن الأديب بحاجة إلى دقة الملاحظة أكثر مما هو بحاجة

إلى الثقافة ولا يستطيع أحد أن ينكر ما لهذا المعنى من جليل الأثر في أدب الأديب ولولا دقة الملاحظة لما وقفنا على شيء من هذا الوصف الرائع للغروب في قول ابن الرومي

وقد رنقت شمس الأصيل ونفضت ... على الأفق الغربي ورساً مزعزعا
وودعت الدنيا لتقضيَ نحبها ... وشوّل باقي عمرها فتشعشعا
ولاحظت النوار وهي مريضة ... وقد وضعت خداً إلى الأرض أضرعا
كما لاحظت عواده عين مدنف ... توجع من أوصابه ما توجعا
وظلت عيون النور تخضلُّ بالندى ... كما اغرورقت عين الشجي لتدمعا
يراعينها صوراً إليها روانياً ... ويلحظن الحاظاً من الشجو خشعا
وبيّن أغضاء الفراق عليهما ... كأنهما خلا صفاء تودعا
وقد ضربت في خضرة الروض صفرة ... من الشمس فاخضر اخضراراً مشعشعا
وغرد ربعي الذباب خلاله ... كما حثحث النشوان حنجاً مشرعا
فكانت أرانين الذباب هناكم ... على شدوات الطير ضرباً موقعا

فإن في هذه الأبيات من دقة الملاحظة، ورقة التصوير ما لا يحلم به إلا من بلغ مبلغ هذا الشاعر من عمق النظر ودقة التفكير وبراعة الوصف وابن الرومي في هذه الناحية — دقة الملاحظة — أحد الشعراء الذين يباهي بهم الأدب العربي ويعتز بآثارهم القيمة التي أضافت إلى التراث الأدبي ثروة كبرى باقية ما بقي الأبد ... وبالرغم من أن ابن الرومي أحد الأشخاص الذين نالوا من الثقافة قسطاً كبيراً فإنك لا تلمح أثراً كبيراً لهذه الثقافة في أدبه وأكثر ما يهزك منه هذه الملاحظة الدقيقة في شعره ومما لا شك فيه ولا يشك فيه أحد أن هذه الثقافة ساعدت كثيراً على تصوير هذه الدقة ولولاها لما كانت لابن الرومي هذه العظمة ... وإذا تركنا ابن الرومي وقفزنا إلى غيره .. إلى أحد شعراء العصر كإيليا أبي ماضي مثلا لمسنا أثر الثقافة لمساً في شعره وعلى الأخص في طلاسمه التي ذهب بها مذهب اللاأدريين فإنك إذ تصغي اليه وهو يقول في البحر

قد أكلناك وقلنا قد أكلنا الثمرا
وشربناك وقلنا قد شربنا المطرا

ترى نفسك كأنك حلقة في سلسلة من طلاب العلم جلست تحت منبر من منابر الفلسفة وقد جلس في رأسه واحد كابن سينا أو الفارابي وأخذ يلقي عليك بحثاً في « الصور النوعية » ويتساءل معك عنها فيما إذا اندكت في شيء آخر أفهل تبقى على ما كانت عليه وتحتفظ بروحها الأولى أم تتغير وتصبح شيئاً آخر ؟ ؟ قد يكون الجواب لا أدري كما هي طبيعة إيليا ... وقد يكون أدري كما يذهب العلامة الجزائري ... وعلى أي حال فهذه مسألة فلسفية قد تعرض لها الشعر وألبسها هذا

الثوب الجميل من الألفاظ الشعرية حتى أصبح يعتقد كثير من الناس بأنه يفهمها لأول نظرة ! !
ولولا الثقافة التي يتحلى بها الشاعر لما استطاع أن يقف من هذه المسألة وأمثالها هذه الوقفة بهذه
السهولة التي يراها كثير من السطحيين ... ولكن ما يدرينا .. أفلا يمكن أن يقول قائل بأن
الشعر والفلسفة من واد واحد ؟؟! أفلم يحدثنا التاريخ بأن التفكير في هذه الناحية من نواحي
الحياة قد بدأ على أثر الحرب الموربة التي توالت ٢٧ سنة وسقطت أثينا بعدها في أيدي اللقديمويين
وأصبح الأثينيون أذلاء بعد العز فساقتهم هذه الذلة إلى النظر في الوجود وأدى هذا النظر إلى نهضة
فلسفية يحمل لواء الزعامة فيها سقراط ؟؟ وإذن فهذا النظر في الوجود الذي ساق هذه الطائفة
إلى نهضة فلسفية في عصر الطفولة البشرية يمكنه أن يسوق غيرها في عصر شبيبة البشرية ويهدي
هؤلاء إلى ما اهتدى اليه أولئك ولا حاجة بعدئذ إلى منبر فلسفي وعلى رأسه فيلسوف كابن سينا أو
غيره وتكون هذه الفكرة التي نلمحها في شعر ابي ماضي أثراً من آثار التأمل لا أثراً من آثار
الدرس والثقافة ... قد يكون هذا وليس ببعيد أبداً أن يكون ... ولكن إذا قلنا هذا القول
في إيليا وساعدنا الواقع عليه مثلا أفهل نستطيع أن نقوله على طول الخط في كل كاتب وفي كل شاعر
فهذا كاتب روسي اسمه اسكندر كابرين S. Kuprin كتب كتاباً اسمه Jama tfie pit في اللغة
الروسية وترجم إلى الانكليزية Lernard guilbert guernoy يصف به مؤلفه حياة المومسات وصفاً
فيه من الروعة والدقة ما لا يستطيع أن يصفه أبداً رجل غير مثقف وإني لأعجب ممن يقرأ شيئاً
قليلا من هذا الكتاب كيف يبقى في نفسه إرادة تسوقه لارتياد تلك البيوت المنكرة ... هذا
وأمثاله كثير .. ولولا خوف الإطالة لترجمت شيئاً من هذا الكتاب ليتضح ما أذهب اليه بأن
الأديب إذا لم يكن عنده كمية لا يستهان بها من الثقافة كان كالطائر بلا أجنحة يقفز ولكن
لا يستطيع أن يحلق ولا تكفيه قوة الملاحظة مهما كان قوي الملاحظة ، أو دقيق الإحساس

الناصرية محمد شراره

اميمة الغفارية

كانت اميمة ابنة قيس بن ابي الصلت الغفارية عابدة زاهدة ، محبة للخير صانعة للمعروف ، ناهية عن المنكر ، وروت احاديثا كثيرة ، وروى عنها جملة من التابعين ، وكانت شفيقة على المجاهدين ، تحضر الوقائع وتداوي الجرحى ، وتدور بين القتلى

وذهبت هي ونسوة من غفار مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى خيبر بعد أن استأذنته فأذن لها ، فصرن يداوين الجرحى ويوارين القتلى . هكذا كانت المرأة العربية في الصدر الأول وكذلك تكون إلى ما شاء الله

وما التأنيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير فخرا للهلال

(١)

النهر

نهر يموج كما تموج حياتي في عاصف الأحلام والرغبات
متسلسل ، متقطع ، متدفق واهي الفؤاد مكهرب الوثبات
ينساب في الوادي خشوعاً تارة ويسير طوراً جامح الخطوات
كالشاعرية حين يسلس وحيها فإذا طغت فاضت بغير اناة
شخصت حواليه الهضاب يحيطها قدس الوداعة في على الملكات
وعلى حفافيه استفاضت نعمة غمرت مجال العيش بالبركات
يسري على ضوء النجوم وفي الضحى متغنياً في السهل والعطفات

* * *

يا نهر لا تسرع وقف بي ساعة أنت الذي لم اسل بين لداتي
لي في ضفافك ذكريات ملؤها رغد الشباب ونشوة الصبوات
تنسلُّ بين خواطري في حسرة وتفيض في شعري مع الحسرات
وتقيم في دنياي مأتم عرسها وتثير في روحي شجى الآهات
كانت تزيّن عالمي وفضاءه وترتل الألحان في أبياتي
كانت تبث به السعادة والمنى وتنيره في حالك الظلمات
ذبلت ، وغاض سناؤها ، وتعطلت أوتارها وقضت مع النغمات
هلا اعدت لها النضارة والبها وحسبتها من هذه الزهرات
أم قد نسيت من العهود الذها وتركتني للشجو والزفرات
تنزو على كبدي الهموم كأنما لم تطلع أبداً على مأساتي !
أو انني لم أطر مجدك قانتاً للسحر والابداع في دعواتي
كم وقّعت هذا الجمال قصائدي؟ كم رتلت هذا الخرير لهاتي
والموج هذا كم أشدت بحسنه ؟ وبثثته ألمي ومر شكاتي
أنا ما رقمتُ على مياهك نفثة بل في صميمك أودعت نفثاتي
هذا الخرير نشيدها، هذا الشذى من عطرها ، بل انت كنت دواتي

* * *

هذي الطبيعة حول مجدك طلقة ريا الحشا ، مخمورة اللحظات

(١) من كتاب « الطلائع الأدبية » في جبل عامل

الزهر فوقك باسم ، متألق ملأ الفضاء بعاطر النفحات
والطير نشوى بالنشيد تخالها تاهت مع الأنغام والنشوات
وكذا الغصون فقدتذ كرت الهوى ومضت توقع اعذب الرقصات
والكون فاض ببشره وبسحره وزها خفيف الظل والحركات
ألبسته هذا الرداء وصنته من كيد جبار وصولة عاتي
وسكبت فيه الاريحية والنهى فبدا لنا في رقة القطرات
وتهللت صور الوجود جميعها فتانة مرموقة اللمعات
أنشأت من جدب الحياة غضارة هل ضاع فنك عند جدب حياتي

* * *

هذي رياضك لم تزل مزدانة لا أجتني منها سوى النظرات
كم كنت أحلم في نعيم ظلالها متهزأ بالدهر والنكبات
كم كنت ألهو في مجالي حسنها وأعيث بالأغصان والشجرات
وحبيبتي ترنو إليّ بمقلة فيها ائتلاق الروح والبسمات
هذا الأديم مشت عليه وزغردت وهنا سمعت الهمس والقبلات
وهنا توقد خاطري وتلهبت فيَّ المنى ، وتنزلت آياتي
كيف امحت تلك المحاسن كلها كيف انقضت في سرعة الومضات
أنت الذي ابدعتها وأضأتها وأضعت رقتها مع الليلات

* * *

يا نهر انت صدى الزمان تسير في وادي الخلود لغاية الغايات
لم تدر سر الروح في غليانها وجهلت سر القلب في الخفقات
وبقيت تجري كالزمان بمعزل عن هذه الآلام واللذات
سأظل مثلك جاريا متدفقاً رغماً عن الهضبات والعقبات
سأظل مثلك منشداً مترنماً سأظل احيا في صميم مماتي
ومتى وصلت إلى الخضم وغبت في أبد الفناء فقد بلغت نجاتي

عبد اللطيف شراره

من عصبة الأدب العاملي



محمد وشارلمان

٢

« كانت الامبراطورية الرومانية مؤسسة ابتدائية ، لم تهذب الشعب ولم تسع لإظهار نفسها على حقيقتها للأمم التي ظللتها ، ولم تطلب إلى هؤلاء مشاطرتها اعباء الحكم — فلم يكن ثمة مدارس عامة لتوحيد المدارك وتعميم الثقافة للقيام بأعمال مشتركة . ولم يكن للحكام المغامرين منذ (ماريوس) و(سولا) فكرة موحدة لإيجاد رأي عام في البلاد لبحث شؤون الدولة وكانت روح التابعية للحكومة تتلاشى وليس من يسأل عنها ويهتم بها وهي تنازع الروح . ان جميع الدول والحكومات والمؤسسات الاجتماعية ، هي في الحقيقة مسائل توجدها الرغبة وتحققها المدارك . فلم يبق بعد هذا للامبراطورية الرومانية من موجب للبقاء ، فقد اضمحلت ، ودرجت في طيات الفناء »

— ولز — مختصر تاريخ العالم ص (١٦٣)

بينما كانت اوربا تائهة في بيداء الجهالة ، تتسكع في دياجير العصور المظلمة ، ظهرت اسرة الكارولنجيين في فرنسا ، فسطع نجمها متألقاً بظهور شارلمان إلى عالم الوجود — واوربا في ذلك الحين في اشد الحاجة لحفظ التراث الغربي ، والدفاع عن المسيحية والتقاليد الرومانية ، ومجابهة الأندلس العربية ، وصد غارات الخليفة عبد الرحمن الناصر ، والدفاع عن قدسية المدنية الاوربية ومن في اوربا حينئذ ليضطلع بهذه الأعباء الثقيلة ويقيم نفسه حائلا امام قوة الإسلام الزاخرة غير « شارلمان » — « بعد ان يئس بطريرك اورشليم من مساعدة امبرطور الروم في القسطنطينية ، فأرسل مفاتيح الأماكن المقدسة إلى شارلمان » ؟ ! . . . (١)

وكان العرب والإسلام يصطدمون بحدود الامبرطورية الرومانية من الجنوب ، ثم صاروا اسياداً في بحر الروم ، ولم يكن من مناوئ لهم فيه إلا النورمان المتدفقون من الغرب ، والصقالبة المتسللون من البحر الأسود . وكان جل همّ امبراطرة الفرنجة — شارلمان وخلفاؤه — اعادة الجزء الغربي من الامبرطورية الرومانية إلى سابق عزها باسم (الامبرطورية الرومانية المقدسة) . وقد ظلت هذه الفكرة مسيطرة على العقول في الغرب مدة مديدة ، بينما كان الجزء الشرقي من الامبرطورية (حكومة القسطنطينية) يتقلص بتأثير هجمات البرابرة والصقالبة من الشمال والغرب ، وبغارات المسلمين من الجنوب والشرق ، حتى لم يبق لها إلا بضعة اميال حول القسطنطينية . « وقد ظلت

(١) تاريخ اوربا فيشر ص١٥٨

اوربا جامدة غير منتجة من زمن شارلمان إلى الف سنة بعده (١) »

يتألق اسم شارلمان ساطعاً في تاريخ اوربا ، وإن كانت شخصيته لا تزال غامضة مبهمة . ولم تكن عظمته هذه وشخصيته القوية إلا لما كان له من تأثير عظيم في تطور اوربا ونشوء حكوماتها وتكونها السياسي . ويقول (باكر) (٢) : « انه لا يمكننا ان نفهم شخصية شارلمان إذا نظرنا اليه كجندي او امبرطور مستبد ، لأنه نادراً ما كان (جنديا) بمعنى الكلمة . وانما كان كأحد شرفاء مملكته ، مؤسساً ومنظما ، يعيش في بيئة يسيطر عليها التنظيم والعقود والاتفاقيات والمعاهدات فإذا ذهبت اليه وفود القوم ووجهاء البلاد ، كانت تحمل معها القابها وشهودها ، وكان يحكم حسب الشريعة والقانون » « وكان حكمه في العصور المظلمة لتاريخ اوربا فترة أمن وسلام وموئلا للراحة بين عهدين طويلين من الفوضى والشغب والفضائح (٣) »

ولد شارلمان حوالي السنة ٧٤٢ م وتولى العرش من ٧٦٨—٨١٤ . وكانت أكثر أيامه حربا ونضالاً ، فقد خاض غمار (٥٣) معركة كان يحارب فيها اعداء الامبرطورية في جهات مختلفة ، مناضلا عن تراث المسيحية ، وهي في أشد أيامها محنة وضنكا . فقد تغلب على السكسون ودحرهم إلى نهر الالب Elbe (٧٧٢—٨٠٤) وحارب الآفار Avars (٧٨٨—٧٩٦) وفي سنة (٨١١) ضم شمال شرقي اسبانيا إلى مملكته التي امتدت من بحر الظلمات (الاطلنتيك) إلى نهر الالب وبوهيميا والادرياتيك ، ومن برشلونه إلى بحر الشمال . وقد زاد في مساحتها كثيراً عما خلفها له أبوه ؛ فكانت تشمل فرنسا والمانيا الآن وجزءاً من ايطاليا واسبانيا . ومن المصاعب التي واجهها شارلمان ان جيشه كان لا يخرج للقتال إلا في فصل الصيف ، يشن الغارة على المسلمين في الاندلس ويحارب الصقالبة والمجر والسكسون والقبائل الجرمانية الوثنية في الشمال . فكان عليه أن يكون دائما على قدم الاستعداد ، مترقباً مستعداً لجميع الطوارئ . وقد ساد الهدوء البلاد في المدة الاخيرة من حكمه ، بعد أن بنى حصونا عديدة على حدوده الشمالية ، وعقد معاهدات مع ملوك الدنمارك ، واعد اسطولا قويا في بحر الشمال لرد غارات النورمان وصد عادية القرصان ، وانشأ أسطولا آخر في بحر الروم لمحاربة أساطيل العرب

كان شارلمان يجمع حوله العلماء والأدباء في عاصمته Aachen أو في قصره الشتوي في (اكس لاشابل) أو في مدينة (ماينس) . وقد أنشأ مدرسة في قصره عهد بإدارتها إلى (الكوين) Alcuin العالم الانكليزي « لينقذ بها امبرطورية سقطت من ذروة المدنية إلى حضيض الجهل والبربرية » فكانت مدرسة متنقلة تنتقل معه حيثما ذهب « ولم يكن غرضه من كل ذلك أن يقوم بفتوحات في

(١) مختصر تاريخ العالم — ولز ص ١٨٣ (٢) G. P. Baker — عالم اميركي معاصر

(٣) هنري هلاّم — مؤرخ انكليزي (١٧٧٧—١٨٥٩)

عالم العلم والاكتشاف والفن ، لأن هذه الروح لم تكن موجودة آنئذ ، وإنما كان همه حفظ تراث الماضي وجمع ما تفرق وما تبقى من أثر العلماء والأدباء الغابرين ، وإيجاد « واحة » من الثقافة والتهذيب وسط البربربة السائدة (١) »

« وقد أسس خلفاؤه من بعده المدارس المسيحية في فرنسة وعلى ضفاف نهر الرين في نهاية القرن الثامن وبدء القرن التاسع الميلادي . وكان أغلب الأساتذة والمعلمين من الجزر البريطانية وأشهرهم (الكوين) . وقد سعى هؤلاء جهدهم لبناء هذه الحضارة من مخلفات الثقافتين اليونانية والرومانية (٢) »

ومع أن شارلمان لم يكن عالما — بل أميا — فقد كان يعرف اللغتين اليونانية واللاتينية ، ويحترم العلم ويوقر أهله . وكان متأثراً بأفكار القديس (اغسطين) وبكتابه (مدينة الله) De Civitate Dei ، وكان من عادته أن يُقرأ له بصوت عال أثناء الطعام بعض فصول هذا الكتاب . ولم يكن شارلمان ميالا للمناقشات والأحاديث الدينية . ومن حسناته انه كان يعرف أدواء الشعب فيقوم بإصلاح ما يمكنه أن يفعل ، وهو يتنقل من قرية إلى قرية ، باحثاً منقباً عن أحوال الشعب لمداواة ما يشكو منه . وقد عاد الهدوء بزمنه إلى اوربا فازدهرت العلوم والمعارف والفنون ، وأنشئت المجامع ودور الكتب ، وعمل على بعث اللغة اللاتينية « وقد اشتهر شارلمان بكونه مشرعاً وحاكما قوياً ، فهو الذي عمل ما بوسعه لتقوية الحكومة المركزية . وأما من الوجهة العسكرية ، فلولا قواد جيشه ومعاونوه « كرولان » و « اوليفه » لما كان شيئاً مذكوراً (٣) » ولم تكن مسألة تتويجه امبرطوراً عام (٨٠٠) في كنيسة القديس بطرس في (رومية) من قبل البابا (ليون الثالث) إلا مفاجأة — كما يقال — شعر بعدها بملل و كآبة من هذا العمل الذي عده حادثا سابقا لأوانه

نرى من ذلك الدور الهام الذي قام به ، فيما بعد ، ملوك (الامبرطورية الرومانية المقدسة) و كيف اتجهت ثقافة اوربا ومدنيتها شمالا ، بعد ان انتقلت من (روميه) على البحر المتوسط إلى فرنسة ثم انبعاثها من جديد في المانيا . ولم يبق (للبابا) — بعد أن فصل المسلمون بين رومية والقسطنطينية ، بعد أن اصبحت هذه شرقية في تقاليدها وطقوسها — إلا أن يتجه نحو الغرب ويسعى لمحالفة امبرطور فرنسة والاعتراف به ، واكتساب البرابرة والجرمان اليه بعد اعتناقهم المسيحية ، فأصبح هؤلاء أقوى الدعائم التي يستند اليها البابا ، ويعتمد عليها الغرب في مجابهة المسلمين وصد هجماتهم ؛ وإذا بالجرمان يقومون بقسطهم وما عليهم للمدنية الاوربية ، إلى أن أصبحوا الآن أرقى الأمم الغربية ثقافة وعلما

حلب فؤاد عينتابي

(١) فيشر – ص١٦٠ (٢) « The Legacy of the Auciens World »- W.g. de Burgh ص ٣٧٣ (٣) Coucise Universal Biography ص ٣٨٠

نشيد الحب العذري

لليعقوبي الصغير نجل شاعر فلسطين الكبير

يادموعي اسعفيني   في غرامي من شجوني
واصحبيني في انيني   في ليالي الذكريات
أنا اقضي الليل وحدي   يادموعي اسعفيني
مزقت قلبي الشجون

****

هـدّ جسمي وقوايا   دون ما ذنب هوايا
فاستبدت بي الصبايا   في مغانيهـا ، واني
لم اكن بالمستبد   يا دموعي اسعفيني
مزقت قلبي الشجون

***

ملك الحب جناني   والذي اهوى جفاني
فدهاني ما دهاني   في شبابي من ليال
بدلت بالنحس سعدي   يا دموعي اسعفيني
مزقت قلبي الشجون

***

صد من اهواه عني   فتمادى بالتجني
ليته ما صـد اني   لا اطيق اليوم صبرا
ولو ان الجهد جهدي   يا دموعي اسعفيني
مزقت قلبي الشجون

***

أترى كيف نجاتي ؟   وترى الهجر فتاتي

وأرى طيب حياتي   في مناجاة حبيبي
تلك قصدي كل قصدي   يا دموعي اسعفيني
مزقت قلبي الشجون

***

لي شدوي بحبيبي   شدو ذاك العندليب
انني جـد طروب   ولو اني بين جزر
في هوى الغيد ومد   يا دموعي اسعفيني
مزقت قلبي الشجون

***

أنا مذ كنت أغني   لم يكن اصدح مني
غزلي ينبيك عني   أنني البلبل ، إلا
أن دوني كل غرد   يا دموعي اسعفيني
مزقت قلبي الشجون

***

ولكم لي في فتاتي   من قواف مرقصات
وأغان مطربات   هل سمعت الطير تشدو
بين ريحان وورد   يا دموعي اسعفيني
مزقت قلبي الشجون

***

غـير اني وفتاتي   في عراك وشتات
ومرامي في حياتي   أن نرانا في وفاق

لم يشبه اي صد يا دموعي اسعفيني

مزقت قلبي الشجون

***

أكذا كان جزائي وأنا في الأوفياء ؟

ما جدير بوفائي هجر من يهواه قلبي

وله ما عشت ودي يا دموعي اسعفيني

مزقت قلبي الشجون

***

قيل : دعه قلت كلا أنا عنه ان أضلا

واثن صد وولى ناسي العهد ، فإني

ذاكر في الحب عهدي يا دموعي اسعفيني

مزقت قلبي الشجون

***

اسعفيني يا دموعي سلب الوجد هجوعي

والتي فيها ولوعي لم ترد إلا عذابي

أوتريني الموت وجدي يا دموعي اسعفيني

مزقت قلبي الشجون

***

حدثي عما بقلبي أنت لا يخفاك حبي

حدثي قومي وصحبي عن غرام لم يرثه

عن اب غيري وجد يا دموعي اسعفيني

مزقت قلبي الشجون

***

ليتني ما كنت حيا والهوى يقسو عليا

والنوى لم يبق فيا رمقا ، والبعد يودي

بالذي يهوى ويردي يا دموعي اسعفيني

مزقت قلبي الشجون

***

فاز غيري بمناه نال غيري مبتغاه

ما شكا غيري هواه إنما الشاكي فؤادي

آه لو شكواه تجدي يا دموعي اسعفيني

مزقت قلبي الشجون

***

قسما بالحب إن لم تنقذي قلبي المتيم

من جوى منه تألم فبراء منك قلبي

كلما ألقاك ضدي يا دموعي اسعفيني

مزقت قلبي الشجون

***

وإذا لم تسعفيني والجوى يفري وتيني

وحبيبي لا يقيني فسأجفوك وأقصي

عنك منذ اليوم رفدي يا دموعي اسعفيني

مزقت قلبي الشجون

***

توفيق ابو المحاسن اليعقوبي

استاذ الادب العربي بمدرسة فؤاد الأول

بشبرا مصر

العرافون والعرافات (*)

ما اجهل من يزعم بأنه يعرف المستقبل وما أجهل من يصدقه لأن المستقبل سر غامض لا يعلمه إلا الله . ان التاريخ يثبت لنا ان عدة نبوآت تنبأ بها بعض الاشخاص قبل حدوثها وتمت وأما تجارب الوقت الحاضر فقد أثبتت لنا بطلان مزاعم المتنبئين

كيف يتمكن العراف من معرفة الضمير أحيانا ؟ ان كل انسان يحمل تاريخ حياته في زاوية من زوايا نفسه كما يحفظ الممثل الدور الذي لم يمثله بعد والذي يود تمثيله عن قريب . قد تشاء الصدف أن تشاهد شخصا حساسا وشديد الاحساس وأنت تفكر بماضي حياتك وبمستقبلك وهذا الشخص يزاول حرفة العرافة فيحاول ان يلتقط من فمك كلمة تعينه على قراءة ما في نفسك فيسرد لك اولا ماضي حياتك فعندما ترى انه تكلم جيدا عن الماضي تؤمن بأنه يعرف المستقبل ايضا

ما هي موهبة العرافة ؟ ومن هم هؤلاء الأفراد الشواذ الذين يحترفون هذه المهنة ؟

ان الذين يحترفون هذه المهنة هم احيانا رجال وغالبا نساء وهم يتمتعون بجميع الشروط الاجتماعية كسواهم من افراد الجنس البشري . منهم الاذكياء ومنهم البلداء ، منهم المتعلمون ومنهم الأميون . منهم يمارسون مهنتهم منذ الصغر ومنهم يمارسونها بعد البلوغ . البعض ينبغون بهذه المهنة عفوا والبعض يدرسونها . بعضهم يكشفون الضمير بواسطة قراءة الكف وبعضهم يقرأون الضمير في آثار فنجان القهوة أو في المرآة ، في لطخ الحبر أو في أنبوب ماء زجاجي أو بواسطة ورق اللعب

ايها القارئ لا تثق بأقوال هؤلاء الناس . بعض العرافين ينالون شهرة واسعة بواسطة حيلهم واضاليلهم وينالون اجورا باهظة على اكاذيبهم وخزعبلاتهم وإن اردت ايها القارئ اكتشاف الأكاذيب بنفسك فعليك ان لا تفكر ولا تكثر الكلام عندما تستشير عرافا او عرافة وعندئذ تسمع من الاكاذيب والخزعبلات ما يرضيك واما إذا كنت تفكر وتسأل وتتكلم كثيرا اثناء استشارة احد هؤلاء الناس فإنك لا شك تقع في الشرك ويتمكن العراف بسهولة ان يحدثك عن كثير من احوالك الماضية وعما تضمر ان تصنع في المستقبل

بعض صغار العقول يستشيرون العراف عن احوال (البورصه) اوما اشبه ذلك فلو كان العراف يعلم هذه الأمور لاستعمل معلوماته بنفسه وجنى الأرباح الطائلة ولو علم الغيب لاستكثر من الخير ولما احتاج ان يجوب الأمصار مفتشا عن ذي عقل صغير ينقده ثمن اكاذيبه

محمد أديب الزين

(*) معربة عن الفرنسية

يا غارس الورد

اراك تكثر من شم الرياحين … حقاً بأنك فيها جد مفتون
تموت وجداً وتحيي كل ثانية … فأنت ما بين منشور ومرهون
أوقفت نفسك للأزهار مرتهناً … فيها كأنك من بعض المساجين
وبت تحرسها من كل طارقة … تعدو عليها وكف غير مأمون
ورحت تغرس آمالا مشعشعة … فيها السلو لقلب منك محزون
كم ذا يسرك ان الحقل مبتهج … يمسي بأوراده زاهي الأفانين
يحفه مظهر للحسن مزدهر … سر الجمال لديه غير مكنون

يا غارس الورد حاول ان تنظمه … في خير سلك من التنظيم موزون
إياك إياك ان تسعى بتفرقة … بين الشقيقين من تلك الرياحين
فضم ما عشت اوراد الاقاح إلى … ورد الشقيق خدود الخرد العين
واشفق على النرجس الزاهي بجنبهما … اني عليه لأخشى ساعة الحين
هذي الأزاهير وهي الحسن اجمعه … فيها تمتع من حين إلى حين
وخل عنك وساويس(؟)الهموم فقد … افنيت عمرك في تلك الميادين
ما انصفت امم جبارة غصبت … منك الحياة بظلم غير مسنون
هل العدالة تقضي ان تضام بها … ام تلك حكمة هاتيك القوانين

يا ايها الناعم الطاغي بثروته … على المساكين رفقاً بالمساكين
لا فرق بينك يا هذا الغني وما … بين الفقير سوى عدم وتمكين
ان الفقير الذي لم ترع جنبته … وانت كونتما سيان من طين
كلا كما وله سمع وباصرة … وعنده العقل من خير الموازين
فلم عليه أراك اليوم مفتخراً … كأنما عنك فيه نقص تكوين
ولا ارى فيك ما تربو عايه به … وميزة المرء في الأخلاق والدين
إلى متى الطيش إن الطيش صاحبه … كصاحب الدهر مغرى غير مأمون
اهكذا يرفع الدينار صاحبه … حتى إذا كان من سنخ الشياطين
لا ساعف الله قوماً كل جهدهم … عز الغني واذلال المساكين

النجف الاشرف

عبد المنعم الفرطوسي

صورة من أخلاق رسول الرحمة

[وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين]
قرآن كريم

كل نبي مرسل لا بد وان يظهر على يده بعد البعث واعلان الرسالة الإلهية معجزة تشهد بنبوته وتدل على صدقه لتتم بها الحجة ويؤمن من آمن عن بينة ويكفر من كفر عن بينة وشرطها أن تكون خارقة لعوائد الأمة المبعوث اليها أما نوعها فيكون بحسب المصلحة وعلى طبق ما تقتضيه الحكمة من ملائمة العصر وما يليق بأهله فجاء موسى بما يشبه السحر بظاهره حيث كان المعروف في عصره فن السحر وعمله وأبرأ عيسى الأكمه والأعمى بإذن الله تعالى لأن الطب في ايامه أرقى العلوم وأهمها عند قومه وكان القرآن معجزة محمد صلى الله عليه وآله وسلم لأنه لم يكن لشيء من التقدير والشأن عند العرب سوى الفصاحة والبلاغة فالقرآن بفصاحته وبلاغته وما حواه من الأخبار والقوانين معجزة قاهرة وحجة دامغة

أما محمد صلى الله عليه وآله وسلم فهو بنفسه المعجزة الوحيدة الملائمة لكل عصر فإن وجود مثله منذ مبدأ الوجود إلى منتهاه خرق للمعتاد فلم يشابهه عظيم أو يماثله نبي فهو نبي العظماء وسيد الأنبياء وإذا كانت الغاية المنشودة من المعجز حمل الناس على الحق والتسليم له فإن الكثير منهم سمع كلام الله وقرأ آيات الذكر ولما يدخل الإسلام في قلبه وما زادته إلا بعداً ونفوراً وعندما شاهد اخلاق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشمائله دخل في دين الله وانقاد للحق قلبه واطمأنت بالإسلام نفسه فكانت مكارم اخلاقه وما تحلت به نفسه من الرفق والرحمة السبب الأكبر في انتصار دين الإسلام وانتشاره ودخول الناس فيه افواجاً وكان اثرها في اعزاز الدين وعلو شأنه اعظم من اثر السيف والحروب وجميع المعاجز التي جاء بها. كان ليهودي دين على الرسول فتقاضاه فقال له يا اخا اليهود ما عندي ما اعطيك قال يا محمد لا افارقك حتى تقضيني حتى فجلس النبي صلى الله عليه وآله وسلم معه إلى ان صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء فتوعد الاصحاب اليهودي وتهددوه فنظر اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال ما بعثني ربي حتى اظلم معاهداً ولا غيره قال اليهودي اشهد ان لا إله إلا الله وانك رسول الله لم يتغلب على قلب اليهودي واستخراج الكفر منه والصفات المذمومة ما شاهد من المعاجز العظيمة وانقاد للين والرفق وطيب الأخلاق معترفاً بفضل صاحبها وصدق دعواه عاملا بكل ما يؤمر به فمعاملة الرفق والاحسان كثيرا ماتكون طريقاً إلى بلوغ المقصود ويكون لها الأثر الاكبر في الوصول إلى البغية ولا يحسن بأهل السلطان والقوة ان يستعملوا العنف والشدة إذا اجدى الرفق وافاد المعروف فإنه اليق بالملوك والإحسان اجدر بمقامهم ولم يكن رسول الله في المرتبة التي رتبه الله

فيها لولا اخلاقه الجميلة ومحاسنه المشهورة

إذا فقد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الرجل من اصحابه ثلاثة ايام سأل عنه فإن كان غائباً دعا له وان كان شاهداً زاره وإن كان مريضاً عاده ، يؤتى له بالصبي الصغير ليدعو له بالبركة او يسميه فيضعه في حجره وربما بال فيصيح به بعض من حضر فيقول لا تزرموا بالصبي فيدعه حتى يقضي وإذا انصرف الصبي واهله غسل ثوبه ، وإذا كان مع الركب سار في آخره يتفقد الضعيف والعاجز فيردفه خلفه وبطايبه بالحديث ، لا يثبت عنده درهم ولا دينار فإذا فضل ولم يجد احداً لم يأو إلى منزله حتى يتبرأ منه إلى من يحتاج اليه ، لا يدخر إلا قوت عامه من يسير ما يجد من التمر والشعير ثم يعود اليه فيؤثر منه فيحتاج قبل انقضاء العام ، لا يسأل شيئاً إلا اعطاه ، يخصف النعل ويرقع الثوب ويحلب الشاة ويعقل البعير ويطحن مع الخادم ويقطع اللحم ، يجيب دعوة الحر والعبد ولو على اليسير من الطعام ، لا يثبت بصره في وجه أحد ، يقبل الهدية ولو جرعة من لبن ويرد الصدقة مهما كانت ، يغضب لربه ولا يغضب لنفسه ، يأكل ما حضر ولا يسأل ما لا يوجد ، يركب ما امكنه من فرس وحمار وبغلة ويردف خلفه فإن لم يمكن مشى راجلا ، يجالس الفقراء ويأكل مع المساكين ويناولهم بيده ، يتألف أهل الشرف بالبر ويكرم أهل الفضل بالأخلاق ، يصل الرحم من غير أن يؤثره على غيره إلا بأمر من الله ، يقبل المعذرة ولا يتحامل على مخلوق ، يكثر التبسم ويضحك من دون قهقهة ، لا يرفع على عبده وأمته في مأكل وملبس ولم يشتم أحداً ، وما قصده أحد بحاجة إلا وقام معه وصابره حتى تقضى ، يبدأ من لقيه بالسلام والمصافحة ، ويؤثر الداخل عليه بالوسادة التي تحته فإن جاء الثاني ولم يجد ما يجلس عليه ناوله ثوبه الذي عليه ، لا يقول إلا حقاً في الرضى والغضب والجد والهزل ، يأكل الصيد ولا يصيده

ولا تكثر هذه على الذي بعث ليتمم مكارم الأخلاق ويطهر النفوس من الدنس كي تقدم على خالقها نقية من كل عيب وترجع اليه راضية مرضية ولا عجب ان كانت سبباً لتقوي الإسلام وعلة لتفاني الأصحاب في سبيل نصرته والجود بالنفس والمال والولد تلقاء مرضاته وقد خالط حب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لحمهم ودماءهم وبلغ من تعظيمهم لشخصه الكريم (انه لا يتوضأ إلا ابتدروا وضوءه ولا يبصق أو يتنخم إلا تلقوا بصاقه ونخامته بأكفهم ودلكوا بها وجوههم وأجسامهم ولا يسقط منه شعرة إلا ويلتقطونها وإذا أمر امتثلوا أمره وإن تكلم خفضوا أصواتهم ولا يحدون النظر إلى وجهه تعظيما له) وقد جمع بين أخلاق المساكين وهيبة الملوك قال عروة بن مسعود أتيت كسرى في ملكه وقيصر في ملكه والنجاشي في ملكه واني والله ما رأيت ملكا في قومه قط مثل محمد ولما رأيته ارتعدت من هيبته وقال البراء بن عازب لقد كنت أريد أن أسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الأمر فأؤخره سنين من الهيبة

فصاحب الإيمان القوي والنفس العظيمة أشد هيبة من أهل القصور وأرباب الذهب والفضة لأن هيبتهم مستعارة من امر زائل وناشئة عن الجمادات والصور الخيالية من الإحساس والروح تندثر وتزول عند أول حادث يعرض عليها أما هيبة الإيمان وعظمة النفس فهي ثابتة الأصول والقواعد باقية ببقاء خالقها لا يقوى على إزالتها شيئ في الوجود وان الجمع بين الرفق واللين والهيبة التي دونها هيبة الملوك والعظماء معجزة عظمى ومن خوارق العادات واشبه شيئ بالجمع بين الضدين والتآخي بين المتباعدين وفي ذلك سر عظيم اما الهيبة فتدل على الجلال والعظمة وأما الرفق والرحمة فتكشف عن العدل والإنصاف وان تلك العظمة عظمة واقعية وذاك الكمال كمال حقيقي لا وهمي

هذه صورة بسيطة من أخلاقه الشريفة أخذناها من بعض ما ذكره العلماء وأهل السير والتاريخ والجهة التي يهمنا التعرض لها اكثر من باقي الجهات الأخرى العديدة المتعلقة بهذا الموضوع الجليل هي ان هذه الأخلاق والمزايا الفاضلة التي تحلت بها نفسية الرسول هل هي فطرية ناشئة عن صفاء فطرته ومسببة عن ذاته المقدسة بدون ان يكون لارشاد المرشد وتعليم المعلم مساس ولا ربط ام انها مكتسبة وان للمؤدب والمربي يدا في اصل وجودها وتحققها أما النتيجة من هذا البحث فهي إمكان وجود رجل كامل بفطرته وكماله غير مأخوذ عمن سواه هذا ان اوصلنا الدليل إلى ان اخلاق الرسول غير مكتسبة واما إذا كانت نتيجته ان كماله مكتسب عن التربية والتعليم كان من البديهيات المسلمة احتاج كل انسان إلى معلم وان بلغ من عظمة النفس وصفاء الذات ما بلغ فإذا احتاج النبي (ص) إلى مرشد كان غيره اشد حاجة واعظم افتقارا

والذي نزل به القرآن واثبته منطوق الآيات الصريح ان اخلاق الرسول تسربت إلى نفسه الشريفة بواسطة التربية والتعليم وان كل من ينشد الكمال يفتقر إلى استاذ مرسلا كان او غيره ولا يفترق الرسول عن سواه إلا في المعلم وتعيينه فأستاذ الرسول هو الله سبحانه واستاذ غيره مثله في الانسانية ارقى منه علما وكمالا ومتى كان التعليم صحيحا والأستاذ ناصحا يعلم العلم للعلم ونفس التلميذ خالصة من الشوائب والكدورات تحقق الكمال واستند وجوده إلى كل من الأستاذ والتلميذ وكانت الفضيلة ثمرة لجهود التلميذ وسلامة عقله واعتدال طبعه وإلى اعتناء المعلم وصحة تعليمه وأي نفسية ازكى من نفسية الرسول وذات انقى واطهر من ذاته وعقل أصدق من عقله واي تعليم أصح من التعاليم الإلاهية واستاذ اشد اعتناء بتلميذه من الله برسوله وامين وحيه فأدبه بتعاليمه القدسية ونبهه إلى كل حركة من حركاته – فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر – خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين – واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين – ادفع بالتي هي احسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم – فاصفح عنهم وقل سلام – واهجرهم هجرا جميلا – إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة والذي يلفت النظر كثرة الاوامر الواردة في القرآن التي تأمر النبي (ص) بالصبر – واصبر وما صبرك إلا بالله – فاصبر على ما يقولون – فاصبر ان وعد الله حق – فاصبر لحكم ربك – فاصبر صبرا جميلا – ومثلها آيات متعددة وفيها دلالة واضحة على عظيم فائدة الصبر وحسن عاقبته وانه من امهات الفضائل

فأخلاق الرسول لم تكن في المرتبة التي وصلت اليها لولا التربية الآلهية وهو القائل انا اديب الله ومن نسب الكمال لنفسه وادعى لها الفضل ولم يكن له عهد بالتربية ولا سابقة بالتعليم او تعلم علما ناقصا او كانت نفس التلميذ غير نقية فقد ادعى امرا لا يصدقه العقل وليس بامكان العقلاء ان تعترف له بالكمال او بشيئ من الفضيلة

محمد جواد مغنية

من خواطر الحياة
١

١ الصديق واحة الحياة المجدبة

٢ الصديق قصيدة مختارة يمتاز بها ذوق المرء وعقله وأدبه

٣ انما تزكو الصداقة وتعيش في القلوب النبيلة والضمائر الحرة

٤ اي معنى للحياة إذا هي خلت من عطف الأحباب واحترام الأصدقاء الخالص

٥ ان الحب البريء يروض النفوس على الحلم والكيس كما يحملها اليأس والقنوط على الشذوذ والاستهتار

٦ ما بين تلاحي الحب والبغض تتعرى الحقائق وتلطف الأذواق والعقول وتتسق الثقافة الحرة

٧ ما دام الحب سلطانه على النفوس ، لا تسل كيف يضعف القوي في نفسه وإيمانه ويشقى السعيد في جاهه وماله

٨ انما ترسخ الصداقة وتبلغ أشدها بما يجمع الأصدقاء من ضغط خارجي واسرار عميقة

٩ من الحرص على مودة الصديق أن تبتعد عن مجاورته ، ومن الاحتفاظ بروابط الاكبار والثقة أن تتجنب معاملته

١٠ من وفاء الصديق لصديقه ان لا يشكوه للناس قبل اليأس من نتائج التفنيد والعتاب المقنع

١١ لا يوازر اعداءك من الاصدقاء غير ساخر من عواطفك هازئ بمودتك

١٢ إذا هانت المبادئ وضعف الوجدان اصبحت الصداقة كبضاعة المفلسين تباع وتشرى بالمناقصة

١٣ إنما يفجع القلب الوفي بانتقاض اصدقائه الذين محضهم خالص حبه وثقته واحترامه

١٤ عجبت ممن له ضمير كيف يهنأ بعد الإسفاف

١٥ ليس من شروط الاخلاص في الصدق ان يتقيد في علاقته مع الناس ويحصر تصرفاته - ايجابا وسلبا - في دائرة ضيقة من اميال اصدقائه واحكامهم الآسرة مادام له من ظروف حياته واعتبارات بيئته الخاصة ما قد يميزه عن غيره واجبا ومسؤولية وسلوكا

١٦ اي انصاف في هذا البدار إلى النقمة على الصديق إذا هو خالف بعض آرائنا ورغائبنا اعتدادا منه بصواب رأيه واطمئنانا إلى اطلاعه على ما لم نطلع عليه من ظروف وخصائص زمنية او محلية وشخصية :

إذا بلوت السيف محمودا فلا　　　تذممه يوما ان تراه قد نبا

١٧ إذا شئت ان تبقى محبوبا ممن هو اكبر منك حقيقة او ادعاء فاعترف له بمزيته من ابوة او استذة او سيادة على حسب تفرسك في دعواه واعتقاده ، وكذلك إذا حرصت على اخلاص من هو دونك فلا تبخل عليه بالمساواة والتقدير الخالص من التصنع والرياء

١٨ إحذر التبسط مع رفيقك بأكثر ما تقتضيه معرفتك له

١٩ إذا عرفت اللئيم بمطاوي لؤمه ومكامن عيوبه فقد علمته كيف يتقيك ويسدد سهامه

٢٠ أولى الناس بالعلاج هؤلاء الذين يتشدقون بالحكمة ويتمطقون بالقوة ، وهم من الضعف بحيث لا يستطيعون هضم الخبر التافه والمشهد السانح مهما كان نوعه دون أن ينقلوه لأول ساعة يلقونك بها غافلين عما قد يترتب على ذلك من عواقب سيئة ونتائج مؤلمة

من عصبة الادب العاملي　　«علي الزين»

ظلال الغاب

منازل فوق مخضر الروابي تجول بسوحها شقر العراب
وتمرح في ظلال الغاب جرداً عَلى صهواتها آساد غاب
يضوع شذا النسيم بها ويهفو بأنفاس الأزاهير العذاب
وتشجي النفس ماسجعت وغنت شواديها على نغم الرباب
شعاع بالجمال زهت فكانت بروعة حسنها أبهى الشعاب
كأن سكوكع الوادي غوان تثنى بالحرير من الثياب
ودحنون المروج وقد تجلى أكاليل على هام الهضاب
بظل اللوز أو تحت الدوالي مقيل للصبايا والشباب
وبين التين والزيتون تحلو أحاديث الصبابة والتصابي
رفاق وداعة فإذا ألَمَّت ملمات فأبطال الغلاب
يلبون الصريخ و كل صوت إذا نودوا لتذليل الصعاب

* * *

سقى أرض الحبائب صوب غيث وجاد ديارهم فيض السحاب
نسائلها وقد شطت نوانا ولج الدهر عنها باغتراب
أبعد البعد للمشتاق قرب وهل بعد التنائي من إياب
إذا ذكر الشباب الغض نهفو لأيام الصبابة والشباب
وعيش في ظلال الغاب حلو وليلات (الدواوير) العذاب
ذوى الغصن النضير ومال يمشي بنا فجر الشباب إلى الغياب

دمشق



تأثير الثورة على الأدب الفرنسي

الصحافة

كان كتب الكاتب صاحب التوقيع مقالات متسلسلة نشرت في المجلد السابق ولم يتسع المجال لنشر هذه البحوث المفيدة قبل الآن لذلك جعلناها كل بحث على حدة

تلهى الرأي العام بالقاعات الأدبية إذ وجد فيها صحافة سيارة جامعة تغنيه عن المجلات والكتب وتدنيه من حياة النعومة والرخاء، حتى تمخضت فكرة الثورة وراح خطباؤها يقلقون تلك القاعات والمجتمعات بمبادئهم وافكارهم الثورية منددين بالحالة التي وصل اليها الشعب من ظلم الاقطاعيين ورجال الدين وعسفهم مشجعين الرأي العام على قلب الحكومة واسقاط الملكية حتى تم لهم ما أرادوا بعد أخذ الباستيل واندلاع الثورة واعدام لويس الخامس عشر عام ١٧٨٩

فقضي على القاعات وتشتت شمل أصحابها وبات الأدب في سبات عميق لم ينهض منه إلا والصحف ترخي عليه ظلها السياسي فينكمش ويقبع في زوايا أعمدتها وصفحاتها . فقد هجره أصحابه وانتمى كل منهم إلى إحدى الحزبين الجمهوري والملكي وما ينضوي تحت لوائهما من جمعيات ومؤسسات كل يدافع عن حزبه ويضحي بكيانه الأدبي في بحر الحزبية الهوجاء والسياسة الغاشمة حتى نفض الأدب يديه من اصحابه إبان الثورة واتخذ شكلا سياسياً جديداً

وهنا نجد الصحافة تلعب دورها فتستلم زمام الأفكار وتقود الرأي العام بعد ان انسل من زوايا القاعات الأدبية ، ولا عجب فقد كانت الصحافة وما تزال قائدة الرأي العام وصدى افكار الشعب على مختلف طبقاته

ولكن هناك امر من الأهمية في مكان ، نغفل عنه ونحن نتلهى بمطالعة الجرائد ، وهو فقدان ذاك الشعور او الميل الأدبي . فلكثرة الجرائد السيارة — ولا أقول الصحف الأدبية والعلمية — ووفرة موادها يرغم الكاتب اديباً كان أم سياسياً ان يطفئ ظمأ الشعب بقراءة ما يلذله ويراه سهلا هيناً ، فيوجز ما استطاع في كتابته حتى لا يمل القارئ وقد اعتاد أن يرى في الجريدة متنوعات .. من الاخبار والحوادث والازياء والاعلانات ، وان يقرأ المواضيع السهلة التي لا تتطلب اجهاد فكر وكبير عناء منتظراً اليوم التالي لقراءة الجديد ... وهكذا تضعف فيه لذة الأدب بهذا «الجديد» الوافر وتتلاشى بانهماكه في الشؤون السياسية ، وبالسرعة في كل ما يقرأ ، سرعة تتطلبها الحوادث المفاجئة والأعمال والاشغال ، حتى تجد الكاتب لا يكتب لميل في نفسه ، ولا يكلفها عناء البحث والتدقيق ، بل يكتفي بإشباع نهمة الشعب بما يلذ له ويطيب فيساعده بذلك على الاسترسال في خطئه ويفقده ملكة الذوق والميل إلى الآداب والعلوم

لذا يبدو لك على مثل هاتيك الصفحات مبتذلا لا دقة فيه ولا شعور، في الوقت الذي تستهويك العناوين الضخمة والمواضيع الغريبة . فلا غرو إذا انقاد الرأي العام الفرنسي في اواخر القرن الثامن عشر إلى الصحافة وقد سدت من دونه قاعات الأدب وخلقت الثورة واحزابها في نفسه ميلا غريباً إلى حب الاستطلاع والوقوف على ما يجري في وطن لا يعرف ماذا يحل به وماذا يكون نصيبه منه بعد قليل ، كما وجد انصار الأدب واصحاب القاعات ومديريها على صفحات الجرائد فشغف بمطالعتها لا سيما بعد ان تطورت حوالي سنة ١٨٩٠ وانتشرت انتشاراً تستطيع ان تجد اثره الفعال في القرن التاسع عشر وبدء العشرين

* * *

قلنا ان الادباء انقسموا على انفسهم وراح كل منهم يدافع عن حزبه بكل ما اوتي من قوة ادبية ومادية . فلنذكر إذن اشهرهم والصحف الكبرى التي اداروا لولبها الأدبي والسياسي حتى نصل في النهاية إلى معرفة ما كانت عليه وما صارت اليه في اواخر القرن التاسع عشر وما تخلله من ثورات اهلية وفتن داخلية

من الأدباء الصحافيين من ترفع عن الاندماج في الأحزاب والانخراط في سلكها ، فلزم الحياد . إلا ان معظم آثارهم تجدها في الصحف العادية للثورة ، وقد ندر ان نجد صحيفة محايدة . ومنهم اندريه شانيه الذي كان يجمع إلى المواهب الشعرية فناً صحافياً وقوة خطابيـة على صفحات « جريدة باريس » و « مجلة العالمين » و « مريخ فرنسا » العلمية التي كان يديرها لابلاس ولا كومب و « جريدة العلماء » وفيها نخبة من رجال العلم والأدب و « دائرة المعارف » لصاحبيها الاخوين روسو و « الجريدة الاقتصادية » لجهرة من الاقتصاديين العلميين ، وجريدة Décade philosophique التي كانت تضم كثيراً من محبذي واتباع لوك و كونديالك و كوندرسه ممن نشروا لواء الأدب في فرنسا والخارج وأدخلوا الأدبين الألماني والانكليزي على الفرنسي حتى عدت بحق أم الجرائد العلمية والأدبية ، وجريدة D ébats التي لعبت دوراً مهما في بدء القرن التاسع عشر في الآداب وكانت صدى أفكار الطبقة البورجوازية ، وغيرها من الصحف كجريدة السيدات وجريدة فردون وغازيت ده فرانس . ولا يفوتنا كاميل ديمولن ، تلك الشخصية الفذة المحبوبة من جميع طبقات الشعب والتي مثلت دوراً مهما في تاريخ الصحافة الثورية كما خلد تراثاً أدبياً عظيما في « أيام محكوم الأخيرة » الذي الفه في السجن قبل اعدامه ، و « ثورات فرنسة » (١)

ومن الأدباء الصحافيين مناوئي الثورة : سيوار أحد أعضاء المجمع العلمي الذي حارب الثورة على صفحات « الجريدة السياسية الوطنية » وريفارول وجينفوا في جريدة المريخ

(١) « تاريخ الصحافة الفرنسية » لهاتن Hatin

والغريب ، انه ليس بين جميع هذه الصحف صحيفة يومية واحدة . فبعضها أسبوعية وبعضها نصف اسبوعية والبعض الآخر شهرية ونصف شهرية . وإذا استثنينا من المجلات الأدبية الكبرى « العالم » و « مجلة العالمين » لا يبقى هناك ذكر لسائر الصحف والمجلات الأدبية

فمن البديهي إذن أن تعم الصحافة فرنسا بعد أن قضي على القاعات ، وأصبح الرأي العام بشوق ولهف إلى الجديد من الأخبار والحوادث والآداب حتى قضت بذلك على مواهب الكثيرين من الأدباء الذين حشرتهم في صحفها وبين محرريها دون أن يترك واحد منهم تراثاً أدبياً في مجلد أو كتاب كما أفقدت القراء ذلك الشعور الأدبي الذي وجدوه في الكتاب والقاعات .

شفيق سليم الارناؤوط

صيداء والشعراء

صيداء ما هـذا البهـا والرونق ... كل الجمـال على جبينك يخفق

نشرت بساحتك الطبيعة حلـة ... خضراء وشاها الربيع المونق

يتضاحك النسرين في جنباتها ... ويجر معطفه عليـها الزنبق

ومسارح الغيد الحسان على الحمى ... بـدر يغيب وآخر يتألـق

في كل ربع من رياضك جنة ... وبكل ناحية اريج يعبق

يتحير الرائي بأي خميلة ... يلهو وأي مليـحة يتعشق

رقصت على الشاطي عرائس دوحه ... فغدا لهـا البحر الطروب يصفق

تترا كض الأمواج مسرعة الخطى ... فكأنها الجرد العراب السبق

وكأنها فرق الغزاة عواديا ... تنهد في الشاطي المنيع وتزهق

لم يثنها طـول العراك ولاونت ... عزماً ولا مل الكفـاح الفيلق

وحدائق الليمون مثل عرائس ... مجلوة بحليها تتأنق

أيخاف فقراً اهلـها ونباتها ... ذهب على أغصانه يتعلق

يا جنـة الدنيا وصلتـك والحشا ... متـألم من غيظـه يتمزق

فتبـدد الهم المبرح وانـطوت ... أشباح آلامي وخاب الأحمـق

عبد الحسين عبد الله

أيٌّ أهم للمرأة العلوم المنزلية أم الكمالية؟

سُئلت عدة أسئلة اجتماعية ، وطلب مني الأجوبة عليها ، فطفقت أكتب مجيبة ، أولا على هذا السؤال وسوف اتبعه بالبقية إن شاء الله

كما ان الله تعالى فرق في الهيأة والشكل ما بين العالم كذلك فرق بينهم في الأفكار والآراء والطباع ، فبعض الناس يميل إلى شيء من الأشياء ويميل الآخر إلى ضده ، وكذلك اختلفت آراء العالم وأقوالهم في تركيز بيأة المرأة على حال من الأحوال حتى انهم قد وصلوا إلى الإسهاب والمناقشة فمنهم من يقول انه ما عليها من الواجب سوى خدمة منزلها وتربية أولادها سواء كانت عالمة عارفة لتعطي هذا الواجب الذي ليس هو بالأمر الهين حقه من الإتقان والترتيب أو بالعكس ، ومنهم من يرجح تعليمها العلوم المنزلية فقط ، وبعضهم يرجح تعليمها العلوم الكمالية ، والبعض لا يحسبها إلا آنية في بيته أو وردة لا تفيد الرجل شيئاً غير التمتع بالشم والنظر اليها فقط ، لما تنبهت وفتحت ناظري في العالم البشري وعرفت لأول وهلة حلو الزمان ومره ، ولكل داء دواؤه الناجع ولو انني لم اكن بالمختبرة المحلقة ولا بالطبيبة الماهرة ، ولأنني كلفت بالتكلم في هذا الموضوع فإني أقول حسب ذوقي ايضاً : ان المرأة هي كالرجل عليها ما عليه من الواجبات الاجتماعية والأدبية و والخ لكن لأن الرجل من الجنس القوي والمرأة من الجنس الضعيف تخصصت في أغلب الأحيان والأماكن بالشؤون المنزلية والرجل بالشؤون الخارجية خصوصاً في الماضي وفي بلادنا الشرقية . لكن في عصرنا الحاضر وفي منطقتنا هذه مع ادعائنا المدنية والتقليد — تقليد الغربيين في جميع أحوالهم — ولافتقار كل منا إلى المادة المالية لا نكون إلا في حاجة ماسة لتعليم المرأة العلوم الكمالية لتقوى مع ضعفها على مساعدة شريك حياتها الرجل ، خصوصاً إذا دار عليه الدهر بدولابه وخدشه بنابه ، وهذا شيء معروف لدى الجميع ان الدهر لا يستقر على حال

ما عمَّ الفناء والدمار في الحرب العظمى بسبب الحروب والغلاء فقط ، بل اكبر أسباب الهلاك حينئذ غباوة النساء وضعفهن عن إدارة المنزل وعدم الممارسة والتمرين على مشاركة الرجل في مهماته الداخلية والخارجية . أغلب النساء كانت إذا ذهبت رجالهن إلى الحرب أو الفرار يبقين في بيوتهن مدلهات ما لهن تعزية سوى البكاء والنحيب الذي لا يجدي شيئاً بخلاف النساء المتعلمات العلوم الكمالية الممارسات لكل ما يقع عليه نظرهن من المهمات كنساء أوربا المشاركات رجالهن في كل عمل يعملونه ، وأي حرفة يحترفونها حتى انهن قد ساعدنهم في الاختراع والطب وإدارة الملك وغير ذلك . كالمخترعة (سارة سمث الاميركية) التي اخترعت آلة لحصد القمح وحش الحشيش والدكتورة (لويز رونيوفيتش) الروسية التي اخترعت آلة كهربائية لإحياء المشرفين على الموت

فجأة أو اختناقاً . وغيرهما كثير من المخترعات والمكتشفات والمساعدات ما يضيق المجال عن ذكرهن . أما المرأة الشرقية لم يكن سبب حرمانها التمتع بالحياة الحقة ، ومد ساعدها للقيام بواجبها سوى الرجل المتولي أمرها الهاضم حقها . إن الفتاة أو المرأة الشرقية بلا شك هي أفصح وأقرب إلى العلم وأقوى على المساعدة من الغربية لكن حجز حريتها وتعصب ولاة أمرها وعدم اكتراث الرجل بمساعدتها لتصير قادرة على مساعدته فيما بعد كل هذه العراقيل تبعدها عن كل خير وتقربها من كل شر يا لعمري ! أي خدمة تقدر أن تخدمها لزوجها ، وكيف تستطيع إدارة منزلها وأي تربية تربي بها أولادها من كانت جاهلة لم تر من العالم إلا ما تحويه بلدتها أو بيتها ؟ وكيف يرجى نجاح الناشئة والحالة هذه يا ترى ؟ وبالأخير لا نسمع ولا نرى سوى لوم المرأة وتأنيبها على أي حركة تتحركها لاسيما إذا قلدت الغربيات بالتبرج والتفرنج الباعثين إلى التدمير مع انه لا لوم إلا على الرجال الهازئين من المرأة وسيرها المستخفين بها وبتعليمها ، المسدلين لها عنان الحرية بالأمور السخيفة الباعثة إلى فساد اخلاق كل من الجنسين . كل منا يعلم أن المرأة لا تتزين بالجمال بل بالعلم والكمال ، وتتحلى بأخلاقها وآدابها لا بحليها وجلبابها . بعض الناس وبالأخص المتدينين يقولون أن المسلمات لا يقدرن على تعلم العلوم الكمالية لوجوب تمسكهن بالحجاب ، مع انها تتمكن المسلمة أن تتعاطى بكل سهولة أي عمل تريده مع محافظتها على حجابها المحبوب محافظة تامة

النبطية علية القيسي

لست بالسالي

مهداة لابن الاخ العزيز

كلما عنكم اقصاني النوى	ازددت في روحي منكم إقتراب
لا تخالوا انني سال لكم	مذ نأى شخصكم عني وغاب
لست بالسالي احبائي ولو	ضمني الرمس وواراني التراب
فعليكم كلما هبت صبا	وتغنى فوق اغصان بغاب
بلبل . مني سلامٌ عاطرٌ	حيث كنتم وتحيات عذاب

نزيل سيراليون ح٠م٠ا٠الحسيني

آن النهوض

تليت هذه القصيدة في قرية حاريص بقاعة المدرسة حيث اقيمت بها حفلة التدشين (وذلك في ٢٦ آذار سنة ١٩٣٨)واخترنا منها هذه الأبيات الاربعة وكفى من القلادة ما احاط بالجيد

لقد آن النهوض من الرقاد	لقمع الجهل من كل البلاد
فجدوا يا اباة الضيم حتى	تنالوا المجد من ثمر الجهاد
بغير العلم ليس لنا نجاح	«ولكن لاحياة لمن تنادي»
كفانا ما دهانا من جمود	كأنا قد خلقنا من جماد

جبل عامل في قرن

١٣٣٠

من سنة ١١٦٧ ـ ١٢٤٧

٤

هلّ شهر محرم لسنة ١١٩٠ ليله الاربعاء يوم التاسع في اسباط

وفي ليلة عشرين من صفر جاء الجزار إلى مدينة صور ونام ليلة فيها عند الشيخ حمد العباس

وفي شهر صفر توفي سليمان بن الحاج حسين جابر رحمه الله تعالى

وفي هذه السنة بيع القمح مدان بقرش والشعير أربعة أمداد والذرة علبة إلا ربعية والحمص مدان ونصف والزيت الرطل بقرش ونصف والسمن بقرش وربع

وفي ثاني ربيع الأول ركب الشيخ ناصيف أيده الله إلى صور لمواجهة أحمد باشا الجزار

ويوم السابع من شهر ربيع الأول صار بين علي الظاهر وبين دولة الجزار وقعة في أرض عكا وكان الوجه لعلي الظاهر . وفي يوم السبت يوم الثاني والعشرين من ربيع الأول ركبت خيل ناصيف وخيل القواطعه مع أحمد باشا الجزار على علي الظاهر

وفي هذه السنة ذكروا أن الامير السيد احمد بن الامير ملحم بن الشهاب استولى على حكم الشوف موضع أخيه وأن الأمير يوسف ركب من الشوف إلى عند الجزار إلى عكا حتى يلتزم حكومة الشوف على ما ذكروا . ويوم الاربعاء يوم الرابع في ايار أمطرت السماء تراب أبيض . وفي شهر ربيع الثاني نهبت الجية فنهبها مانع وقبلان . وذكروا أن في هذا الشهر المذكور صار بين الجزار وبين مغاربة علي الظاهر وقعة وذبحهم الجزار أجمع في بركة . وفي يوم الاثنين الثاني والعشرين من شهر ربيع الثاني كبست خيل المشايخ أجمع أعني البشارية والقواطعجية إلى بلاد صفد مع أحمد باشا الجزار على علي الظاهر

وفي شهر ربيع الثاني سافر السيد محمد فضل الله على العراق . ومسك الجزار اولاد ظاهر العمر وأرسلهم إلى اسلامبول مع حسن باشا في البحر . وفي يوم الجمعة رابع شهر جماد أول توفي

الحاج نصار يعقوب . وفي ليلة الاربعاء نام عسكر الجزار في رأس العين ليلة احدى وعشرين جماد آخر . وفي هذه السنة صار في شهر شعبان بين عسكر الجزار والدروز وقعة وقتل من الدروز خمسون رجلا ومسك منهم أولاد كليب . وفي يوم الأحد سابع شهر رمضان توفي حسين ياسين . وفي ليلة السبت عشرين في شهر رمضان ت ز و ج ي و س ف ب ل ي ل . ويوم السبت يوم الثالث عشر من شهر رمضان جاءت من الشام دولة قب سيس من ناحية محمد باشا العظم إلى علمة بلاد صفد قتلوا علي الظاهر وأخذوا رأسه وأربع روس مع رأسه إلى الشام وجثته نقلوها إلى عيناثا دفنوها وكانوا قدر ثلثمائة خيال وذكروا له ان مرادنا نتعين عندك فأمن لهم وقتلوه ويوم العشرين من شوال توفي الحاج حيدر بن بن حيدر الحاج احمد ، وفي هذا الشهر أعني شهر ذي الحجة زلزلت الأرض وخسف القمر

وهلّ شهر المحرم من سنة ١١٩١ ليلة الاثنين يوم الثلاثين في كانون الأخير . وفي يوم الثلاثا خامس حزيران صار شتاء كثير ومطر غزير خمسة أيام بلياليها حتى اروت الأرض وتلفت بيادر كثيرة

وفي هذه السنة جاء خبر ان كاخية الجزار ركب من مدينة صيدا إلى مدينة بعلبك إلى مسكن الامير محمد الحرفوش ومسك جياده من بيت السيد ابي الحسن العلواني . وفي هذه السنة سافر الشيخ حمزه إلى الشام لضمانة القنيطرة ليلة الاربعاء يوم الثامن والعشرين في شعبان

وفي هذه السنة بيعت الذرة كل مدين بقرش وغرارة الشعير بسبعة وعشرين قرشاً كل مد بثلث صحيح والغرارة القمح بثمانية واربعين قرشاً كل مد ونصف بقرش . وركب الشيخ حمزه إلى القنيطره يوم الخميس خامس شوال . وبيعت الغرارة السمسم بأربعة وعشرين قرشاً

وفي يوم الجمعة يوم ثالث عشر شوال من هذه السنة توفي اسعد بن محمد نصار رحمه الله . وفي شهر ذي القعدة جاء الامير عثمان بن الامير سليمان الشهاب إلى مارون عزى بأسعد . وفي شهر ذي القعدة نهب الجزار باشة صيدا من قرايا الدروز وأخذ النساء وقتل منهم قدر مائة رجل وفي هذا الشهر المذكور ركبت خيل الشيخ حيدر فارس على مرج عيون وأخذ بقر وخمسة عشر رجلا . وفي يوم الثلاثا يوم الثالث عشر من شهر ذي الحجة توفي الحاج علي سليمان منكر خفف الله عنه حساب نكير ومنكر . وكذلك الشيخ ابو صعب جابر توفي في يوم الحاج علي سليمان

وفي هذه السنة وقع في البقر ابو هدلان والهزال حتى ذكروا ان الجاموس والخنازير في الحولة ماتت به



﴿ مناط التحرر ﴾

رويدك في العرب (انكلترا) اثرت حفاظهم والشمم
فصانت (فلسطين) حرية حمتها الضراغم وسط الأجم
دعاها المهيمن قدسية الشـ ـمائر (قدسا) (وبيتا حرم)
تحرر نفس الوليد أبا وأما وجدا وخالا وعم
ولم يك رق بهذي الدنا بغير تجبر عات ظلم
أيحكم بالحر مستعبد عليه بشتى العذاب ألم ؟
وحكم بالجهل أطماعه فأبدى الضلال فساد الحكم
عجبت لحر طليق غدا رقيقا بعسف القوي التجم
أيحكم بالنفس غير الذي بحكم وجود البرايا التزم ؟
تساوى الخليقة في فطرة بذاك قضاء الإآله حكم
وكان التفاوت في قوة أعانت ملوكا وخانت خدم
وما جاز للناس غير الاخا وحب تعارف فيه الأمم
وما حل في الناس من شرعة فغير التساوي بها ما انتظم
وآية خير اجتماع الورى من الحق عدل أقام أمم
فكيف تحول شرع طغى على الناس حكما بفوضى النظم ؟
وبرج التحرر كيف هوى وحصن العدالة كيف انهدم ؟
أيمن قوم بقوم شقا ؟ وظلم القوي اشد ألم

مناط التحرر في وثبة تريك الحمية نار الحمم
وعزة أنف تلظى إبا بعزمة ماض وشحذ الهمم
وصدق المجاهد في امة تدافع للحق سيل العرم
لتقنص أقدس حريـة فتنعم فيها بحمر النعم
وبيض الأيادي ومعقها لغيظ الاعادي ودفع النقم

وقفت اخاطب حرية الـ بلاد اهابت بصدق الشيم
فيالك فرعاء قد البست نفوس ذوي الصدق ردنا وكم
وبا لك زهراء في خدرها تطل علينا صبيغة دم
أرادت قراها فجادت عليها النفوس الضحايا سخاء الكرم
وما ذل شعب اراد الحياة نقية عاب سليمة ذم
خلية ذل تسود علا ملية عز وخير أعم
ابى الله للعرب إلا مسر السعادة بعد شقاء اهم
سيجلو بشمس المعالي الظلا م حيث سواد الليالي ادلهم

الحر

عضو الرابطة الأدبية العاملية

صفحة من تاريخ الاندلس الاخير

٤

في طريق الابلال

بقيت غادتنا تصارع الموت وبصارعها مدة طويلة إلى ان تغلب دم الشباب على ضعفها فصرعته واخذت عافيتها تعود اليها شيئاً فشيئاً . و كانت لا تفتر عن ترديد اسم حامد اثناء مرضها . فكانت تتخيله آتياً قريباً منها وأخرى نائياً عنها فتبسم وتحزن وتبكي وتضحك . اما الآن وقد بدأ يرجع لها ادراكها وصار في مقدورها ضبط حواسها اقلت من ذكر حامدها.

جلست ذات يوم في فراشها وجعلت تحرك ذراعيها فلا تحس بوجع فانبسطت اساربر وجهها ونادت والدتها وشرعت تمد ذراعيها وتثنيها وتقول :

— انظري يااماه لم اعد اشعر بشيء ان الله شفاني من اجلك . اغفري لي يااماه ما سببت لك من العذاب .

فكان جواب خديجة ضم ابنتها إلى صدرها بحنان وانبجست الدموع من عينيها

— أماه لما تبكين ؟

— لست باكية . ان ماترينه دموع الفرح لإبلالك من جرحك

— أمضت مدة طويلة على مرضي ؟

— نعم ياابنتي والحمد لله على شفائك

— والآن ماذا حدث لبسطة في اثناء مرضي ؟ قضي على جميع الحوادث المهمة بدون تحريف ما يحزن وتجسيم ما يسر

— في اليوم الثالث لإصابتك شوهد اثنان من رهبان الفرنسيسكان في معسكر الطاغية . علمنا انهما مرسلان من طرفي سلطان مصر وبايزيد العثماني صاحب القسطنطينية ينكران على الاسبانيول مايوقعانه بنا ويتهددان بمحو النصارى الذين تحت حكمهما وبهدم كنيسة القيامة في القدس الشريف إذا لم يتوقف فرديناند عن محاربتنا

— وماذا كان جوابه ؟

— على ما يظهر انه لم يعر تهديدات = الملكين المسلمين التفاتاً . ويقول البعض انه ارسل سفيراً إلى صاحب مصر ولا نعلم ما يتم بينهما

— أظن ان زمن الحصار لن يطول لأننا أصبحنا في فصل الشتاء

— كنت على رأيك من قبل . وعلى الاخص عندما هدمت الاعاصير تلك البيوت التي ابتناها الطاغية وقد اهلكت كثيراً من جنده وافسدت ذخيرته ولكن ذلك لم يؤثر عليه لانه عاد فرمم منازله واستعاض ما نقص من الزاد والجند . وهو الآن مستمر على حصارنا . أما نحن فالزغل متخل عنا وبدأ الجوع يعضنا بنابه

— ما أشد اتحاد الاسبانيول وما اعظم تفانيهم واندفاعهم في سبيل وطنهم . وما اشد تخاذل المسلمين وما اعظم تفرقهم عن الاخذ بناصر الوطن . هؤلاء يخذلون بلادهم ويضيعونها قطعة قطعة واولئك يرفعون شأن بلادهم ويضيفون اليها املاكا جديدة . فما اعظم الفرق بين القومين المتحاربين

— نطقت بالحقيقة يا بنية . نعم ان للاسبانيول قلباً واحداً وقد استعانت المملكة لما فرغت خزينتها من النقود بأشراف البلاد . فقدموا اموالهم وحلاهم . والملكة نفسها باعت حليها وآنية القصر واستعانوا بأثمان آنية الكنائس

— اواه ... ألم يحدث معارك في اثناء مرضي ؟

— كان يحدث مناوشات لا يخفق النصر فيها لراية ... ان نفاد الاقوات هو كل ما يشغل افكارنا في هذه الآونة . جمع اهالي بسطة ما عندهم من حلي وآنية ذهب وفضة ودفعوا بها إلى محمد بن الحسن قائلين له (خذ هذه فاضرب بها نقداً او فبعها او فارهنها واستحضر ما الاقوات العساكر) واشتركت النساء ايضاً فقدمن ما عندهن من نفيس إلى محمد قائلات (خذ ما عندنا من امتعة ودافع بها عن ديارنا وعيالنا فإن افرج عن بسطة لم نحتج إلى الزينة وان اخذت بسطة فأي حاجة للأسير بالحلى والجواهر)

— لو ان كل المغاربة تفعل فعلهم لما اصابنا ما اصابنا ولكن ويل لمسببي الفرقة ولمن يحكمون ولا عقول لهم

مجيء ايزابلا

تحركت عاتكة في فراشها وفتحت عينيها وادارتها في ارجاء الغرفة فلم ترَ احداً . وفجأة سمعت قرع طبول

— رباه اين امي ؟ لا ارى احداً . وها صوت الطبل يزداد قوة

وبينما هي على احر من الجمر سمعت حركة بالباب

— اماه ؟

— عاتكة . استفقت يا حبيبتي ؟

— عجلي بالله عليك واخبريني ماذا جد . أصوت طبول حرب هذه ؟ ام ماذا ؟

— لا يا عاتكة

— إذن لماذا قرع الطبول ؟ حدقت عاتكة بوالدتها وقالت :

— أتبكين يا أماه ؟ ! !

— لا حرب اليوم • انما طبول الفرح بمجيء الملكة ايزابلا إلى معسكر الأعداء

— وماذا عسى مجيئها يفعل ؟

— انها أثرت باتيانها حتى على القائد محمد بن الحسن قطع الأمل والتفت إلى اصحابه وقال (يا اخواني اصبح تسليم بسطة مقرراً)

صعقت عاتكة لدن سماعها الخبر وازدادت صفرة وهطلت الدموع من عينيها

وكانت خديجة حابسة ما يجيش في نفسها فلما رأت ابنتها تبكي اطلقت هي ايضاً للدموعها العنان

— كيف كان موكبها

— كان من الابهة والجلال على جانب عظيم وهذا ما اثار خواطرنا • وهمّ البعض بمهاجمته فصدهم سيدي يحيى عن ذلك

— وما هو موقف اهالي بسطة ؟ ألا يزالون عازمين على مداومة الدفاع ؟

— لا يا عاتكة • بدأوا يجنحون إلى التسليم عندما ايقنوا ان الملك والملكة لن يرحلا إلا بعد ان تدخل بسطة في طاعتها

— أواه نسلم بلدة بعد الأخرى • والزغل في عقر داره في وادي آش لا يقوى على تحريك ساكن والضربات تتساقط عليه • والشقي ابو عبد الله قابع في حمرائه وهو يسمع صراخنا وعويلنا فيبسم لويلنا

استسلام

— اصبح تسليم بسطة مقرراً يا عاتكة لأن القائد محمد بن الحسن الذي أرسله سيدي يحيى إلى ابن عمه الزغل بتحرير يعلمه فيه عن سوء الحالة التي نحن بها عاد من وادي آش واخبر ان امدادنا متعذر جداً على الزغل • وترك الخيار لسيدي يحيى في الدفاع والتسليم

— وعلام عول سيدي يحيى ؟

— على التنازل عن الحكم للاسبانيول

— ويلاه ! والهفاه على الإسلام ! رباه هل هذي مشيئتك أم مشيئة البشر ؟ ••• ما هي شروط الصلح ؟

— هي ان يدخل العدو البلدة بعد ان يؤمن الجميع • ويخرج من جاء من فرسان المغاربة لنجدة بسطة بمالهم إلى حيث شاؤوا • وترك الخيار لأهل بسطة بالبقاء فيها أو الرحيل عنها مهلة مدتها ستة أيام لنعمل بشروط المعاهدة فنقيم أو ننزح • أفلا تودين الرجوع إلى غرناطة يا بنية

بعد هذه المحنة الجديدة ؟

— اني بت أكره سماع اسم غرناطة لأنه اصبح مقروناً باسم الشقي ابي عبد الله

— على كل الأحوال يا عاتكة علينا ان نرجع إلى بلدتنا لأن كل آملا كنا بها

— اماه ما هو موقف سيدي يحيي وباقي القواد تجاه فردیناند ؟

— امتلك قلوبهم يا ابنتي وقربهم اليه وقد نال سيدي يحيي عند فرديناند حظوة ويقولون انه تعلق بالملكه ايزابلا

— أحقاً تعلق بالملكة ايزابلا ؟ أتعنين ما تقولين أم تسخرين مني ؟ لا يمكنني ان اصدق ما قلت . هذا مستحيل بل بعيد الوقوع بعد السماء عن الأرض

— ويقولون اكثر من ذلك

— وهل يوجد نذالة اعظم ؟

— نعم يا عاتكة يقولون انه اعتنق النصرانية وان فرديناند فرح فرحاً شديداً وبعد تنصير يحيي فتحاً مبيناً اصابته النصرانية

— جن جنون عاتكة وطار صوابها فلو اطبقت الدنيا عليها لما تأثرت هذا التأثر

— يا للسفالة يا سيدي يحيي . يا للعار ويا للشنار . البسنا عاراً لا يمحى . لم يكتف بخدمة الطاغية حتى دخل في دينه

— يا ليته يا عاتكة وقف عند هذا الحد . انه فعل اكثر من ذلك . ذهب إلى وادي آش ليقنع ابن عمه الزغل في الدخول تحت سلطة الطاغية

— انه جرثومة فاسدة فإن تركت استفحل أمرها وعظم خطرها . اني أخاف يا اماه ان يغدر بالزغل ويثير احقاده على ابن اخيه فيصور له ان الانحياز إلى فرديناند هو الانتقام من ابي عبد الله

— لا اظن الزغل ينصاع إلى مثل هذه النصيحة فهو يفضل الموت الف مرة على التنازل إلى الطاغية وارى يا ابنتي ان لا نطيل المكث هنا لأن ذلك اخف خطراً علينا لأن فرديناند لن يمكث طويلا في بسطه فلربما نلتقي به على الطريق وهنالك الطامة الكبرى

— آه احس بنيران تضطرم في فؤادي ... اريد ان اعرف نتيجة مقابلة اللعين سيدي يحيى مع الزغل . نعم اريد ان اعرف الحقيقة قبل رحلتنا يا اماه

— عاتكة نستطيع ان نقف عليها ونحن في غرناطة

— ولكن نسمعها مشوهة

— مهما تشوهت الحقيقة فإننا نستطيع استخلاص جوهرها . وعلى الأخص في هذه المسألة فلا تحتاج إلى تكبير او تصغير فإن انضوى الزغل إلى فرديناند طاع للطاغية جميع ما تحت

يده وإلا بقيت الحرب محتدمة

— سنرى ذلك

استعراض ومناجاة

في ساعة متأخرة من الليل اخذت عاتكة تستعرض الماضي في مخيلتها · ارتسمت امامها ايام طفولتها العذبة بحلة زاهية بديعة اشتاقت نفسها الرجوع اليها حيث لا هموم ولا افكار ولا حب ولا غرام · التذت بهذه التصورات ولكن ما عتمت ان تنحت قليلا عن صغرها حتى تصور امامها حامد بطلعته الوسيمة وتسلطه على قلبها رغماً عن دفعها إياه · ذكرت حلاوة تلك الفترة من الزمن واحلام ذلك الماضي وما كانت تؤمله من سرور وغبطة في المستقبل فإذا سعادتها الوهمية تنقلب إلى آلام ممضة تقض جنبها وتسلبها منامها فلا يعرف الغمض اليها سبيلا · اين خيالاتها الذهبية ? اين حامدها ? الخيالات اوهام والحبيب مفقود · كم مرة وقفت في الشوارع لدن سماعها اسم حبيبها? وكم هي المرات التي أصاخت إلى حديث لا شأن لها فيه لمجرد سماعها اسم مليك فؤادها? مافترت عن الاستقصاء عن مكان وجوده بلا جدوى · انقطع الأمل من لقائه فانقطع رجاؤها في الحياة · هو هدفها · هو نور عينها · هو روحها · ثارت شجونها وانبجست الدموع من مقلتيها لهذه الذكريات الحلوة المرة · وشعرت بثقل الحب عليها ورزوحها تحت قوته الهائلة الجبارة

ضاق صدرها وعيل صبرها فنفضت الغطاء عنها ونهضت إلى النافذة تفتحها لتستنشق الهواء الطلق اسندت رأسها إلى جانب النافذة وسبحت في لجج الأفكار ولم تشعر بذلك التيار البارد المندفق عليها

سبح القمر في الفضاء متئداً ورش على مدينة بسطة غلالته البيضاء القطنية وكساها رونقاً وجمالا في ظلام الغسق كأنه يحاول أن يحول تلك المدينة الثاكلة إلى عروس فرحة · وأخذ الهواء يهب بقوة كأنه يود أن يحمل أحزان الحزانى إلى خارج بسطة ويجفف تلك العيون التي قرحها البكاء

خفتت الأصوات وانطفأت انوار المنازل وعاتكة ساكنة سكون الأموات ذاهلة مشدوهة · تنهدت وتأوهت وأنَّت أنين الموجوع واستحالت تلك التأملات النفسية إلى كلمات

— رباه حامد هو حلمي · حامد هو محور أفكاري وهو رغبتي وأمنيتي في الحياة · لا يزور الكرى لي جفناً لأني أصرف الليل ساهدة لا أفكر إلا فيه · لسنا يا حامد إلا مخلوقين معذبين نطأطئ الرؤوس أمام قسوة الدهر وجوره · لم يعد لي طاقة على الاحتمال · ان بعدك عني حطم قلبي وكسر شوكتي وجرح فؤادي جرحاً لا يندمل إلا بقربك · فأين أنت? وبأي حالة اصبحت? تحاول والدتي التخفيف عني فأرثمي لها وأتظاهر بالنسيان وهو بعيد عني بعد الأرض عن السماء · أصبح عيشي ممضاً يا مليكي · الا نظرة منك تطرد عني ما أنا فيه ? الا لفتة منك ترفه عني أوجاعي

ألا تحنُّ وترق على من سلبتها لبها واستأسرت روحها وتركتها بين ايدي الهموم تعبث بها كيفما تشاء؟ كنت بالأمس اضبط عواطفي أمامك . أما اليوم فقد علمني الحب الخضوع لك ولسلطان الغرام . تملكت قلبي ورحت تتيه الآن . طرحته لأنه يحبك ويقدسك . آه ما اقساك . الا ينبض قلبك بقطرة من الرحمة تجاه من سلبتها راحتها ونكلت في لذيذ عيشها ؟ ... ربي لم أعد أفقه ما اقول أنا الوهم . ولا لوم عليه . انعته بقساوة القلب وهو يرسف بقيود الأعداء واغلالهم . انا الظالمة الجائرة . لا هو أعنفه في غيابه عني . وهو لا يقوى على الدنو مني ... ربي ... ربي هل انقطع كل أمل من لقائه ، أقدرت لي ان اعيش طيلة حياتي ملوعة مفؤودة

وهنا انفجرت بالبكاء . وكانت تضغط على نفسها كي لا يعلو صوتها فتحرم والدتها النوم كحرمانها إياها لذة الراحة

مرض وابلال

ضمت عاتكة والدتها إلى صدرها وقالت :

— احبك يا أماه . احبك

— لو كنت تحبيني حقيقة لأشفقت على شبابك . انت تعلمين مقدار حبي لك يا ولدي . وكل جارحة فيك تعرف انك تعزيتي الوحيدة وسلواي في هذه الحياة . ماعيشي بدونك ياعاتكة؟ هل لي أم ؟ ام اب ؟ ام اخ ؟ او قريب ؟ او نسيب ؟ كلهم اختطفتهم يد المنون القاسية ولم تبق على بقية منهم . وها انت تحاولين اللحاق بهم فتخوضين غمار المعارك تارة وتقفين في مجرى الهواء طوراً فتقعين طريحة الفراش . وأمك التاعسة المسكينة تذوق مرارة العيش وتتجرع كؤوس العلقم . وبعد كل هذا تدعين حبي وانت سبب آلامي الجسام . كيف كانت حالتي ياعاتكة لو قضيت نحبك على اثر تلك الليلة التي قضيتها وأنت في النافذة تبكين وتنتحبين ؟ لو رأيت ما حل بي عندما وجدتك ملقاة على الأرض مغمياً عليك لكنت اشفقت علي ولكنت عرفت مقدار العذابات التي تجرعيني إياها . آه من قلب الوالدة . عيشي من أجل والدتك البائسة . مضى الآن أيام عدة وأنت بين الموت والحياة وانا اصرف نهاري وليلي اضرع اليه أن يعيدك الي

— امي . امي اغفري لي ما تعانين من اجلي . ان ضميري يقرعني على ما أفعل ولكن هذا يجري رغماً عني . إن حبه يا اماه تأصل في نفسي ومد جذوره في قلبي وان انتزاع قلبي اهون من اقتلاع حبه من فؤادي . قالت ذلك بصوت خفيف حزين وابتلت عيناها بالدموع

— ان كنت يا عاتكة لا تقوين على نسيانه فاحفظي ذكراه وقدسيه في السر ولكن لاتعرضي حياتك للأخطار . وان ما تفعلينه هو الانتحار بعينه يا حبيبتي . وانت تعرفين ان ارواحنا ليست ملكا لنا بل هي لخالقها فإن تعدينا عليها تعدينا على ما ليس لنا وهذا من المحرمات ... خسرت

الدنيا يا عاتكة بخسرانك من تحبين فلا تخسري الآخرة فعسى ان تلتقي بحامدهناك وتنعمي بالحياة الأبدية . وما الدنيا إلا دار فانية تمر كمر اليد على الوجه

هزت عاتكة رأسها وقالت :

— سأحيا لك يا أماه ولن اسبب لك مصائب بعد الآن ولكن اسأله تعالى ان يقلل ايامي على الأرض

— عاتكة ما هذا الدعاء ؟ وما هـذه الطلبة ؟ واغرورقت عينا تلك الأم الرؤوم وقالت

— الآن عاهدتني على الحياة من اجلي فما هذا النكوث السريع ؟

— نعم سأبقى في قيد الحياة من اجلك ولكن الا تريدين راحتي يا اماه ؟ ومًا راحتي إلا بالموت

— عاتكة انك تمزقين احشائي بهذه الأقوال وهذه آخر مرة اصفح فيها عنك ... سألت عن رجل طيب السيرة نستصحبه معنا إلى غرناطة فدلوني على رجل مسن يقال له الحاج احمد وقد مدحوه لي كثيراً . وهو خبير جداً بالطرقات ولكن الشيء الوحيد الذي اخافه هو ان نلتقي ببعض رجال فرديناند لأنه ضارب الحصار على غرناطة

— آه كم اتمنى ان ارى ابا عبد الله واقول له هل اغنت عنك صداقتك اياه شيئاً ؟ هذا ما جنته يداك وطمعك الاشعبي . ان عمك الزغل استسلم لفرديناند وسلمه « المرية » «ووادي آش» وسائر البلاد التي في حكمه واقطعه مقابل ذلك ارضاً واسعة في « البشرات » مع نصف الملاحة ولقبه بملك « اندرش » وجعل رعيته الفا مدجن(؟) . ومتعه بدخل اربعة ملايين مراويد . فماذا عساه ان يفعل لك انت ؟

طرابلس حبيبة شعبان يكن

بين الخوري والملاط

مضى على بعبدا ردح من الزمن كانت به عاصمة لبنان او لبنان القديم أو لبنان الصغير وكان السيد شبلي ملاط الشاعر اللبناني المعروف يشغل وظيفة رئاسة القلم العربي لذلك كان مكتبه محجة الأدباء . وزاره مرة السيد بشاره الخوري الشاعر الشهير المعروف بالأخطل الصغير فلم يجده فترك له في حافظة اوراقه البيتين الآتيين

أتغيب عمدا أم تغيب نكاية فإذا أتيتك لا أرى ديارا
وتحدث الآثار عنك عجائبا الله يلعن هـذه الآثارا

وذلك أن الملاط كان نظم قصيدة في مدح جمال باشا

﴿ ياحرقة النفس قري ﴾

عد يا نعيم صبايا ومتعتي وهنايا
ويا ملاهيَ قلبي على وداد الصبايا
يا عيشها أي حلم قرت بـه مقلتايا
هل من سبيل لعود يشفي غليل الحنايا
سدًى اسوق التمني واليأس يضوي قوايا
ما للأماني وما لي مضى زمان منايا
غرست ورداً ولكن جنته شوكا يدايا
واحسرتا كيف أبلت هذا الفؤاد الرزايا
يا ساقيي عليها هل في الكؤوس بقايا
لا تشفقا واصرفاها تلظى بها شفتايا
تهز عـلة نفسي على مطاوي حشايا

يا للمليحة ردت ضراعتي وندايا
هلا أغثت شجوني هلا رحمت أسايا
هلا ذكرت حناني على الصفا ووفايا
يا للهوى انكرتني على بؤوس هوايا
ورقة مـن سقام أفاضها ناظرايا
شبابها في هناه واين منه ضنايا

يا هول قلبيَ كم ذا تهد منه البلايا
الطالعات عليـه بكالحات المنايا
ايا ندامى كؤوسي ويا رفاق صبايا
قضى الزمان قضاه فاختار منا الضحايا
يا حرقة النفس قري ماذا يفيد بكايا

هاشم. الامين : من عصبة الادب العاملي (قبل الاستقالة)



فتحناهذا الباب لنختار عن الصحف العربية لا سيا المجلات الراقية ما نراه مفيدا للقراء

١ ﴿ طبخة حجارة ﴾

[بقلم الأستاذ محب الدين الخطيب]

انتشر (?) الأمر على الانكليز واليهود في قضية فلسطين ، فلن ينفع هؤلاء ولا أولئك كل ما كانوا قدروه من تدبير و كل ما كانوا يحلمون بـه من أماني

وإذا كان الدكتور عبد الحميد سعيد رأى من الشجاعة ان يعترف مساء السبت الماضي في أعظم اجتماع اقيم لفلسطين في مصر بأن دور الكلام والاحتجاج قد انقضى وان العالم الإسلامي سيواجه الانكليز واليهود بعد اليوم بغير الكلام وبغير الاحتجاج ؛ فإن من الشجاعة أن يعترف الانكليز واليهود بأن دور اللجان والتقارير قد انقضى ، وأن من الواجب على هؤلاء وأولئك أن يقفوا من الحقيقة وجهاً لوجه ، وأن يعلموا أن لفلسطين أصحابا تعدل قوة كل واحد منهم قوة مدفع وأن من ورائهم أربعمائة مليون مسلم يعتبرون أن السيادة على فلسطين من حق محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل ملته إلى قيام الساعة، وكل تفريط بذلك ولو مثقال ذرة يعد خيانة لمحمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم يستحق عليها صاحبها الموت وسوء الاحدوثة

ان العمل لزيادة عدد اليهود في فلسطين اعتداء على الحقوق المحمدية سيقاومه كل عربي و كل مسلم لا بالكلام ولا بالاحتجاج ، ولكن بالاستماتة وبذل الدم سخياً والتضحية بالحياة ، وسيتوارث ذلك كل نسل عن النسل الذي كان قبله . وكما كانت حرب الصائفة بين العرب والروم سنّة دائمة من سنن التاريخ تتوارثها خلفاء بني أمية كل خليفة عن سلفه ، ثم توارثها عنهم خلفاء بني العباس كل خليفة عن الذي قبله ؛ فإن مقاومة جريمة تهويد فلسطين سيتوارثها أهل فلسطين الأطفال ، عن آبائهم الأبطال ، فيحلون محلهم في الجبال ، إذا بلغوا سنّ الرجال ، ثم يرث ذلك عنهم البطن الذي يليهم ، فالبطن الذي بعد ذلك ، إلى أن ينفق اليهود على هذه (الطبخة) ذهباً بوزن حجارة فلسطين ، ثم يرجعون عنها خائبين يائسين

(١) الفتح (مصر) ربيع الاول ١٣٥٧

إلى روسيا وبولونيا ورومانيا وغير ذلك من البلاد التي ولدوا فيها وكانوا من أهلها ،وسيجدون المانيا أهنأ لهم من الوطن العربي الذي زرعوا لأنفسهم في تربته عداوة يفنى الدهر ولا تفنى

مهما أنفق اليهود في فلسطين ، ومهما أسسوا ومهما شيدوا ، فإن مصيرهم فيها كمصيرهم في المانيا والنمسا سواء بسواء ان لم يكن شراً من ذلك المصير ، وهل كان العرب أقل اعتزازاً بقوميتهم من الألمان بقوميتهم ؟ وهل البحر العربي الذي جاء اليهود ليغسلوا قذارتهم في لجة من لججه ، أضعف من البحر الألماني في نفي الخبث ، والتغلب على الجراثيم الأجنبية ؟ ان من يعتقد ذلك يجهل العرب ولا يعرف التاريخ ، ثم هو يعتقد باطلا ويخدع نفسه ويتورط فيما لا طائل تحته ولا نتيجة له

وإذا كان معنى الانتداب على فلسطين — كما يفهمه الانكليز — هو نقل اليهود من كل مكان يطردون منه وحشرهم في فلسطين المحمدية حتى يكونوا فيها أكثرية ، وحتى تقام لهم تحت سمائها راية وحكومة وسلطان ، فليعلم الانكليز أن انتدابهم هذا فاشل ، إلا إذا كان من شروطه سحق كل مسلم في فلسطين وإماتته وإبادة ذريته ووارثي ثاره ، واعلان كل ناطق بالضاد في الوطن العربي الأكبر أنهم معهم في حالة حرب ، وافهام كل مسلم على وجه الأرض أنهم أعداء لحقوق نبيه ﷺ وعاملون على إزالة ملته عن حرمها الثالث واحلال ناكري الجميل في محلهم حوله

هذا مستحيل ايها الانكليز ، فامسحوا منه ايديكم . هذا مستحيل أيها اليهود فحولوا عنه أنظاركم

ان الغابة التي جئتم لتعقروا فيها أشجاراً لم يغرسها أجدادكم ، ولتتفيأوا فيها ظلالا ليست من حقكم ، لا يزال صاحبها الأسد باسطاً يديه على أرضها ، ولا يزال يزأر بصوته في جوانبها ، وكل ما رأيتموه منه حتى اليوم مداعبة ستتحول عن قريب إلى غضب يعم كل رجل وامرأة على ضفتي الاردن ويومئذ يهب العالم الإسلامي من هجعة لا يسركم ما يكون بعدها

أعظم غلطة ارتكبها الانكليز واليهود في قضية فلسطين اعتمادهم على الوقت في تخدير اعصاب العرب ، ظانين أن اصحاب البلاد سيأنسون بالنظام الجديد ويرتاحون إلى ما في وجود اليهود حولهم من متعة . وإلى ما في ارتفاع ثمن الارض من كسب ، وإلى ما في تسهيل المواصلات وغيرها من راحة . ولكن الأيام برهنت على ان الوقت كان للعرب من بواعث الإيقاظ لا من بواعث التخدير ، وان العرب يزدادون مع الزمن قوة واستبسالا واستماتة ، وان حقهم ينجلي ويتضح ويتألق نوراً في كل يوم عن الذي قبله ، فالوقت سائر مع العرب لمصلحتهم وفي خدمة حقهم ، فمن شاء فلينظر إلى هذه الحقائق بعين الحكيم الذي لا يبطئ في الرجوع عن خطأه ، ومن شاء فليصر على الخطأ ليزداد عرب فلسطين قوة مع الوقت فيكون خلاصهم من البلاء اليهودي أبهر وأبرع وأمتع . ونحن المسلمين سيان عندنا ابطاء الانكليز او اسراعهم في الرجوع إلى الصواب ، لأننا واثقون بأن العاقبة لنا مهما تأخرت ، والله لا يهدي كيد الخائنين

٢ القصة في الادب العربي

[بقلم الاستاذ اسماعيل آل ياسين]

يرى المدققون الخبراء الباحثون في علم الاجتماع ان نشأة الإنسان القديم وسيره في سبيل الحضارة تشبه نشأة الأطفال تمام المشابهة — فما يظهر في مراحل الطفولة من الاعراض الذاتية النفسية بسجل تاريخ الاقدمين ما يشابهه ويماثله ويدل في شيء من الدقة على قوة التجانس بين النشأتين فإذا كان مما يبدو على الطفل في مراحله الاولى من المظاهر النفسية حب التملك والحرص الذاتي وقوة الوجدان وشدة العاطفة والميل إلى الخيال فليس ما تراه في الأمم البدوية من شن الغارات واستحكام النزاع وحب النضال وما تنزع اليه من فنون الشعر وتتناقله من ضروب السير والاقاصيص والحكايات إلا اثراً من آثار هذه الظواهر العقلية التي سيطرت على الطوائف المتبدية كما سيطرت على الأطفال وارشدت إلى صبغة السذاجة في الجانبين

وإذا كان الصغير بعد ان يتجاوز مراحل الطفولة — تثقفه عوامل التجربة والتعليم وتتجه رغبته إلى نزعة العقل والواقع والتحقيق والتثبت في اطوار تفكيره فإن البدو تتناولهم هذه الاستحالة حين يأخذون بأسباب الحضارة وينتفعون بتجارب الزمن وهذا هو السر في ان فترة التاريخ اليوناني التي تقدمت عصر الفلاسفة كانت حافلة بالشعر وقصص الآلهة وابطال الخيال — كما كان المأثور من الشعر الجاهلي كثيراً مع خلو البيئة من التلون الذي تحتاج اليه الشاعرية في تقوية الخيال وتهذيبه وتحسين الأوصاف كالجبال الشاهقة والاودية الممرعة والانهار الفياضة والبحار الزاخرة والغابات المتكاثفة

وقد نرى بعض الباحثين يقرون هذه الظاهرة ثم لا يعترفون بأن القصة قد نشأت مع الاعراب ويذهبون إلى ان العرب لم يعالجوا هذا الفن إلا بعد ان تأثر الأدب بالحضارة الفارسية ونشأ من العناصر الدخيلة من صهر في اللسان العربي فأدخل هذا الفن الناشئ على الأدب في صورة مشتملة على الحكمة وان كانت جارية على السن البهائم والطير . والواقع ان هذا التحديد في نشأة القصة العربية ليس له ما يؤكده في رأي النقد فإن حياة الاعراب وما يتخللها من الفراغ والرحلة وانقطاع الناس عن شؤون الملوك والامصار ادعى إلى ان تلتمس وسيلة التسلية فيما يسمر به القوم من الحكايات وان وادي عبقر واحاديث الكهان والعرافين وشياطين الشعراء وسير الايام والوقائع في تاريخ القبائل — كل ذلك لا بد أن يكون حديث المسامرة في رحلات التجارة وارتياد الكلأ — ولا بد انهم كانوا يميلون في رواية ذلك إلى جانب الخيال وانهم كانوا يجتازون حقائق

(٢) الديوان العدد ١ السنة ٣ ربيع الاول ١٣٥٧ وقد استأنفت هذه المجلة المعتبرة صدورها بعد عودة صاحبها الاستاذ السيد محمد رضا شرف الدين من رحلته الافريقية فصدرت مجلة شهرية في بغداد بقطع العرفان وورقه وغلافه وكنا نود ان يكون طبعها اتقن وهذا الجزء الذي بين ايدينا في ٦٤ صفحة حاويا لطائفة كبيرة من النثر والشعر الراقي فنرجو لها الثبات والانتشار للتعاون على نشر الثقافة والادب ، وتعزيز لغة القرآن لغة العرب

السير إلى تغذية عقولهم بما يلائمها من الأحاديث والحكايات والأعاجيب

وإذا كان الأدب الجاهلي لم ينتفع بالقصة كما يجب ان يكون — فإن ذلك لا ينفي وجودها حينذاك وانما يدل على ان عقلية الساميين لم تقدر القصة ولم تر في الاسمار والخرافات بتأثير الإسلام ما يستحق التدوين فتركت ذلك إلى العقيدة الجديدة والتاريخ المروي والعلوم الناشئة في ظلال الإسلام فالرأي ان عبد الله بن المقفع لم يكن مبدع القصة في الأدب العربي كما يدعي ذلك — لأن الجاهليين كانوا يلتذون بالأقاصيص وإنما كان اسبق إلى تدوينها في كليلة ودمنة الذي وضعه على ألسنة البهائم والطير وتعمد إدخال الحكمة في تضاعيف الحكايات وكان الكتاب في صورته مثلا للنثر المرسل الرشيق وفي فكرته دليلا على رأي الكاتب في السياسة والاخلاق والناس إلى اليوم يزعمون ان الكتاب مترجم عن الهندية مع ان المؤرخين لم يجمعوا على هذا الرأي

ولم يعثر الباحثون والمستشرقون ومؤرخو الهند على كتاب باسمه وتبويبه واسلوبه في الهندية وكان الكتاب في اسلوبه وملائمته للذوق العربي الإسلامي أبعد ما يكون من باب الترجمة

وفي العصر العباسي الثاني بعد ان اختلط العرب بأمم الأعاجم وانتفعوا بالحضارة الفارسية وقويت آنئذ نزعة الاستعطاء والاستجداء وصار الادب وسيلة في اصطياد الكسب وتحصيل الرزق فأدى ذلك إلى نشأة الأقاصيص القصيرة التي صاغها الأدباء في اسلوب من السجع المتعمد المتكلف وضمنوها حيل المتسولين في امر المعاش على نحو ما كتبه الهمداني والحريري فيما يعرف بالمقامات ، وكان بطل الأول في قصصه ابا الفتح الاسكندري وبطل الثاني ابا زيد السروجي وكلاهما شحاذ ملح لم يدع وسيلة من وسائل التسول والاستجداء إلا استعان بها وإن كانت لا تتصل بالشرف في قليل او كثير

والحكم الادبي على هذه المقامات انها اقرب إلى ادب الواقع من امثلة الأدب الفكاهي الطريف لولا ان الصناعة اللفظية كانت قيوداً في هذه الأقاصيص وان الحريري تكلف السجع وجرى وراء الفقاقيع من الألفاظ واغفل الجانب المعنوي فأكثر من تكرار الفكرة وصح ان نعد مقاماته خزانة غاصة بالألفاظ والأمثال وانواع البديع

ولما كان عصر المماليك فوجئت العربية بمؤلف قصصي جديد لم يجر على نهج واحد في نوع القصة ولكنه جمع حكايات الغرائب التي حدثت في سالف العصر والأوان وحكايات الجان والمردة وقصص الهواتف وسير الخلفاء والشعراء والادباء والجواري والخلعاء والماجنين وصور الحياة العابثة في بغداد التي تفتن في ذكر محاسن النساء ودهاء العجائز وفصاحة الشواعر وان كان ذلك يشذ في بعض الأحيان إلى جانب التبذل والمجانة وانك لترى قصة السندباد البحري وسفراته تكون شطراً مهما من هذا الكتاب وتجمع بين قوانين الفروسية ومعميات الزواج والطلاق والاحكام الشرعية وغير ذلك مما يدل على انها اثر لكثير من المؤلفين الذين حاول كل منهم أن يبرز فيها

أدق ما يعرفه من مسائل العلم وقضايا الأدب وشذرات الفن

ونحن إذا تجاوزنا عن مقالات الخرافة في هذا الكتاب وبعض ما نجده فيه من مثالب الخلاعة واسفاف اللفظ والتعبير وجدناه آخذاً بحظ من دقة الخيال وروعة الوصف ولذة التسلية ووجدناه جذاباً بخلق المشكلات المحيرة والعمل على حلها في أسلوب فني ورأيناه مشتملاً في بعض موضوعاته على العبرة المؤثرة في اعماق النفس

هذه القصص هي التي احتواها كتاب (الف ليلة وليلة) والكتاب الذي لم يؤلفه مؤلف بعينه ولم يوضع في عصر معين إنما كان ترجمة (لهزار افسان) الفارسي وزيد عليه من نوادر الأدباء وسير الخلفاء والقصص الموضوعة شيء كثير

وفي ايام الحروب الصليبية عمد المؤلفون إلى إثارة الحماسة بطريق القصة فظهرت حكايات عنترة العبسي وسيف بن ذي يزن وابي زيد الهلالي ولكنها كانت موضع العناية من العامة فقط لأن المثقفين التمسوا لذة الفن في غير هذا اللون من الوان الخرافة والاغراب ثم ان البكري قد برع براعة تامة في تكوين القصص الحربية واظهار البطولة والشجاعة في قصصه ومؤلفاته التي جعل بطلها الإمام علياً مثالا للفارس المغوار والبطل العظيم والمقدام الذي لا يهاب ولكن لم يكتب لهذه القصص الشهرة والخلود

٣ أوقات النوم

يقول المثل الافرنجي « استيقظ الساعة السادسة وكل الساعة العاشرة وتعش الساعة السادسة ونم الساعة العاشرة فتعيش عشر سنين مضروبة في عشر أي مئة سنة » . ويقول مثل آخر استيقظ الساعة الخامسة ونم الساعة التاسعة فتعيش تسع وتسعين سنة » ومهما زادت سنو العمر او نقصت فإن هذين المثلين كلاهما حكمة ويدلان دلالة واضحة على ان التبكير في النوم مساء والقيام باكراً يضمنان للانسان صحة جيدة وعمراً طويلا ، ولا يخفى ان النوم خير ذريعة لراحة الجسم عموماً والمجموع العصبي خصوصاً من اتعاب النهار وعناء الأشغال . إلا ان للنوم حداً معلوماً لا يمكننا أن نتعداه بدون أن نعرض صحتنا للاعتلال فكما أن من لا ينام في الوقت اللازم يعرض نفسه للأمراض ويضعف صحته كذلك من ينام كثيراً لا يستفيد صحة بل يكتسب ضعفاً وخمولا . ولا شك ان من لا ينام نوماً كافياً ينهك جسمه اكثر ممن ينام كثيراً لأن الاعتلال يصيب الصحة حينئذ من جهتين . وأضرار قلة النوم هي اصفرار اللون ونحافة الجسم وضعفه وارتباك الافكار واقبال الشيخوخة قبل أوانها ولذلك ترى أهالي القرى والجبال والارياف يعيشون اكثر من اهالي المدن والشيوخ منهم في صحة جيدة تحاكي صحة الشبان لأنهم لا يتأخرون عن الذهاب إلى النوم ويستيقظون باكراً وذلك لعدم وجود الملاهي الليلية والسهرات

الطويلة الموجودة في المدن . اما اضرار كثرة النوم فهي السمنة الزائدة والصداع وضيق النفس وخمول الذهن وتغيير الطباع فمن ينام كثيراً يغضبه أقل شيء وتتعبه أقل حركة

هذا وقد كثرت المناقشات لمعرفة ما إذا كان نوم النهار يربح الجسم من نوم الليل فهذه المسألة تهمنا بوجه خاص بالنظر إلى طول اشهر الصيف والحر عندنا وما اعتاد عليه معظم الناس من السهر الطويل ظناً بأنهم يعوضون ما يفقدونـه من نوم الليل بالنوم بعد الظهر

فنوم النهار بعد الظهر مثلا لا يربح الجسم مثل نوم الليل لأن في الليل تبطؤ جميع وظائف جسمنا كالتنفس والدورة الدموية وتوليد الحرارة والتنبه العصبي فتريح الجسم من العمل . أما في اثناء نوم النهار فبطء هذه الوظائف أقل بل هي تكون في حالة اضطراب لأنها وضعت في الاصل للعمل في النهار والاستراحة في الليل . ومن الشواهد أيضاً على قلة فائدة نوم النهار ان النائم يشعر بعد يقظته بثقل في الرأس وتعب في الجسم ورائحـة كريهة في الفم فضلا عن اضطراب الهضم فيلزم له نصف ساعة على الأقل ليعود إلى الحالة الطبيعية خصوصاً إذا كان غداؤه ثقيلا

ومما يزيد فائدة نوم الليل للجسم ظلام الغرفة والهدوء والسكون مما يجعل النوم عميقاً فيستفيد منه الجسم

أما المدة اللازمة للنوم فمتوسطها ٧ إلى ٩ ساعات وهي تختلف بحسب السن والمزاج ونوع العمل فالشبان والأولاد يلزمهم ان يناموا كثيراً لأنهم يفقدون من جسمهم اكثر مما يفقده الكبار بسبب لعبهم ومشيهم ونمو جسمهم ومتوسط المدة اللازمة لهم من ٨ إلى ٩ ساعات

اما الكهول فيكفيهم ٧ ساعات والطاعنون في السن لا يلزمهم نوم كثير إذ يكفيهم ٥ إلى ٦ ساعات

ومع كل فمدة النوم متوقفة على عمل النهار فالذين يتعبون في النهار بالأعمال البدنية والعقلية العويصة يتطلبون راحة اكثر من الذين يقضون أوقاتهم في اللهو والنزهة

والنوم المعتدل يعيد إلى الجسم قواه وينظم الدورة الدموية ويقوي المجموع العصبي

٤ ✻ القوة المغناطيسية الحيوانية في الانسان ✻

[بقلم الأستاذ سيف الدين رحال]

هذه القوة اكتشفها العلامـة (مزمار) في اوائل القرن الماضي ووضع قواعدها الاستاذ بوبسيغور وبواسطتها أخذ المشتغلون بها يؤلفون الرسائـل العديدة في (علم التنويم المغنطيسي) . وقد حضرنا في هذا العلم عدة محاضرات علمية للأستاذ الحكيم (مابيللي) وملخص هذه المحاضرات :

(١) ان الإنسان في استطاعته ان يتربض على هذه القوة ، فتقوى فيه . وبواسطتها يستطيع ان يؤثر فيما يحيط به من الحيوانات الناطقة وغير الناطقة

(٢) نقل معلومات المنوم إلى النائم فيرى عن بعد ما يراه هذا عن قريب ، ويفهم من العلوم

والمعارف التي حصل عليها المنوم ، وهو امي لم يفتح كتابا

(٣) احلال أي حاسة محل اختها باتصال الحواس ببعضها

(٤) حط مدارك النائم أو ترقيتها

(٥) وصف الاشياء بوصفها على شكلها وصورتها ، عن بعد

(٦) الاحساس بنتائج المؤثرات دون لمسها

(٧) فقد جميع آثار الحواس مع وجودها كاملة

فهذه القوة الحيوية موجودة في الإنسان ونكرانها يعد من البلاهة والسذاجة لأنها ثابتة واضحة ، بل بعض الحكومات قد استخدمها في القضاء لاكتشاف بعض الجرائم

وأحسن ما قيل في هذه القوة انها اثر من آثار حياة الإنسان نفسها ، تخدمها الحواس وتغذيها الإرادة

استخدمت سيدة اميركية هذه القوة المغنطيسية في نفسها وارتقت فيها إلى درجة أصبحت عندها لا تشعر بتأثير القوة الكهربائية عليها . وقد قرأنا في العام الماضي عن هذه السيدة انها طلبت من الحكومة أن تسمح لها بالقاء محاضرة تؤيد كلامها فيها بالعمل فتصب عليها قوة الآلة الكهربائية المعدة لإعدام المجرمين . فبعد تردد قبلت الحكومة وهيأت الآلة الكهربائية فجلست تحتها وركبت فوقها فلم تؤثر فيها . وبعدان قامت تابعت محاضرتها قائلة :

« في الإنسان قوة عظيمة تضمحل عندها جميع قوى الطبيعة ولا تنال هذه القوة إلا بالرياضة عليها »

« المشنمة وما فيها من العجائب »

المشنمة مصدر اصطناعي مشتق من جملة (مشى في نومه) وهي تقابل الكلمة الافرنجية (سوانا مبولو) المؤلفة من كلمتي النوم والمشي . ومعناها (المشي في النوم) . وهو مرض يحدث لبعض الناس فيمنع عنه الحياة الظاهرية ، فيقوم من فراشه ويمشي وقد يستمر في مشيه إلى سطح الدار فيعتلي افريزه ويمشي عليه دائراً حول داره وهو لا يشعر بخطر ذلك على حياته ، ثم ينزل فيعود إلى فراشه وهو في كل ذلك نائم . وبعض المشنمين يجلسون على خوانهم او مكتبهم فيأخذون القلم ويكتبون اموراً عويصة ويحلون مسائل معقدة يجهلونها تمام الجهل وهم في حالة اليقظة

وقد اهتم علماء الجرمان والفرنسيس والانكليز بهذه الحالة في الإنسان بعد ان رصدوا حوادث عديدة من هذا القبيل واتفقوا اخيراً على ما يلي

(الاول) ان في الإنسان قوة غير قوى حواسه الخمس

(الثاني) ان قوى الحواس الخمس محدودة واعمالها نتيجة ما يقع عليها من تأثير الامور الخارجة عنها

(الثالث) ان القوة الأخرى لا تحتاج إلى الحواس الخمس في مظاهرها ولا هي مرتبطة بعاداتها

(الرابع) ان قوى الحواس الخمس تجهل ما لا يقع عليها من غير المؤثرات الخارجية فإنها تعلم ما هو داخل ذلك وما وراءه من المعلومات

واصحاب هذا الرأي هم الأساتذة (بانتين) و(كيورنر) و(دالون) و(لافوناين)



ننشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والاوربية وجلها تحف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

١ لتخليد ذكرى اديسون

تقرر بناء برج كبير في اميركا لتخليد ذكرى اديسون مخترع الكهرباء ، على ان يوضع في رأس البرج مصباح كهربائي قوي . وترى في الصورة تمثالا مصغرا للبرج ، وقد وقف أمامه بعض زملاء اديسن وبينهم ارملة الفقيد

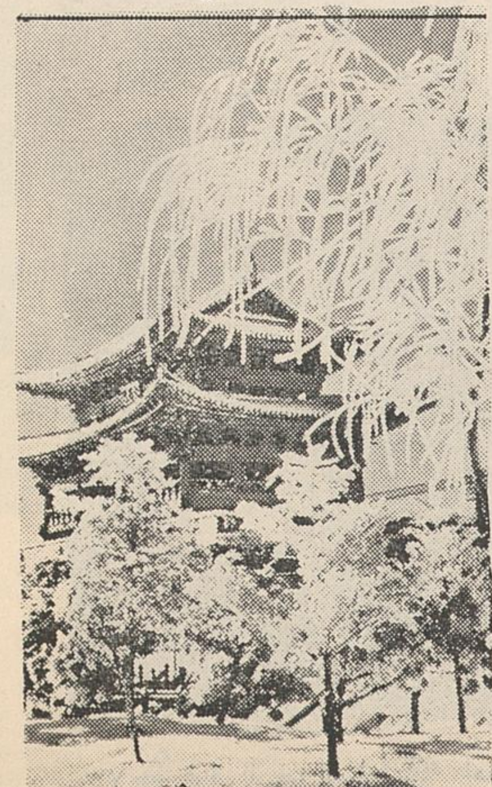
٢ ﴿منزل في سيارة﴾ صنع مهندس اميركي سيارة للرحلات الطويلة مؤلفة من طبقتين أدناهما اربعة مقاعد تحول ليلا إلى ارائك للنوم واعلاهما مكان للاغتسال وآخر للطهي وثالث للأمتعة فيتكون منها منزل حاوٍ لأثاث كامل ولا يزيد علو هذه السيارة كثيرا عن السيارة العادية كما انها لا تستهلك كثيرا من البنزين

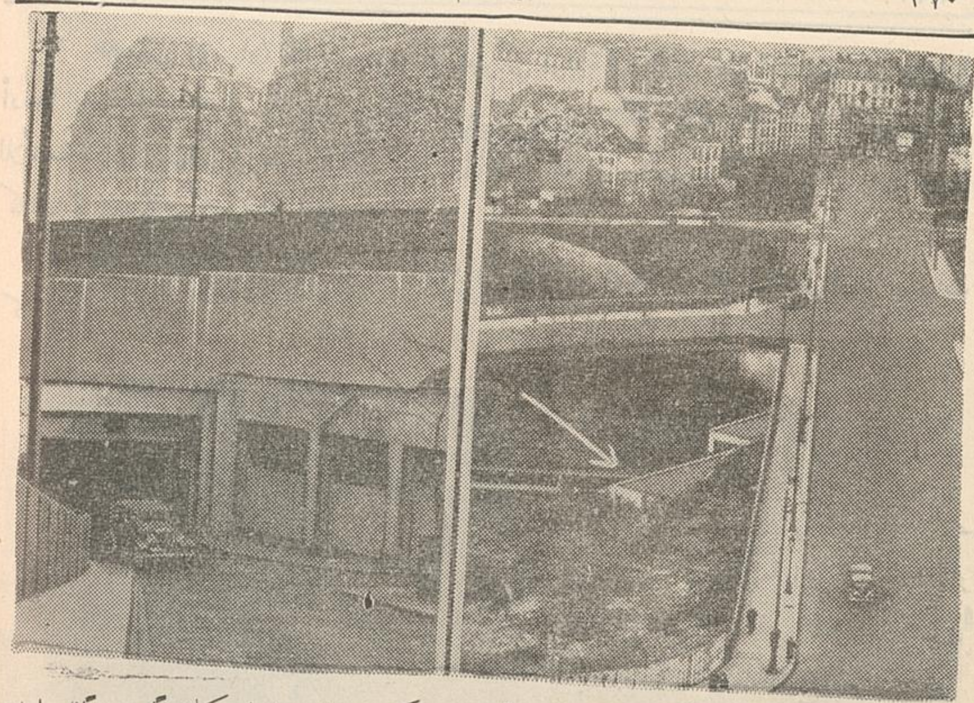
٣ ﴿هبوط الأرض﴾ يؤكد العلماء ان الارض تهبط قرنا فقرنا بمعدل تسع بوصات كل قرن



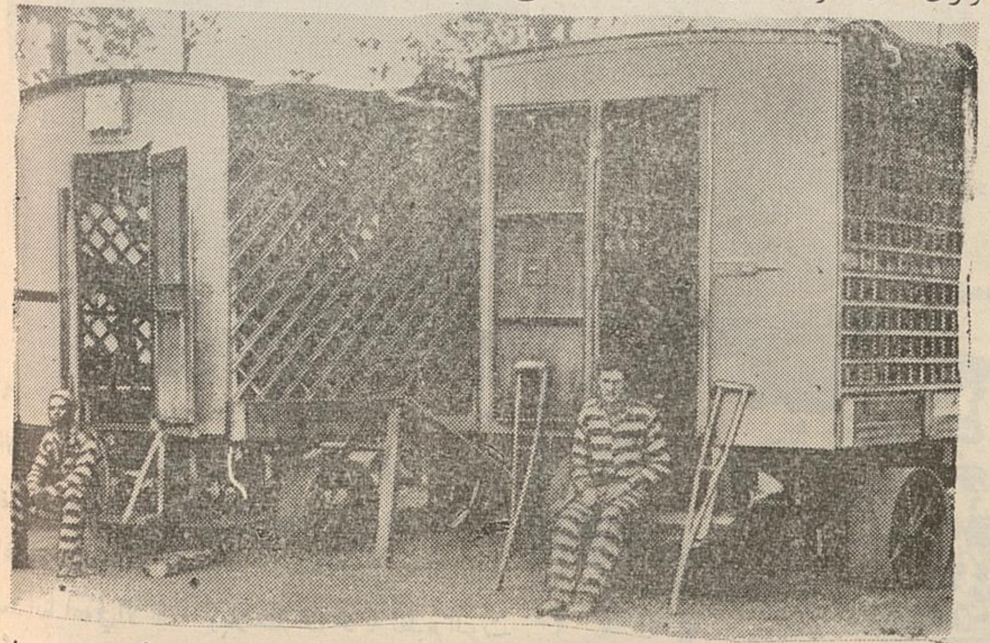
٤ ﴿آلة تسجل نوت الموسيقى﴾ اخترع المهندس الألماني آلة خاصة تسجل «نوت» الموسيقى من تلقاء نفسها بينما يعزف الموسيقي على البيانو . وترى في الصورة اعلاه البيانو والآلة ، وفي الصورة السفلى «النوت» بعد انطباعه في الآلة . ويلاحظ ان الآلة تطبع النوت بأحرف خاصة ، ثم يعيد الخبير كتابتها بالنوت العادي

٥ ﴿الأشجار في كوبا﴾ صورة يتجلى فيها جمال الطبيعة وهي تمثل الاشجار في كوبا (الشرق الأقصى) وقد اكتست حلة قشيبة بعد أن غطتها الثلوج





٦ ☀ نفق للسيارات ☀ خرقوا تحت أرض بروكسل عاصمة بلجكا نفقاً جديداً للسيارات وترى أعلاه صورتين ، يبدو في احداهما مخرج النفق ، وفي الثانية موقعه في قلب المدينة



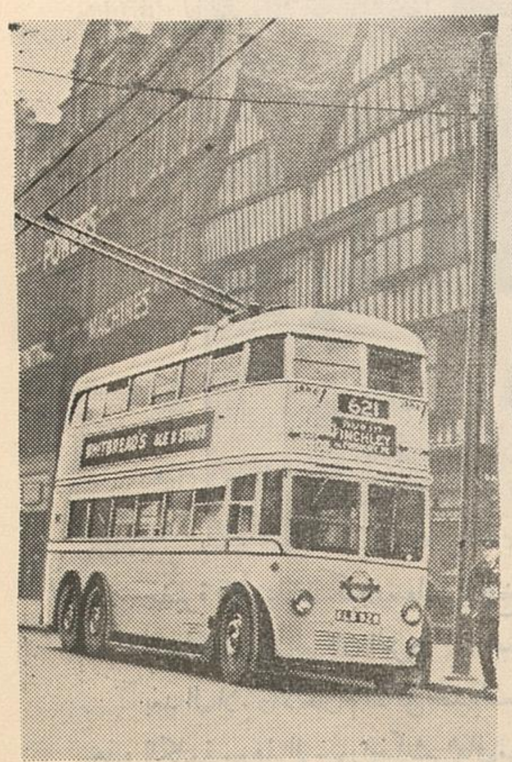
٧ ☀ غرف السجن السيارة ☀ أهذه أقفاص للدجاج أم عربات قطار ؟ كلا ، لا هذه

ولا تلك ، بل غرف السجن السيارة التي تستعمل في بعض ولايات امير كا لسجن المحكومين بالاشغال الشاقة . وقد تقرر نهائياً الغاء هذه السجون المزرية والاستعاضة عنها بسجون إنسانيه



٨ ﴿ طائرة الاوتوجيرو ﴾ تجري في فرنسا تجربة جديدة لطائرات الاوتوجيرو التي تصعد وتهبط عموديا دفعة واحدة ، لاستعمالها لأهداف صحية ، إذ تحمل مثلا طبيباً إلى قرية نائية لا محل فيها لهبوط الطائرات ، فتثبت الاوتوجيرو مكانها ويهبط الطبيب على حبل كما تري في الصورة

٩ ﴿ سيارة ذات طبقتين ﴾ يجري الاوتوبيس بين أجزاء المدن الكبرى ، ولكنه تقرر أخيراً في انكلترا استعماله للمواصلات بين المدينة والمدينة وترى في الصورة سيارة ذات طبقتين استعملت بين مدينتي بارنيت وهولبورن الانكليزيتين



١٠ ﴿ عمق آبار النفط ﴾ بلغ عمق آبار النفط في الولايات المتحدة الاميركية ميلين ويزعم المهندسون ان بإمكانهم أن يبلغوا عمق ثلاثة اميال بما لديهم من اجهزة وآلات

المراسلة والمناظرة

نتشر في هذا الباب ما يرد إلينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا ام علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

١ ❊ الوحدة الاسلامية ❊



حضرة الأستاذ الكبير سعادة الشيخ أحمد عارف صاحب مجلة العرفان الغراء : صيدا

بعد السلام والاحترام الفائق نقدم لسعادتكم هذه الكلمة مع هذا الرسم راجياً نشرهما في مجلتكم الغراء وتفضلوا بقبول فائق الشكر والاحترام سيدي

***

صار لكتاب الأستاذ الاكبر فضيلة المراغي شيخ الجامع الازهر الذي أرسله من مصر إلى النجف الأشرف لسماحة المجتهد الاكبر حجة الإسلام الشيخ عبد الكريم الزنجاني أثر عظيم في الأوساط الإسلامية وأخذ الجمهور يتطلع بفارغ الصبر لمعرفة نص ذاك الكتاب وجواب سماحة الحجة الزنجاني عليه وكثر الالحاح من مختلف الطبقات في نشره حرفياً . وهذا نص كتاب مشيخة الأزهر :

الجامع الأزهر مكتب شيخ الجامع

حضرة صاحب الفضيلة السيد العظيم والاستاذ الجليل الشيخ عبد الكريم الزنجاني :

السلام عليكم ورحمة الله : وبعد فإني أعترف بتقصير لا ينفع معه العذر ولكن الأمل في ساحتكم الواسعة يخفف الألم من الشعور بهذا التقصير

أمامي خطابكم المؤرخ ١٣٥٦/١١/٨ وأنا معك بقلبي كله أشعر كما تشعر بحال المسلمين وأظن أن خطابك يشير إلى حوادث الأقاليم الشمالية في الهند بين الشيعة وأهل السنة

وقد كان ذلك في العام الماضي قبل سفر البعثة الأزهرية . وذلك اني بحثت و كلفت بعض من يتابع قراءة الجرائد الهندية فلم أعثر على جديد

لعلك سمعت خطبتي يوم عيد النحر في الراديو أو قرأتها في الجرائد ولعلك تقرأ من وقت لآخر شيئاً عما أحاوله من الوحدة بين المسلمين وفي ذلك كله ترانا على رأي واحد ومبدأ واحد هو الوحدة الإسلامية

وإني أعرض عليك الآن رأيا وهو أن يوجد مجلس إسلامي أعلى للنظر في احوال المسلمين أمراضهم وعللهم وما ينفع في علاجهم ويوحد تعليمهم وثقافتهم ويقرب بين طوائفهم ومذاهبهم وأن يمثل جميع المسلمين في هذا المجلس تمثيلا حكومياً أو غير حكومي

وإني أعتقد أن مثل هذا المجلس سيكون له من الشأن ما يخفف ما تشعر به أنت وأشعر به أنا

أرجو عرض هذا الرأي على الاخوان (الشيعة) وإفادتي بما ترونه وبتفصيل ما ترونه والجهة التي ترونها صالحة لهذا هل هي مصر أو بلد آخر ومتى وافقتم على هذا الرأي فأرجو أخذ رأي أهل العراق غير الشيعة والسلام على جميع الاخوان ورحمة الله

محمد مصطفى المراغي

وعلمنا أن سماحة حجة الإسلام الشيخ عبد الكريم الزنجاني عرض هذا الرأي وهذا الكتاب على حكومة العراق وجميع علماء النجف الاشرف وأعيان زعماء الأمة العراقية من الشيعة والسنة فكل أعطاه حقه من الترحيب وبعد أن أخذ آراء الجميع أجاب على كتاب مشيخة الأزهر بالموافقة على هذا الرأي في جوهره ولكنه طلب أن يوضع منهاج المجلس الإسلامي الأعلى والمواد التي سينظر فيها المجلس لكي تعرض تفاصيلها على الرأي الإسلامي العام قبل انعقاد المجلس

والأمل وطيد بأن تنتهي هذه المفاوضات التي تدور بين زعيمي المسلمين الاكبرين الزنجاني والمراغي إلى تأسيس المجلس الإسلامي الأعلى سريعاً لإنقاذ المسلمين مما هم فيه

٢ — الاحتفال بتسليم العلم

لفرقة القناصة اللبنانية في الميه وميه

دعا قومندان هذه الفرقة لحضور الاحتفال بتسليم السيدة عقيلة فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية العلم للفرقة المشار اليها المرابطة في الميه وميه وقد حضر الحفلة حشد يعد بالألوف من علية القوم الرسمي والاهلي من بيروت وصيداء والجوار وعلى رأس الحفلة فخامة رئيس الجمهورية والجنرال الأعلى هوتزينجر ولف حولهم الوزراء والنواب والضباط من افرنسيين ولبنانيين وكانت حفلة رضية شيقة أبدى فيها أفراد القناصة من ضروب الفروسية والحركات العسكرية ما احرز اعجاب

الحضور واستحسان القائد الأعلى

وكان بين المدعوين صديقنا المفضال السيد امين خضر فاقترح عليه صديق أن يقول كلمة بعد ان شهد هذا المشهد ورأيناه متأثراً فوعد ولكن إذا كان للكلمة محلها وإلا فهو حل من وعده · ولصديقنا امين بك خضر وقفات لا بل نفثات يقترحها عليه العارفون به ·· ويتمنون أن يكثر منها · اعتذر الصديق الامين لأن المناسبة لم تحصل وهو من اباة النفس الذين لا يتطفلون ولا يتكلمون إلا متى دعت انفسهم · غير اننا سألناه عن كلمته فذكرها لنا وحيث كنا من رأيه بأن التجند من دلائل الاستقلال نثبتها هنا · وهي كما ذكرها

أيها الحشد الكريم

لثلاث سنوات خلت ، سمعت فتاة لبنانية تنشد هذا البيت :

الجندي يحيي أمته وحياة الأمة بالجندي

سمعتها تنشده على توقيع لمست به اعمق اعماق نفسي فأعرتها كل وجودي ثم انتقلت من حالة الطرب إلى حالة التفكير البعيد في معنى البيت ولما اكملت انشاده وما تلاه من المعنى الرائع تنهدت المنشدة مستريحة فقلت لها حقاً قلت أيتها الفتاة

الجندي يحيي أمته وحياة الأمة بالجندي

فقالت نعم ! وقد زفرت ، ثم قالت ولكن ليس في بلادنا ! فشبابنا يتهرب من فخر التجنيد الوطني بينما شباب الأمم الاخرى يثب اليه وثباً · ثم ملت إلى تنشيطها واحياء شعلة الأمل فيها فقلت لها : نحن من حياتنا الاستقلالية في البدء أيتها الفتاة الجبارة · فقالت : لا استقلال إلا متى اصطف الجند ، وتفيأ تحت العلم وبوق له ، وصاح حي على افتداء الوطن

فقلت لها : ابشري ! ان تباشير الصباح قد لاحت في الافق فالناس في التفكير وربك بالتدبير فقالت : لا تباشير وستظل نفسي ثائرة إلى أن ألمس بيدي نواة الجيش تغرس في قلب هذا الوطن

وانقطع سمرنا

ليت هذه الفتاة بيننا الآن أيها الحشد الكريم لتنشدنا بيتها :

الجندي يحيي امته وحياة الامة بالجندي

ليتها هنا لتشهد هذه الحفلة وتلمس بيدها نواة الجيش هذه ، هذه النواة المباركة التي ترونها أمامكم والتي تنزهون عيونكم بالتطلع إلى وجوهها النضرة ، هذه النواة التي تمثل القوة وترمز إلى الاستقلال ، وتبعث مفاخر الوطن · ليت تلك الفتاة الجبارة بيننا لترى بأم عينها إحدى بنات جنسها أعني بها عقيلة فخامة الرئيس الجليل تحمل بيمينها العلم لتسلمه إلى هذه النواة الطاهرة الماثلة أمامكم على صهوات جيادها ، إلى هذا الشباب الرائع الوثاب ، إلى هذه السواعد المفتولة ، إلى هذه النمورة على هذه الرابية وفي هذه الاجمة

نعم ! ليتها هنا لتشفي غليل صدرها بهذا المشهد المستفز الرائع

وانت يا عقيلة الرئيس الكريمة ، لا تلوحي بهذا العلم أمام هذا الشباب الوثاب خشية ان يخيل اليه أنه في ساحة الوغى تلوح له امرأة بعلم بلاده لتستنخيه ، اتقي الله في هذا الشباب المتحفز

ولا تلوحي له بعلمه حتى لا يخاله انه في سوق المنايا فيبيعها رخيصة ويخضب الترب التي تحت حوافر خيله بنجيع من الدماء .

وانتم ايها الجنود البواسل خذوا علمكم من يد امرأة وأي امرأة وتذكروا انكم اخذتموه من يد امرأة لتتذكروا أن المرأة التي هزت سريركم بيمينها في صغركم جاءت اليوم تهزبكم الارض بشمالها

ايها الجنود ! احذروا أن تموتوا حتف انوفكم وعلى فراشكم بل تفادوا في نصرة الوطن ومجده والموت كتب عليكم ولو كنتم في بروج مشيدة وأفضله ما كان تحت ظلال السيوف وبشظايا القنابر ذوداً عن حياض الوطن

ايها الجنود ! أنتم ذخيرة المستقبل ، انتم حماة الوطن ، اعلموا ان بلادكم على مهب الرياح ومجرى السيول والتاريخ ينبئكم فإذا ما قتلتم على حدود هذا الوطن المفدى برهنتم على انكم من امة حية وعلى انكم جديرون بالحياة وعلى انكم من اقحاح العرب مدوخي الأمم وذوي الفتوحات الخالدة والامجاد الخالدة وعندئذ تأتي فتاتنا وتنشدكم :

الجندي يحيي أمته وحياة الامة بالجندي

٣ ﴿ بيان ﴾

لأسباب خاصة ننسحب من عصبة الادب العاملي . فكل ما صدر او يصدر عنها من قول أو رأي بعد تاريخ هذا البيان لا علاقة لنا به

في ١٥ نيسان سنة ١٩٣٨ !

نزار رضا هاشم م. الامين

٤ ﴿ نظرة في المناقشات في الشريعة السمحاء ﴾

بعد البسملة والحمد والتصلية والاستعاذة بالله من همزات الشياطين كنت كثيراً ما أسمع وتبلغني الأخبار من مدة غير يسيرة أن نفرين أو ثلاثة من المتشبهين بطلبة العلم المقيمين في النجف الاشرف من أرض العراق يسعون بكل جد واجتهاد في اصدار مكاتيب ازراء بحقنا من المصادر الكبار والمراجع العظام بعد ما افتروا علينا أشياء غير صحيحة وعقدوا مجالس في ذلك غير مرضية لله تعالى ولا لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم وأوليائه (ع) وبالغوا في الظفر بمآربهم من الحط فينا ولم يخف علينا ماجرى بين أولئك وبين أعوانهم وأقرانهم من سكنة هذه القرى اللبنانية من المكاتبات وما اتفقت عليه كلمة الفريقين من تشويش أذهان علمائنا العظام ولا سيما حضرة آية الله المرجع العام حضرة السيد ابو الحسن الاصفهاني متع الله المسلمين بدوام ظله وتشكيك خواطرهم الشريفة فينا فلم ينجحوا ولم يستفيدوا إلا عكس ما راموا وليس ذلك بأول قارورة كسرت في الإسلام فإنه لا يخلو أحد من عدو ومبغض حتى الانبياء عليهم السلام كما قال الله تعالى (وقد جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين و كفى بربك هادياً ونصيراً)وحسبنا الله ونعم الوكيل وفي كل ذلك لم ترمنا تلك الفئة غير الصبر والسكوت وعدم الاعتناء بتلك الاراجيف وان بعض المحبين المخلصين جعلوا يحذروننا منهم ويشيرون علينا بمعارضتهم فلم يسمعوا منا جوابا سوى قولنا (حسبنا الله ونعم الوكيل) (ولا يحيق

المكر السيء إلا بأهله) (وان الله يدافع عن الذين آمنوا) (فذرهم في غمرتهم حتى حين) (فذرهم في خوضهم يلعبون) فذرهم يأكلوا الحقوق الشرعية وسهم الإمام (ع) في أرض النجف الاشرف حول مرقد امير المؤمنين (ع) ويشتغلوا بتلك المساعي الغير الجميلة بدلا عن اشتغالهم بالعلوم الدينية وتحصيل الأخلاق الشريفة الإسلامية (ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون الخ) حتى بلغنا قبل مدة يسيرة أن رجلا من مقيمي النجف الأشرف يسمى (محمد علي ابراهيم) ولم نعرفه يبعث مقالة تطبع في مجلة العرفان الغراء (وما كنا نظن بها أن تتصدى لطبع أمثالها) مشتملة على انتقادات خشنة علينا (وانها لاتصدر إلا من مصدور ملتهب) ومناقشات في رسالتنا (الشريعة السمحاء) ويا ليتها كانت المناقشات صحيحة وصادرة عن نصوح تنبيها على الغفلة كي نخضع له ونشكره قبل غيرنا من المشتركين في طبع الرسالة والعاملين بها فنراه مرة يظهر العجب من حضرة آية الله المرجع العام أدام الله ظله على مفارق المسلمين ومن امضائه على الرسالة وتقريظه عليها . وأخرى يذكر سيدنا وملاذنا حجة الإسلام وغوث المسلمين حضرة السيد عبدالحسين شرف الدين دامت بركاته الشريفة بما يليق بمقامه السامي وملخصه عدم امكان الاعتذار عنه بل وعن المرجع أيضاً دام ظلها في هذا الذنب العظيم (تقريظها على الرسالة) بشيء ولا عذر أبداً ويا ليت الرجل يقف على حده ولم يتعرض إلا للرسالة ومؤلفها في المناقشة والاعتراض دون أولئك الأعلام (ثم انه) بعد ما اطلعنا على تلك المقالة لم يخطر بالبال إلا السكوت والاعراض عنها وعن جوابها كما سكتنا عن امثالها وذلك ثقة منا بفهم أهل الفضل وأرباب المعرفة أن جهود الرجل خائبة ومناقشاته غير صحيحة هذا مع انا في شغل عن التعرض لأمثالها ولنا صوارف عن الاعتناء بها كما ان السيدين السندين الحجتين لم يكن من شأنهما الاصغاء لها والتعرض لردها (فإن أفواه الخلق لا تضبط ورضاهم لا يملك) (وكل ذي نعمة محسود) إلا ان الحاح بعض الأحبة كتباً وشفاها علينا في الرد على تلك المناقشات حفظاً لأذهان بعض العوام من اختلاج الشبهات فيها ألزمنا بالتصدي لردها والجواب عنها على نحو الاختصار والعجلة ولم نعرف مقدار درجة الرجل في العلوم غير انا نراه في مناقشاته هذه يفتي من نفسه أحيانا كأنه مجتهد وينسب المسائل اخرى إلى الفقهاء كأنه مقلد ويزعم ان بعض مسائل الرسالة مخالف للاجماع أو المشهور فكأنه أعرف بذلك من المراجع والعلماء الكرام (منها) مسألة ما ادعاه علينا زوراً من تفريغنا لبعض الأراضي على اسمنا (في الطابو) لدى الحكومة ويالها من مسألة شرعية ما احسنها ولقد أجبنا سؤال الرجل عن تلك الأراضي وانها أي قطعة من بقاع الأرض أخذناها من الحقوق وفرغناها في (الطابو) على اسمنا سبحان الله (إن هذا إلا اختلاق) نعم عمرنا دار سكن في قريتنا المسكونة بنفقات وهدايا أتتنا من بعض أحبتنا من أهل ايران هذه دفاتر الحكومة فاسألها هل لنا فيها ذكر

غير ما يتعلق بدارنا المسكونـة ثم لو سلمنا لك ذلك فما المانع من قبضنا للحقوق الشرعية ألسنا أولى بها (مع ما منّ الله تعالى علينا من الخدمات الشرعية) من بعض المقيمين في العراق سدى وهل ذكرنا في الرسالة ان الحقوق الشرعية لا تصرف إلا على المراجع حتى تناقش في عبارتنا بمناقشتك الرابعة عشرة تلك العبارة كلا (نعم) ذكرنا في الرسالة ان أمر سهم الإمام (ع) راجع في عصر الغيبة إلى المجتهد العادل الذي يعبر عنه في هذه البلاد بالمرجع أو إلى وكيله ولا سيما إذا كان وكيلا مطلقاً مفوضاً عن اكثر من عشرة من الفطاحل والعلماء الكرام والمجتهدين والمراجـع العظام الأحياء منهم والأموات رفـع الله تعالى اقدارهم خصوصاً مع تصريح بعضهم في اجازتـه للوكيل بأنه مجتهد عادل وان له العمل برأيـه وها هي كلها موجودة لا مانع من مطالعتها لمن أحب ذلك وليست مختصة بورقة الوكالة والشهادة من المرحوم آية الله النائيني قدس الله تعالى تربته (مع ان فيها الكفاية) وما معنى قولك فيها (ان أمرها معروف) وليس الاختلاس والكذب دأبنا ولا هو من شأننا وانما هو شأن غيرنا ومن هنا ظهر سقوط مناقشة (١٤) فإن مرادنا من المرجع الذي لا يجوز دفع سهم الإمام (ع) لغيره حتى العلماء الذين هم أئمة الجماعات ولم يبلغوا درجة الاجتهاد هو المجتهد المطلق العادل كما صرحنا بذلك في العبارة قبـل كلمة المرجع وهو ايضاً حكى ذلك عن الرسالة وحيث ان المجتهد العادل يعبر عنه في هذه البلاد بالمرجع ذكرنا تلك الكلمة بعد التصريح بالمراد يعني من له شأنية المرجعية للتقليد وان لم يكن فعلا مرجعاً وان ذلك لم يخفَ على سواد الناس وعوامهم بعد التصريح به فكيف خفي على المتصدي للافتاء برأيه وكذا بقية مناقشاته فإن من الواضح لدى أهل الفضل وهنها وها نحن نشير إلى كل منها إجمالا والشرح والبيان موكول إلى أهل المعرفة (فأولاها) الرد على قولنا في الرسالة بلزوم الاحتياط باعادة صلاة الفريضة لمن اتى بتكبيراتها المستحبة قبل الركوع والسجود وبعدهما حال الهوي والنهوض وان ذلك مما لا ريب فيه إذا اتى بها جزءاً للصلاة كما هو شائع بين الغالب فإن جل العوام بـل الخواص ايضاً لو لم نقل كلهم إنما يأتون بتلك التكبيرات والتسميع بعد الركوع قاصدين بها جزئيتها للصلاة ولو ارتكازاً منهم بالطبع الأولي فإن قصد مطلق الذكر الخارج عـن الصلاة في تلك الاذكار انما يحتاج إلى مؤنة زائـدة وقصد خاص عند كل منها وان من الواضح انهم في الغالب لا يقصدون ذلك بل العوام وأواسط الناس الذين كتبت الرسالة لأجلهم لا ينتبهون لذلك ولذا ترى محافظتهم عليها من غير تبديلها ولو احيانا بذكر آخر وها هم بمرأى ومسمع فاسألهم عن ذلك وحينئذ فلا محل للمناقشة في قولنا بالاحتياط بالاعادة مع ان ذلك غير الحكم الصريح بالبطلان الذي عدلنا عنـه إلى الحكم بالاحتياط للعادة الشائعة بين العموم غالباً من قصد الجزئية في جميع افعال الصلاة واجباتها ومستحباتها وبماذكرنا ظهر سقوط (المناقشة الثانية) ايضاً في قولنا بلزوم الاستقرار في ذكر الركوع والسجود إلى تمامه

وكماله من غير تحريك الرأس والبدن قبل الاكمال فإن تشقيق المسألة والحكم بالصحة على تقدير كون الحركة قبل الخروج من حد الركوع مما لا محل له ايضاً وإنما لم نتعرض لبيان تلك الخصوصيات والشقوق النادرة والشاذة مراعاة للاختصار وحفظا لحريم الصلاة والطمأنينة الواجبة فيها وتعويد الناس على المحافظة عليها هذا مع تفهيم العوام في العبارة لحدود الركوع وتمييز بعضها عن بعض وبعد كل ذلك عدلنا في العبارة عن الحكم الصريح ببطلان الصلاة إلى الحكم بالاحتياط بالإعادة مع التوجه إلى بعض الفروض النادرة التي لا يترتب عليه البطلان وليس في ذلك مخالفة مشهور ولا اجماع ولم يكن عدم تعرضنا لها عن غفلة بل انما كان لعدم الضرورة اليها (وأما مناقشته الثالثة) على قولنا بحرمة تزيين الضرس البارز بالذهب (فهي) أعجب بعد ذكر ذلك في كتب الفقهاء ورسائلهم العملية فكأن الرجل لم يطلع عليها ولم يسمع بها وهو ينسب إلى الفقهاء كافة قولهم بعدم البأس وعدم الاشكال في الصلاة فيها هذه رسالة الوسيلة لحضرة آية الله السيد ابو الحسن المرجع دام ظله وهاك ما يذكره في صفحة ١٠٥ بصريح عبارته (نعم في مثل الثنايا مما كان ظاهراً وقصد به (اي بالذهب المشدود عليها) للتزين لا يخلو من اشكال فالأحوط الاجتناب الخ) وكذا عبارات سائر الفقهاء وهكذا مناقشته (الرابعة) وقوله فيها تقول الفقهاء لا بأس باستعمال ملعقة الشاي إذا كانت مثقوبة وكذا ظرف كأس الشاي إذا كان مشبكا الخ ونقول وليته كان يذكر انه أي

فقيه من مراجعنا الاحياء صرح بذلك وفي أي رسالة ظفر بتلك العبارة حتى نسبها إلى جميع الفقهاء وهذه ايضاً عبارة رسالة آية الله المذكور صفحة ٩٦ (يحرم استعمال أواني الذهب والفضة في الاكل والشرب والطهارة من الحدث والخبث وغيرها إلى آخر كلامه دام ظله ولم يفرق فيها بين المثقوب وغيره بل انه صرح في المسألة التي بعدها صفحة ٩٧ (ان النعلبكي (وهو صحن كاس الشاي) والقاشق (وهو الملعقة) من جملة الاواني التي يحرم استعمالها) فراجع العبارة وبلغ المنتقد واعرف قيمة كلامه (واما الخامس)من مناقشاته في ذكرنا في الرسالة الحديث الصحيح المأثور عن رسول الله ﷺ انه قال (لا صلاة لجار المسجد إلا في مسجده) فإنما هو مناقشة في نفس كلام النبي ﷺ ونحن قد ذكرنا نفس الحديث وبمضمونه أحاديث صحيحة أخر مأثورة عن أهل بيت العصمة والطهارة (أولئك آبائي فجئني بمثلهم الخ) صلوات الله عليهم أجمعين وهي أشد لهجة واكثر تأكيداً في الحث على الصلاة في المساجد تركنا ذكرها في الرسالة واقتصرنا على الحديث الشريف مراعاة للاختصار فإن كانت مناقشة الرجل وانتقاده على رسول الله ﷺ وعلى أهل بيته المعصومين (ع) انهم خالفوا الاجماع فلا كلام لنا معه وان كان انتقاده علينا في نقل الحديث وذكره او انه يتهمنا بعدم صحة النقل فليسأل أهل الكتب والأحاديث كي يتبين له الحقيقة وصدق الحكاية ومنها كتاب وسائل الشيعة الذي هو المرجع في اجتهاد المجتهدين المراجع تأليف

الشيخ المرحوم الحجة العاملي (قده) وقد ذكر الحديث الشريف حرفياً في باب كراهة تأخير جيران المسجد عنه صفحة ٨٤ من الجزء الثاني من كتابه من الطبعة الأولى و كذا غيره من كتب الاحاديث وإذاً نقول ان عدم القبول المذكور في الحديث ليس هو قولنا كي ينادي الرجل وينتقد علينا بمخالفتنا للاجماع هذا مضافاً إلى وضوح المراد لدى من له أدنى دراية ان عدم القبول الحقيقي عند الله تعالى لعمل معناه غير عدم الصحة الظاهرية الموجب للاعادة أو القضاء فرب عمل يكون في ظاهر الشرع صحيحاً لا تجب اعادته في الوقت ولا قضاءه خارج الوقت ولكنه غير مقبول في الواقع عند الله تعالى لعيوب في نفس العامل به كحمله الغل في قلبه على أخيه المؤمن أواغتيابه أو اهانته والإزراء به مثلا وأمثال ذلك والفرق بينهما في غاية الوضوح فلا وجه لحمل أحدهما على الآخر وتفسيره به خصوصاً ممن يدعي الفضل والاجتهاد فضلا عن المناقشة او الانتقاد من مثله وأما مناقشته السادسة والسابعة في مسألتي النكس في غسل الوجه واليدين في الوضوء فالجواب عنهما كالجواب عن مناقشته الاولى بأن نية الغسل من أعلى الوجه والذراع عند جر الماء من الأسفل اليهما انما هي تحتاج إلى قصد مخصوص وانتباه خاص بأن لا ينوي الغسل عند صب الماء على الاسفل بل انما ينوي ذلك بعد الصب وبعد جر الماء إلى الاعلى كي يكون مبدأ غسله عند امرار اليد من الاعلى ومن الواضح ان ذلك مؤنة زائدة لا ينتبه لها عوام الناس وانهم بل حتى الخواص لا يقصدون الغسل والابتداء به في الغالب إلا حين الصب وعليه فيكون الوضوء مع النكس فاسداً على مذهبنا قطعاً ولعل المناقش انما حكم بصحته على مذهب غيرنا وأما مناقشته الثامنة في عبارة الرسالة وقولنا بعدم جواز المسح على الشعر الطويل الذي يمكن جره عن حده بمده فهي ايضاً لا وقع لها ولا قيمة بعد قول الفقهاء بذلك في رسائلهم فهذه رسالة الوسيلة لسيدنا المرجع العام دام ظله ذكر فيها ما ذكرنا حرفياً وهذا نص عبارته صفحة ١٦ (نعم إذا كان الشعر الذي منبته مقدم الرأس طويلا بحيث يتجاوز بمده عن حده لا يجوز المسح على ذلك المقدار المتجاوز سواء كان مسترسلا او مجتمعاً في المقدم) انتهى فراجع الكتاب ونفس عبارته دام ظله وعبارات سائر الفقهاء نعم انما نحن توضيحاً للمسألة وتسهيلا على اصحاب الشعر الطويل ومراعاة للمحافظة على حرم الصلاة ذكرنا في الرسالة أن يعمل مفرق للشعر حتى يقع المسح على المنبت دون نفس الشعر الطويل ولا يخالف في ذلك أحد من الفقهاء فضلا عن جميعهم ولم يحكم احد منهم بحرمة ما ذكرنا ولا ريب ان ذلك احوط وقد اسست الرسالة على الاحتياط واما مناقشته التاسعة في قولنا في الرسالة بوجوب تطهير الميت قبل غسله الشرعي فإنها ايضاً واضحة الفساد وانا لم نصرح هنا بوجوب تطهير جميع البدن قبل الشروع في الغسل مع ان ذلك احوط كما صرح به سيدنا آية الله المرجع الكبير ايضاً في رسالته الوسيلة صفحة ٥٠ وهذا نصه دام ظله (وإن كان الاحوط تطهير جميع الجسد (أي جسد الميت) قبل الشروع في الغسل)

واما قولنا بوجوب إزالة النجاسة عنه وتطهير بدنه قبل الغسل فهو يعم تطهير كل عضو منه قبل الشروع في غسل نفس العضو كما هو واضح عند اولي النهى واما مناقشته العاشرة والحادية عشرة في بيان الفراسخ وتطبيقها على كيلومتر في مسألة السفر وبيان وزن الليرة العثمانية الذهب في الزكاة فهما على تقدير صحة كلامه في الكيل والوزن ليستا مناقشة في المسألة الشرعية كي يجاب عنهما ولا هما مسألة علمية فقهية يمسك على القائل بخلافهما وينتقد عليه بصورة شرعية بل انهما مبتنيان على اختبار المسافة والوزن نعم ان ذكرهما يفيد لتكثير سواد المناقشات وإكثار اعدادها وغير خفي ان امثال ذلك يزري بالمناقش قبل المناقش فيه عند ارباب المعرفة هذا مع انا لم نحكم في الموضعين بالتطبيق على نحو البت والجزم بل على نحو التقريب والظهور اعتماداً على قول أهل الخبرة ممن ليس لمناقش اعرف وأصدق في تلك الأمور منهم وهكذا الأمر في مناقشته الثانية عشرة في مسألة كيل القمح والشعير فإن ذلك امر راجع إلى أهله ولا وقع للمناقشة فيه بعد ما ذكرنا من ضبط كل منهما بالوزن فراجع وأوضح من كل ذلك مناقشته الثالثة عشرة في مسألة تطبيق حقة الآستانة على المثاقيل فإن ذلك ايضاً ليس من المسائل الشرعية كي يناقش فيها شرعياً والأمر فيه ايضاً راجع إلى اهل الخبرة في ذلك فليسألوا عنه واما مناقشته الرابعة عشرة فقد تقدم الجواب عنها ولا نعيده ثم الأحسن من الكل مناقشته الخامسة عشرة وافتاؤه بعدم بطلان الصلاة بقول المصلي في اثنائها صباح الخير ومساء الخير إن اتى بهما بقصد الدعاء مع وضوح ان تينك الكلمتين بنفسهما ليستا دعاء كي تذكرا في الصلاة بنيته وانما هما من تحية اهل الجاهلية قبل الإسلام كقول مرحبا واهلا وسهلا في التحيات الإسلامية بعد السلام و كيف يجوز الحكم الصريح والفتوى ممن ليس أهلاً لذلك بصحة الصلاة المشتملة عليهما خلافاً لكافة العلماء (وما انزل الله بها من سلطان) ولم يوجد ذلك في كتاب ورسالة ولا قول فقيه (ولا حول ولا قوة إلا بالله) ولعمري لولا اشتمال كلامه على مثل هذه الفتاوى أولا ثم تعرضه للحجتين الآيتين في تقريظهما على الرسالة والحط من قدرهما ثانياً بأنهما دام ظلهما يكتبان (والعياذ بالله) ما هو غير صحيح ويقرظان على ما لا يليق ثم الحاح بعض الناس ثالثاً بكتابة الجواب والرد على المناقشات المذكورة حفظا لأذهان بعض العوام من ولوج الشبهة فيها ودفعاً لاحتمال الصحة في كلامه واحتمال العجز عن جوابه ورده لما تصديت ولا تعرضت لشبهاته كما اني لم اتعرض لأمثاله فإن كل ذلك من اضاعة العمر العزيز ولعله يترتب على تعرضنا هذا وأجوبتنا هذه الصحيحة لدى كل خبير منصف ماسترى وتسمع من ضجات ومقالات و كتابة شبهات ومناقشات ولكنا (بعونه سبحانه) لا نختار على الصبر والسكوت شيئاً ان شاء الله تعالى ولا نتعرض لجواب ولا رد لها (بحوله تعالى وقوته ان شاء الله) لكن لا عن عجز واغضاء أو تصديق وقبول بل لما نرى من ان هذا العمر القصير العزيز لا يجوز صرفه في أمثال ذلك ولا نقول في جواب المخاصمين

إلا قوله سبحانه (اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير) وسيجمع الله بيننا وبينكم للمحاكمة فاستعدوا للجواب (وأمرنا إلى الله الواحد القهار) ثم ان ما ذكره الرجل وكرره ازراء بنا من توصيفه لنا بالوعظ فذلك فخر لنا وشرف ان صح كلامه والمأمول من فضل ربنا ان يمن علينا ويعدنا من الواعظين المرشدين إلى الحق الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر الصادين عن الباطل وان ذلك شأن العلماء بل إنما هو شأن الأنبياء وأوصيائهم (ع) كما قال الله عز وجل مخاطباً لنبيه الكريم في القرآن العظيم في سورة النساء آية ٦٦ (وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولا بليغاً) وفي سورة سبأ آية ٤٥ (قل إنما اعظكم بواحدة) وأمثال ذلك من التعبير عن بعض الأنبياء (ع) بالوعظ الكثير في كتابه الكريم ولا غرو ولا قدح في ذلك والسلام على من اتبع الهدى واجتنب الغي والردى من أقل خدمة العلم والدين الراجي رحمة ربه

حسن الحسيني اللوساني النجفي

* * *

(العرفان) نشرنا هذا الرد كما جاءنا من صاحبه طبق الاصل إلا بعض الاصلاحات العربية والكتاب الذي ينتقد في البلاد الراقية يكون له شأن ويسر صاحبه بنقده اما عندنا فلا يتحملون النقد ولا سيما هذه الطبقة من المعممين وهذا شأن الصابر الساكت على ان دفاعه عن نفسه لازم واننا بعد الآن نسد هذا الباب سداً محكماً والسلام

٥ ✻ الحياة كما يراها بائس ✻

(هاك شعري مُعبراً عن حياتي … تتجلى لديك فيه صفاتي)

كل قارٍ بدقة وترو … كلماتي بذوق سر حياتي

فشعار القنوط فوق جبيني … وشعار الشقاء في بسماتي

لا ارى الكون غير رمس فسيح … مسرح للصوص والمجرمات

يقضي فردٌ حياته بهناء … هادئ البال مشرق الوجنات

بينما في الشقاء والبؤس شعب … دامعُ الطرف، يسكب العبرات

وسرير القنوط يحمل جمعاً … تائه الفكر، شاردَ النظرات

خيم الظلم طارداً كل حق … وتحلى الإنسان بالمنكرات

اصبح الحق باطلا ثم اضحى … مَن يُجيد (النفاق) شيخ الاباة

* * *

ففناءٌ ولذة، وابتسامٌ … وانغماسٌ بمعظم الشهوات

وبكاءٌ ونقمةٌ وعويل … ثم سير بسرعة للممات

ذاك شأن الحياة عند غني … أو فقير أو جاهل أو عاتي

* * *

لا يرى الناسُ موجبا عمل الخير … بل يروا موجب السيئات

لا يرى الناس دافعا للمعالي … بينما هم باسفل الدركات

جهلوا أن في الحياة معان … مبهمات في جوها ساميات

فبجد وباجتهاد وكد … يدرك المرء سر ذي المبهمات

* * *

(حفلة للغناء رقص وسيما … تلك آمال شعبنا في الحياة)

صيدا — كلية المقاصد … سعيد فياض (انصار)

الصحة وتدبير المنزل

نتشر في هذا الباب ما يكتبه الاطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

١ ﴿ عش رجباً تر عجباً ﴾

«للدكتور كامل سليمان الخوري (بروكلن نيويورك)»

لقد أبى الجنس اللطيف الذي مني به جدنا آدم وأبناؤه إلا أن يتفنن بالازياء ضروباً وأشكالاً وانواعاً وألواناً . ولم يقتصر ذلك على أزياء اللباس والتحسن والتبرج بل تعداه إلى ما يتعلق بالصحة والمأكل والمشرب !...

وأحدث الازياء السائدة اليوم هو ميل السواد الأعظم من السيدات الغاويات والغادات الغانيات إلى إضعاف جسومهن بالإقلال من الطعام إلى درجة الإفراط . فكم وكم شاهدنا ولا نزال نشاهد فتيات يحاولن اضعاف بنياتهن وهن في سن المراهقة، وذلك بالانقطاع عن التغذية أو تقليلها إلى حد قد تحصل عنده المضرة . ومعلوم ان الشابة تحتاج إلى التغذية القانونية ما دامت تحت سن العشرين سنة ، وان السمانة لا يخشى منها عادة إلا على الذين قد تجاوزوا الثلاثين أو الاربعين من عمرهم . وكيلا نشغل وقت القارئة طويلا ، ها نحن اولاء نذكر اقتضابا لحضرة الأوانس الراغبات في القدود الممشوقة بعض إرشادات علَّ منها بعض الفائدة لهن دام فضلهن

اولا — ان الجسم البشري إبان سن المراهقة أي لحد السنة الخامسة عشرة — إن لم نقل العشرين — يحتاج من المآكل ما يلزم للغذاء ثم للنماء، بعكس ما يحصل فوق ذلك من السن حين يصير لا يحتاج البدن إلا إلى ما يلزم له التعويض مواد الدثور وحفظ الموازنة الجسدية ، ولذا نرى الأطفال يكثرون من الأطعمة — بالنسبة إلى أجسامهم — وخصوصاً ما كان منها صالحا للوقد في المجتمع الإنساني مثل الحلويات والسكريات والنشويات وما إلى ذلك

ثانياً — عندما يحصل مانع ما من تناول الأطعمة ، فالجسم البشري يستعمل وقيداً له بعضاً من المواد الموفرة في الجسم ، ولذا يشاهد حصول الضعف السريع في المحمومين ، إذ ان الحرارة الناشئة عن تسمم الجسم والأنسجة بالمفرزات المرضية ، تحرق الادهان المذخرة في البدن كمال احتياطي

ثالثاً — ان الانقطاع عن تناول الطعام مدة من الزمان كثيراً ما يعرض فاعله إلى حصول القرحة المعدية . وذلك لأن المعدة عندما يشعر الجسم بالجوع تبدأ بافراز المواد الهاضمة ، وهذه إذ لم تجد ما تهضمه من المواد البروتئنية تبدأ بتهييج جدرانها اكثر فأكثر ، وإذا ما تكرر هذا التهييج حصل تأكل في نقطة ضعيفة في المعدة

ونشأ عن ذلك تكوّن القرحة المعدية المزعجة جداً

رابعاً — نتج إذاً مما تقدم ان الجسم البشري يحتاج إلى ثلاث وقعات طعام كل يوم : الصبح والظهر والمساء . وعلى من كان يخشى السمانة — أي العبالة — اقلال مقدار الأطعمة إلى درجة معتدلة ، بيد انه لا يسوغ له ترك المعدة على الطوى كما تقدم شرحه

خامساً — على الغادة الراغبة باحراز القد المشوق والخصر النحيل ، والقامة الهيفاء الإكثار من الرياضة البدنية في الهواء الطلق ، والمشارفة على الأعمال البيتية . فهي إذا تغذت جيداً وروضت جسمها بالحركة والشغل في البيت كان ذلك خير وابقي لها بكثير من الانقطاع عن الاطعمة وقتل الوقت سدى في النوم والتواكل والاستنكاف من مباشرة كل شغل بيتي ينشأ عن إتمامه راحة لوالدتها المحتاجة حقاً إلى الراحة ، والمنتظرة مكافأة أتعابها من ابنتها في تلك السن بمقابل ما بذلت هي من الجهود في تربية ابنتها

سادساً — يعتقد بعض الفتيات ان القيام بالاشغال البيتية حطة لكرامتهن ، ولذا تراهن لا يتحركن إلا بكل تكليف وعناء . كنا مرة في زيارة عائلة سورية في مصر ، وفيما نحن جلوس سمعنا الآنسة الرشيقة تستدعي الخادمة — وهذه كانت في ظننا لا تتجاوز الثامنة من سنيها — ولما مثلت بين يديها أمرتها بتقديم السيغارات إلى أحد الضيوف ، وكانت هذه على قيد خطوة واحدة من غادتنا اللبقة اللبيبة ، حتى انها لو كانت كلفت نفسها ومدت ذراعها ، تناولتها بكل سهولة ولكان ذلك ادعى لمسرة الضيف !...

سابعاً — قد لاحظنا مراراً ان بعض الفتيات الراغبات في تضمير أجسامهن يمتنعن عن مناولة فنجان من الحليب أو قطعة جبن ، لكنهن يلتهمن بلحظة مقداراً كبيراً من الحلويات والشوكولاتا مع ان قطعة واحدة من هذه قد تحتوي من المواد المسمنة اكثر مما يوجد في نصف قدح من الحليب الصالح للتغذية . نتج إذاً ان الأطعمة التي يدخلها السكر بكثرة تساعد على تراكم الدهن في الجسم ويحمد الاقلال منها

ثامناً — قد وجدنا بالاختبار أن مسح الجسم بالماء البارد هو من أحسن المضمرات للبدن وعليه فالفتاة يمكنها بدون حذف تناول الاطعمة الصالحة للتغذية الاعتياد على رش الماء البارد على جسمها — وخصوصاً في آونة الحر — إلا إذا وجد ما يمنع استعمال هذه الواسطة كعلل القلب أو بعض الحالات العصبية أو الضعفية ، مما لا غنى عن استشارة طبيب العائلة بشأنه نظراً لأهميته

تاسعاً — ترى الكثيرات من حضرة الفتيات يقللن الأطعمة ويكثرن من شرب القهوة والشاي وما شاكل من المنبهات ، مع ان الاكثار من هذه مضر للجهاز العصبي وللحالة النفسية ، وكأني بهن يعملن هذا خصيصاً لاستجلاب المضرة لذواتهن من وجهين

عاشراً : ان بعض الصبايا يمتنعن بتاتا عن الأكل مساء أو صباحا ، ولكنهن إذ يشعرن بالجوع يأكلن ضعفي ما هو لازم لوقعة واحدة وعندي انه خير لهن لو اعتدلن بأخذ أطعمة قليلة

ثلاث مرات في اليوم ، لأن كل شيء يتخطى على قاعدتي الكم والكيف

هذا ما عنّ لنا بسطه في هاته العجالة ولعلنا نعود إلى معالجة هذا الموضوع الخطير لنشبعه درساً في فرصة أخرى إذا سمحت العناية وساعدت الظروف، فهاقد ذكرنا لعل الذكرى نافعة والسلام

٢ ✻ اقليم سورية ✻ (*)

سورية هي من اجمل بلاد العالم من حيث المناخ والموقع الجغرافي، وهي واقعة في نقطة متوسطة بين العالم الجديد والقديم تمثل الأول بحضارته ومدنيته ، والثاني بروحه ودماثة خلقه ، وتمتاز باعتدال الاقليم وتناسق الحوادث الجوية وندورة مفاجآتها وتنويع المناظر الطبيعية واختلاف الاجواء والمناخ ضمن مسافات قصيرة جداً ، فكثافة الجو فيها خفيفة ودرجة الرطوبة تتناقص من الغرب إلى الشرق والحرارة معتدلة في جميع فصول السنة والفصول فيها منظمة لكل منها مميزاته الخاصة ، أما سماؤها فزرقاء صافية وماؤها عذب زلال وهي كثيرة الأشجار متنوعة الأزهار والثمار، ينتقل فيها المرء بساعة واحدة من اقليم ساحلي حار مشبع بالرطوبة إلى جنات غناء ذات مناخ معتدل البرودة والرطوبة إلى صحراء قاحلة جافة حارة فهي تجمع في زمن واحد وفي بقعة صغيرة قليلة العرض فصول السنة الأربعة ، الصيف والشتاء والخريف والربيع وأقاليم الأرض المختلفة والبداوة الاولى والحضارة الوسطى والمدنية الحديثة مما لا يتوفر وجود مثله في جميع انحاء العالم ، وهذه المميزات الاقليمية تجعل سورية منطقة صحية صالحة لجميع الأمزجة البشرية على اختلاف طبائعها وعناصرها وادوائها وعللها مما جعلها منذ القدم مطمح انظار الغزاة والفاتحين من جميع الاقوام ، أما امراضها فقليلة جداً وكلها ذات سير خفيف وانذار حسن، تعمل مديرية الصحة العامة على مكافحتها بجهود محمودة حتى إذا تم لها النجاح تصبح سورية من خيرة الأقاليم الصحية التي عرفها البشر

دمشق فتى الفيحاء

(*) هذه آخر نشرة اذاعتها المديرية العامة للصحة والاسعاف السورية في معرض دمشق القومي عام ١٩٣٦ واعتقد ان اخواني القراء الذين لهم المام وشوق لمطالعة الشؤون الصحية وجدوا في تصفح هذه النشرات كل طريف مفيد من فائدة عظيمة ونصيحة خالصة، وسأسعى ما استطعت باتحاف القراء بكل جديد (ظريف) نسأله تعالى ان يأخذ بيدنا لما فيه الخير والفلاح

٣ ✻ تعليمات خاصة لعلاج الامساك ✻ [1]

ان أهم منظم للأمعاء هو الماء القراح . كم من الناس يجهلون هذه القاعدة على حين انهم يستعملون الماء في كل يوم لإزالة ما عدا ذلك من القذارة ان الماء يذهب إلى الأمعاء مباشرة دون أن يحتاج إلى البقاء في المعدة للهضم والتحليل . وهذا هو السر في اهميته لمن يشكو الإمساك . فلا تغفل الشرب بين الوجبات وعند القيام من النوم وقبل الذهاب إلى الفراش . ولكن لاحظ

(١) من تعليمات الأستاذ محمد فائق الجوهري مدير معهد التربية البدنية بمصر

ان المياه المعدنية تزيد الإمساك

ويجب ان تتعود الذهاب كل يوم إلى المرحاض في وقت معين · وذلك في الوقت الذي اعتدت الذهاب فيه · فإذا لم يكن هنالك وقت تعودت عليه فأحسن ما يكون ذلك عقب الافطار سواء دعت الطبيعة إلى قضاء الحاجة أم لا · مع احترام هذه الوظيفة والتمهل في ادائها حتى تتذكر الامعاء ان عليها واجباً يجب أن تؤديه في مثل ذلك الوقت من كل يوم · وثق انها ستتذكر عاجلا أو آجلا فإذا لم تتعود التبرز في ذلك الميعاد من اليوم الاول فسوف يتم ذلك في اليوم التالي أو في الأيام التالية · ومن المهم أن تسرع إلى قضاء الحاجة إذا شعرت انك في حاجة إلى قضائها · فإن التريث ولو لحظة يسيرة كاف لأن يضيع الفرصة · وعليك بالمرحاض الهادئ البعيد عن أي إزعاج أو رقابة فإن الشعور مثلاً بأن أحداً قريب وأنت تتبرز كاف لمنع التبرز

ولكي تزول حالة الإمساك لاحظ الإقلال من اللحم والمشروبات الروحية والقهوة والشاي ولكن اكثر من الخضروات والفواكه · وإذا كنت متعوداً التدخين فدخن بعد الاكل · ولاحظ ان أقل الأطعمة موافقة للمصاب بالإمساك اللبن المطبوخ واللحوم والجبن والمعكرونه والخبز الأبيض والأرز وبقية المواد النشوية

ولما كان الإمساك يؤثر على الصحة تأثيراً سيئاً فإن من الواجب أن تقاومه جهدك · فإذا وجدت أقل ميل للامساك فاستعض عن الماء البارد عند القيام من النوم وقبل الذهاب إلى الفراش بقدح من الماء الساخن إلى الحد الذي تطيقه وخذ ملعقة من زيت الزيتون (الزيت الطيب) مع كل أكلة أو في وجبة العشاء فقط حسبما تجد ان الحالة تدعو اليه · وإذا استلزم الأمر فاعمل حقنة شرجية · أو خذ دواء ملينا إلى أن تتحسن الحالة فتستغني كلية عن هذه الوسائط غير الطبيعية هذه الوسائل هي أخف ما يمكن اتباعه للحصول على نتيجة سريعة

صيدا سليم الزين

٤ ✻ الشمس والهواء والماء ✻

(الشمس) نافعة ومفيدة وقيل البيت الذي تدخله الشمس لا يدخله الطبيب والتعرض لها أحيانا يفيد لكن بشرط الاعتدال فإن بعض الناس يفرطون في ذلك ويقيسون بلادنا على بلاد اوروبة لا سيما الشمالية منها التي لا تشرق فيها الشمس إلا قليلا والذي يعرض نفسه فجأة في بلادنا لأشعة الشمس المحرقة صيفاً قد يصاب بالتهابات جلدية وهي لا تخلو من خطر على المصابين بضعف القلب أو من معهم مرض بالكلى أو الربو أو السل وليكن الاعتدال رائدنا في جميع الأحوال

(الهواء) تحر دائما السكن في بيت ذي هواء طلق نظيف لا ينبعث عن اماكن عفنة ولا يحمل روائح كريهة واحسن المنازل ما كانت مطلقة من جميع جهاتها تحيط بها الازهار والورود والاشجار النافعة كالصنوبر والارز واشباههما وهذا لايغني عن ترويض المرء جسمه يوميا في الهواء الطلق

(الماء) ليكن الماء الذي تشربه نقيا خاليا من الجراثيم المضرة وماء النبع احسن من ماء الجمع طبعا وكلاهما ان لم يكن نقاؤه محققا يجب غليه ثم تبريده واعلم ان الشمس والهواء والماء خير علاج لمن عرف كيف يستفيد منها ويشكر الله على نعمه

السؤال والجواب

فتحنا هذا الباب ليكون صلة بيننا وبين قرائنا وليسألوا عما اغمض عليهم ولا نجيب إلا على سؤال المشتركين لأن المقام لا يتسع لغيرهم على ان يكون السؤال مما ينتفع بجوابه ولا يخرج عن موضوع العرفان

١ ✻ حكمة غسل المس للميت ✻

س — ما السر والحكمة في وجوب الغسل على من مس ميت الإنسان دون ميت باقي أنواع الحيوان ، ولمَ لم يكتف بغسل العضو الماس فحسب ؟

النبطية رشيد الحلاق

ج — يظهر من الأخبار الشريفة — ان في ميت الإنسان آفة (ميكروب) خبيثة تسري منه إلى جسم الفرد من نوعه الحي بمجرد اللمس بعد برد الميت وقبل تطهيره وغسله، فلذلك أوجب الشارع الأقدس الغسل على من مس الميت في تلك الحال وإنما لم يكتف بغسل العضو الماس لسريان تلك الآفة منه إلى بقية الأعضاء : عن ابن سنان عن الرضا (ع) قال وعلة الاغتسال من غسل الميت أو مسه الطهارة مما اصابه لأن الميت إذا خرج منه الروح بقي فيه اكثر آفته »

اما ميت الحيوان (وإن كان فيه تلك الآفة) فلا يجب الغسل على من مسه من الإنسان لأنه نوع مغاير لنوعه وسنخ غير سنخه فلا يحصل بمسه ذلك السريان والتسرب ، ولذلك اكتفى الشارع بغسل العضو الماس ولم يوجب غسل بقية الأعضاء

وهناك علة أخرى لعدم وجوب الغسل على من مس الحيوان الميت تظهر من الأخبار : عن ابن شاذان عن الرضا (ع) قال « إنما لم يجب الغسل على من مس شيئاً من الأموات غير الإنسان كالطيور والبهائم والسباع وغير ذلك ، لأن هذه الأشياء كلها ملبسة ريشاً وصوفاً وشعراً ووبراً وهذا كله زكي لا يموت وهو الذي يمس في الغالب» وهو بمنزلة ثوب وشعر الإنسان الميت فإن مسهما لا يوجب الغسل والله اعلم حرره الاقل

محمد حسين الزين

٢ ✻ رجاء واستفهام ✻

الحاج عبد الحسن محسن حمود (الارجنتين)

س — هل تم استيفاء آخر قسط من المال الذي جمع خاصة لمشروع انشاء كلية عاملية والذي كان مودوعاً لدى الوجيه الفاضل نجيب بك عسيران وإذا كان الجواب بالإيجاب فأين اودع ذلك المبلغ ولحساب من يا ترى ، وهل من أمل ولو ضئيل بإحياء هذا المشروع الذي هو أجل

وأفضل مشروع لجبل عامل على الإطلاق أم انه قضي عليه فمات قبل أن يخرج من المهد

ج — لم يتم شيء من ذلك والمال القسم الاوفر منه باق لدى النائب الوجيه السيد نجيب عسيران والقسم الاصغر لدى التاجر المعتبر الحاج محمد بيضون

٣ الشيعة وحقوقها المشروعة في لبنان

منه

س — يستفاد من مرويات الصحف وغيرها بأنه للآن لم تحصل الشيعة على غير الوعود الخلابة من حقوقها المشروعة، والتي رفع بعضها نواب هذه الطائفه إلى مندوب فرنسا السامي وإلى المراجع الإيجابية في الحكومة اللبنانية ملحين بتحقيقها . لماذا لا تنصف حكومة الجمهورية اللبنانية رعاياها من الشيعة — لاسيما العامليين منهم — بكثير مما لهم من الحقوق المشروعة، ولماذا لا تساويهم ببقية الطوائف من اللبنانيين بمثل تلك الحقوق فما السر يا ترى ؟ وأين ما جاء في المراسلة رقم ٦ مكرر ؟ وبعد ماذا يجب على زعماء الطائفة ونوابها أن يعملوا ازاء ذلك

أفيدونا أثابكم الله ونفسوا كربتنا أنتم و كتاب « عاملة » الأحرار بطرق موضوع مشروع الكلية العاملية كما ينبغي فاخوانكم من وراء البحار ينتظرون منكم ومن مجلتهم المحبوبة «العرفان» الخوض بهذا الموضوع النبيل والله سبحانه وتعالى يجزيكم خير جزاء المحسنين

ج — لم تنل الشيعة من حقوقها إلا بعضاً من كل ولم تتساوَ ببقية الطوائف لتخاذلها وعدم تعاونها وتناصرها على المصلحة العامة وعدم وقوف عامتها وخاصتها موقفاً حازماً

وقد ملأنا الصحف والطوامير نحن وفريق من كتاب جبل عامل ولكن لا حياة لمن تنادي والحق يؤخذ ولا يعطى ولا يؤخذ إلا بالقوة وأين الشيعة منها

٤ متعمم فاسق

سليم الزين صيدا

س — هل لكم ان تفيدونا في رجل يرتدي جبة العلماء وعمامتهم ويدعي المقدرة في العلم والفهم ولكنه في الحقيقة (عليل يصف الدواء لداء فيه) فهو يتعاطى انواع المسكرات ، واما من جهة الزنا فهو كقوم لوط (يأتون الرجال من دون النساء) . وهو يصلي إماما نهار الجمعة في احد الجوامع . فهل مر في القرون الخوالي (شيخ) كهذا ، وماذا حكمت عليه الشريعة الاسلامية السمحاء ؟ وهل يجوز الاقتداء به في الصلاة؟ وماذا يجب على المسلمين نحو هذا (الشيخ التقي) ؟ ؟ افيدونا ولكم جزيل الشكر والثواب

ج — نترك الجواب عن ذلك لعلماء المسلمين وقد مر في العهود الخوالي كهذا وأشباهه ومأقصة بكري مصطفى بخفية عليكم

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار

١ ﴿ عبقرية الشريف الرضي ﴾

الدكتور زكي مبارك الأديب المصري المعروف الحائز على الشهادات العالية من الجامعات العليا وهو الآن أستاذ الأدب العربي بدار المعلمين العالية في بغداد أضاف للمكتبة العربية الراقية كتابا جديداً مبتكراً فأصدر الجزء الأول والثاني من عبقرية الشريف الرضي المجهول المكانة لدى الكثيرين حتى لدى الأدباء أنفسهم وأول من فكر في طرق هذا الباب الموصد صديقنا الدكتور عبد المسيح محفوظ المعروف ببلبل الجنوب بيد أنه تقاعس عن الإسراع في طبع كتابه المخطوط الذي يقع في عدة اجزاء وهو الآن يطبع أحد أجزائه في بيروت لأن مطبعة العرفان لم يكن لديها وقت لإنجازه سريعاً

ونشرنا في المجلد الثالث من العرفان سنة ١٣٢٩ هـ ترجمة ممتعة للسيد الرضي كانت نواة حسنة لمن يكتب في هذا الموضوع ولا حاجة للتدليل على علو كعب الدكتور مبارك في دولة الأدب، وتمكنه من لغته الشريفة لغة العرب، فهو أصبح كأنه علم في رأسه نار) لا بل نور وله الفضل الكبير في إشهار شاعرنا الكبير الذي يندر أن تنفرج أحضان الأم العربية عن مثله وهو أشعر الهاشميين غير منازع . ويسرنا ان المعارف العراقية قدرت الكتاب قدره فاشتركت بمائتين وخمسين نسخة منه وزعتها على مدارس العراق . فللأديب الكبير خالص الشكر والاعتبار

٢ ﴿ أعيان الشيعة ﴾

صدر الجزء الثامن من المجلد التاسع من هذا الكتاب النفيس مما دل ان مؤلفه الجليل يسير في طبعه بسرعة الصبا وهمة الشباب وهو في بقية من اسمه أحمد والمعنا في غير هذا المكان أن ترجمة المتنبي فيه استغرقت أكثر من مائتي صفحة

ولا شك ان سيدنا المحسن لاتساعده مادياته على تحمل نفقات الطبع والورق وهي باهظة هذه الأيام فعسى أن يهب بعض أهل الثراء من أولي الغيرة والنهضة فيساعدونه على إتمام عمله جهد المستطاع والله يحب المحسنين

٣ ﴿ خطيئة الشيخ ﴾

كان الأستاذ رشاد المغربي نشر هذه الرواية الطريفة في جريدة المكشوف ثم نشرتها دار المكشوف في كتاب مستقل وهي من الروايات الفذة التي تكشف عن كثير من العادات والأخلاق الشرقية فنرجو لها رواجا وازدهاراً

(١) الجزء الاول في ٢٥٦ صفحة والثاني في ٢٩٠ صفحة بقطع قريب من قطع العرفان والاول طبع بمطبعة الجزيرة والثاني بمطبعة المعارف في بغداد سنة ١٣٥٧ هـ بطبع وورق جيدين وثمنه ربع دينار ويطلب من بيروت من مكتبة العرفان

(٢) طبع بمطبعة ابن زيدون (دمشق) فجاء في ٥٣٢ صفحة وثمنه ١٦٥ غرشا سوريا

(٣) طبعت في بيروت وتطلب من ملتزم طبعها عبد الرحمن الانصاري وولده في صيدا

٤ القواعد العربية المصورة

هذا الكتاب تأليف الأستاذ يوسف عماد وهو من الكتب التي تسهل على المبتدئ تعلم اللغة العربية وفضلا عن حداثة اسلوبه فهو مطبق على منهاج التعلم الابتدائي الحديث فجدير بالمدارس وتلامذتها اقتناؤه والاعتراف من فوائده الجمة

٥ دروس منتدي النشر

صدرت الكراسة الأولى من هذه الدروس في علم العربية وهي بقلم السيد محمد علي الحكيم وعلم المنطق بقلم الشيخ محمد رضا المظفر وهي وفق مناهج الدراسة النجفية

٦ رسالة جمعية العلماء بدمشق

هذه الرسالة رقم (٦) في ابطال رسالة الاستاذ الشيخ رامز الملك في جواز حل أوقاف الذرية وفيها فتاوى كثيرة لجمهرة من علماء المسلمين وفي مقدمتهم شيخ الجامع الازهر والعلامة السيد محسن الامين

٧ اقرأ وفكر واحكم

أصدر المكتب العربي القومي كراسة سرد بها دخله وخرجه وأسماء موظفيه ورسومهم وبه دلالة قاطعة على مايقوم به هذا المكتب من الخدمة الجلى للقضية القومية

٨ تقدمة المعرفة

هذا الكتاب تأليف ابقراط الطبيب اليوناني المشهور وقد أخرجه إلى العربية حنين بن اسحاق العبادي وطبع باعتناء المحامي السيد صادق كمونه الذي نثني على جهوده في سبيل اخراج هذا الكتاب لعالم الطباعة والنشر

٩ استشهاد الاب توما الكبوشي

حصل هذا الحادث الغريب في بابه بدمشق سنة ١٨٤٠ وهو أن الأب المذكور قتله اليهود لوضع دمه في خبز الفطير مع انه كان من أعز أصدقائهم وهو منقول عن محضر القضية الأصلي وقد نشره لأول مرة وعلق عليه الخوري بولس القرألي

١٠ هذا بلاغ للناس ولينذروا به

هذا البلاغ المشجي حوى نداء إلى العالمين الإسلامي والعربي لإنقاذ المسجد الأقصى ومن حوله لأن هذا المسجد المبارك أصبح في خطر الضياع من أيدي المسلمين فماذا هم فاعلون ؟

ومتى تتذرع الأمة الإسلامية بغير وسائل الاحتجاجات التي لا تجدي بل بطرق أخرى عملية تصل بها لنتيجة حاسمة فهل من سميع أو من مجيب

١١ صحف جديدة

صدرت في بيروت مجلة اسبوعية أدبية اسمها (رسول الادب) لصاحبها السيد أنور عثمان جبري

وعادت مجلة الديوان للصدور كما أشرنا لذلك في باب مختارات الصحف

وأصدرت مجلة الهاتف النجفية عدداً قصصياً فيه أروع القصص الأدبية عن الأدب العربي والانكليزي والفرنسي والروسي والاميركي والتركي فنثني على جهود صاحبها الأستاذ جعفر الخليلي متمنين له أحسن التمنيات

وعادت للصدور بعد تعطيل طويل جريدة الايام الدمشقية فنرحب بها وإن لم تصلنا

(٤) طبع بمطبعة صادر في بيروت سنة ١٩٣٨ فجاء في ٦٨ صفحة (٥) طبعت بمطبعة الواعي في النجف علم العربية في ثماني صفحات وعلم المنطق مثله (٦) طبعت بمطبعة الترقي في دمشق سنة ١٣٥٧ في ٨٧ صفحة (٧) طبعت في دمشق في ٣٢ صفحة (٨) طبعت بمطبعة الغري في النجف سنة ١٩٣٨ في ٣١ صفحة

(٩) عدد صفحاتها تسعون صفحة

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستطرفة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

١ القاضي والمرأة

أجل أحد القضاة لامرأة قضية إلى شهر حزيران مثلا فقالت له ويبقى حزيران ده ايه قال لها الشهر الجايي فقالت معلهش أمك حماره يا ابني

٢ لصوص وقاض

تقدمت امرأة مسنة لأداء شهادة عن بهائم سرقت وبحال سؤال القاضي لها عن مكانها واللصوص والبهائم قالت اللصوص كانوا هنا وأنا هنا مثلا والبهايم زي حضرتك ما انت قاعد

٣ محام وقاض

ترافع أحد محامي الاسكندرية منذ ٢٠ سنة في قضية جنحة أمام محكمة العطارين الجزائية عن ولد سرق حماراً من الخشب لغسل عربات الخنطور عليه . وبحال دفاع المحامي دون الوقوف على حقيقة الأمر قال اننا كنا نشتري العلف من (علاف) فأوقفه القاضي قائلا ادا الحمار من خشب يا أستاذ قال أهي كلها حمير يا بيك

٤ عاش النفس

قبض على بعض الحشاشين في مصر ولما قدموا إلى المحاكمة قال القاضي لأحدهم وانت كنت بتحشش قال له لا والله وشرفك يا بيه فحكم ببراءته فقال الحشاش (عاش النفس)

٥ بلاهة فلاح

اعتاد الفلاحون على الكرم وبحال قدوم ضيف على احدهم قدم له طعاماً لا بأس به وكان الضيف خجلا فقال له الفلاح كل هوده مقامك (انت كان حقك الذبح)

٦ بين صديقين

وعد صديق آخر ليتلاقيا فتأخر أحدهما قليلا على زميله فامتعض ولما حضر هذا أخذ صديقه يؤنبه على تأخره . فما كان من الآخر وهو يدافع عن نفسه إلا ان قال والله أنا (أكلت بالجزمة)

٧ ضابط وسكير *

بول أحدهم في شارع عمومي وهو سكران فقاده الشرطي إلى المخفر وبحال سؤاله هناك قال لضابط النوبة : بدي اسألك (شخة الحصان اكبر والا أنا) ؟ فقال الضابط لأ الحصان .. فضحك الحاضرون وصرفه الضابط بعد أن صفعه قلما

٨ دجاجتان كل نصف ساعة

من غرائب الصدف ما حصل لطبيب في لندن سلم خادمه علبة حبوب ليسلمها لمريض كان يعوده وبالوقت نفسه سلمه ست دجاجات هدية لأحد أصدقائه ولكن الخادم عكس الأمر فسلم الدجاجات للمريض وما أشد دهشة هذا حين تناول الوصفة التي تقول تناول اثنتين منها كل نصف ساعة

* ارسل هذه النوادر السبع السيد محمد متولي سويلم الصحفي المصري

رواية الشهر

ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة أو غير معربة لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

ابن فلسطين او «المجاهد الصغير»

-- أماه أماه ، اماه

أتسمعين هذه الطلقات النارية المتتابعة ، لا شك ان الجنود البريطانيين يطلقونها على اخواني العرب انظري يا أماه ، هاهم أصبحوا بالقرب منا ، انظري إلى القتلى انها تعد بالعشرات ، والجرحى تعد بالمئات والتفت الطفل الصغير إلى أمه قائلا :

انظري يا أماه هاهم اخواني المجاهدون ، رغم طلقات المدافع ، وتطويق الجنود انسحبوا بسلام

لا شك يا أماه ان الله سينصرهم على اعدائهم وتبقى فلسطين بلاداً عربية تحت حكم العرب وتطرد الشعب الصهيوني طرد الذباب عن الطعام

كم اتمنى أن اكون معهم علني أضمد جراح اخواني وأواسيهم في آلامهم . فأرجو منك يا أماه أن تسمحي لي بذلك

— كنت أتمنى يا بني أن تكون فداء بلاد عربية عاش فيها أجدادك واجدادي ، وضمت الأرض رفات عظامهم . ولكن أنت تعلم ياولدي أن أباك مات ميتة الأبطال في سبيل انقاذ هذه البلاد المقدسة وليس لي سواك الآن إلا أختك الصغيرة التي لا تزال طفلة ، وتركنا أبوك في هذه الحالة التعسة ، ولكن يا بني علينا بالصبر لأن الله مع الصابرين

-- طبعاً يا أماه ان الصبر أعظم شيء لدى الإنسان ، ولكن إذا كنت معهم ربما ينظر الله لنا بعين الشفقة والرحمة وينصر اخواني العرب ونعيش عيشة سعيدة تحت راية عربية

قال ذلك وذهب إلى فراشه والدمع يتساقط على وجهه الجميل كأنه اللؤلؤ ، ولكنه لم يقدر أن يستسلم للنوم في تلك الليلة لكثرة ما سمع من إطلاق النار ودوي المدافع

قام الصبي في الساعة الثالثة بعد نصف الليل فارتدى ثيابه واضعاً خنجره الصغير في وسطه ، وذهب لمساعدة اخوانه المجاهدين بعد أن ترك رسالة تحت وسادة أمه كتب فيها ما يلي :

أمي الحنون

ها انني ذاهب لمساعدة اخواني العرب ، علني أقدم لهم يد المعونة أو بعض المؤاساة التي علمني إياها معلمي في المدرسة فأرجو الله أن يحقق آمالي فإذا عشت فأعيش سعيداً ، وإذا مت فأموت شهيداً فلا تحزني يا أماه فإنني سأقضي فداء بلاد عربية ارتوت أرضها بدماء أجدادي الكرام ، واعلمي انني لست ذاهباً إلى القبر ، بل إلى الجنة التي أعدها الله للشهداء والمتقين ، أشتكي إلى الله ظلم بريطانيا لعل الله يكتب لإخواني المجاهدين النصر ويعيشون عيشة سعيدة ، ويرفرف فوق رؤوسهم العلم

العربي . وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون

طلع الصباح على تلك الأم المسكينة ، وأخذت تبحث عن ابنها هنا وهناك ، ولكن دون جدوى لقد ذهب تفتيشها أدراج الرياح . وبينما هي كذلك عثرت على تلك الرسالة فقرأتها وأخذت تبكي بدموع غزيرة ثم قالت في نفسها :

سر يا ولدي بمعونة الله وجاهد وجالد ، ومت مثلما مات ابوك ميتة الأبطال ، ولا تسأل عن أمك انها تدعو لك ليل نهار بتحقيق آمالك واحلامك فلا تخشى أحداً ، واتكل على الله وسلم أمورك اليه إذ لا عون لنا غيره

قالت الأم ذلك وأخذت دموعها تتساقط على وجنتيها بغزارة زائدة

مضى على ذلك ثلاثة أيام ، والطفل يضمد جراح هذا وذاك ويجاهد ويكابد في سبيل خدمة بلاده بكل ما لديه من قوة وإرادة

وبينما هو كذلك ، إذا بطلقة نارية من العدو اخترقت رأسه فألقته قتيلا يتخبط بدمه

مشهد يفتت القلوب الصلدة ، ويحرك الصخر الأصم . أقبل المجاهدون نحوه والدمع يترقرق في عيونهم ، فضمدوا جراحه وحملوه إلى أمه

في الصباح بينما كانت الأم المسكينة ترضع ابنتها الصغيره وتطلب من الله أن يحفظ ابنها ويديه لها ، وإذا بالباب يقرع فجأة فابتسمت الأم مسرورة وقالت في نفسها : لا شك ان ولدي عاد من القتال منصوراً فقامت مسرعة وفتحت الباب

يا لهول ما رأت ، رأت ابنها الصغير محمولا على الاكف والدم يتساقط من رأسه بغزارة ، فدنت الأم نحوه بهدوء وجست نبضه ، ولكنه فارق الحياة منذ دقائق

فأخذته الأم المسكينة بيد مرتجفة وعيون دامعة فغسلت وجهه ونزعت ثيابه ، فرأت خنجره الصغير لا يزال في وسطه فازدادت بكاء ونحيباً وبينما هي كذلك عثرت على رسالة أخرى كتب عليها جمل متقطعة :

أمي الحنون

إن روحي بعد دقائق معدودة ، ستطير إلى بارئها ، فأرجوك ان لا تبكي علي لأني ذاهب لملاقاة ربي ، اشتكي إلى الله ما تفعله الدولة الاستعمارية في سبيل مطامع الشعب الصهيوني ليحققوا وعد بلفور المشؤوم ، واعذريني يا أماه لأنني لم أقدر أن أتمم رسالتي هذه لأن الموت أسرع مني اس . . . تو . . د . . عك . . . الله . . .

هكذا مات الطفل الصغير بعد ما بذل حياته في انقاذ بلاده العربية من الشعب الصهيوني لأن نفسه أبت عيشة الذل والاستبداد ، والمروءة أبت إلا أن يكون مع المجاهدين الابرار لينقذ بلاده من وهدة الشقاء والانحطاط إلى المجد والفخار

فهلموا ابناء يعرب وانقذوا فلسطين الشهيدة من براثن الظلم والاستبداد لأنها بلادكم ، خلق بها اجدادكم وآوت ارضها رفات عظامهم ، فأين الشهامة العربية ، والانفة القومية التي لم يبق لنا من حطام الدنيا سواها ، فاقتصادياتنا متأخرة واراضينا بائرة وتجارتنا خاسرة ونفوسنا في هذا العالم الموبوء حائرة فلنمت في سبيل حريتنا المغصوبة وحقوقنا المهضومة ، ذلك خير لنا من العيش أذلاء مستعبدين ، نرى حرمتنا تهتك دون ان نستطيع الاتيان بحركة للدفاع عنها

صيدا كلية المقاصد علاء الدين ارناؤوط

خلاصة الأنباء

ننشر في هذا الباب الأنباء العامة لتبقى تاريخا مسجلا

الاقطار العربية

١ سورية

كثر التحدث عن تكبير الوزارة السورية وإضافة ثلاثة وزراء لها لتصبح سباعية ويقال إن هذا أصبح مقرراً . كما تقرر سفر رئيس الوزارة إلى باريس في ٢ حزيران لملاحقة ابرام المعاهدة السورية وحمل النائب الجريء السيد فخري البارودي حملة شعواء على الفرنسيين إذ نسب حوادث الجزيرة لهم وقامت ضجة صاخبة لعزم الحكومة على زيادة الضرائب وبعد الاحتجاجات المتتابعة اعلن تأجيل ذلك

وألمت بفخامة رئيس الجمهورية السورية وعكة ألزمته الفراش عدة أيام لكنه تماثل للشفاء ولله الحمد

٢ لبنان

اكتشفت في بيروت مؤامرة غريبة في بابها يرأسها الدكتور شلفون جهزت بالسلاح وقصدها قلب الحكومة اللبنانية والمناداة بحاكم فرنسي وقد قبض على اكثر المشتركين بها وأودعوا السجن رهن التحقيق وعش رجباً تر عجباً . فبينا الناس يتطلعون إلى إبرام المعاهدتين والحصول على الاستقلال إذ بهؤلاء يرجعون في البلاد إلى الوراء والجنون فنون

وما برح المجلس النيابي يعقد جلساته الاستثنائية وقد أقر الأعمال المائية ومنها توزيع مياه شبعا على بعض قرى جبل عامل . وتحاك المؤامرات لإسقاط الوزارة الشهابية وما تشاؤون إلا أن يشاء الله

٣ مدرسة الفنون

اقامت مدرسة الفنون الاميركية في صيدا حفلة خطابية كانت منظمة كالعادة وتبارى التلامذة الخطباء في القاء الخطب الوطنية التي كان لها أعظم وقع في النفوس وكذلك كان شأن الحفلة الخطابية الفكاهية الرياضية التي اقامتها لفريق الصغار من تلامذتها فنرجو لمعاهد العلم إقبالا وازدهاراً

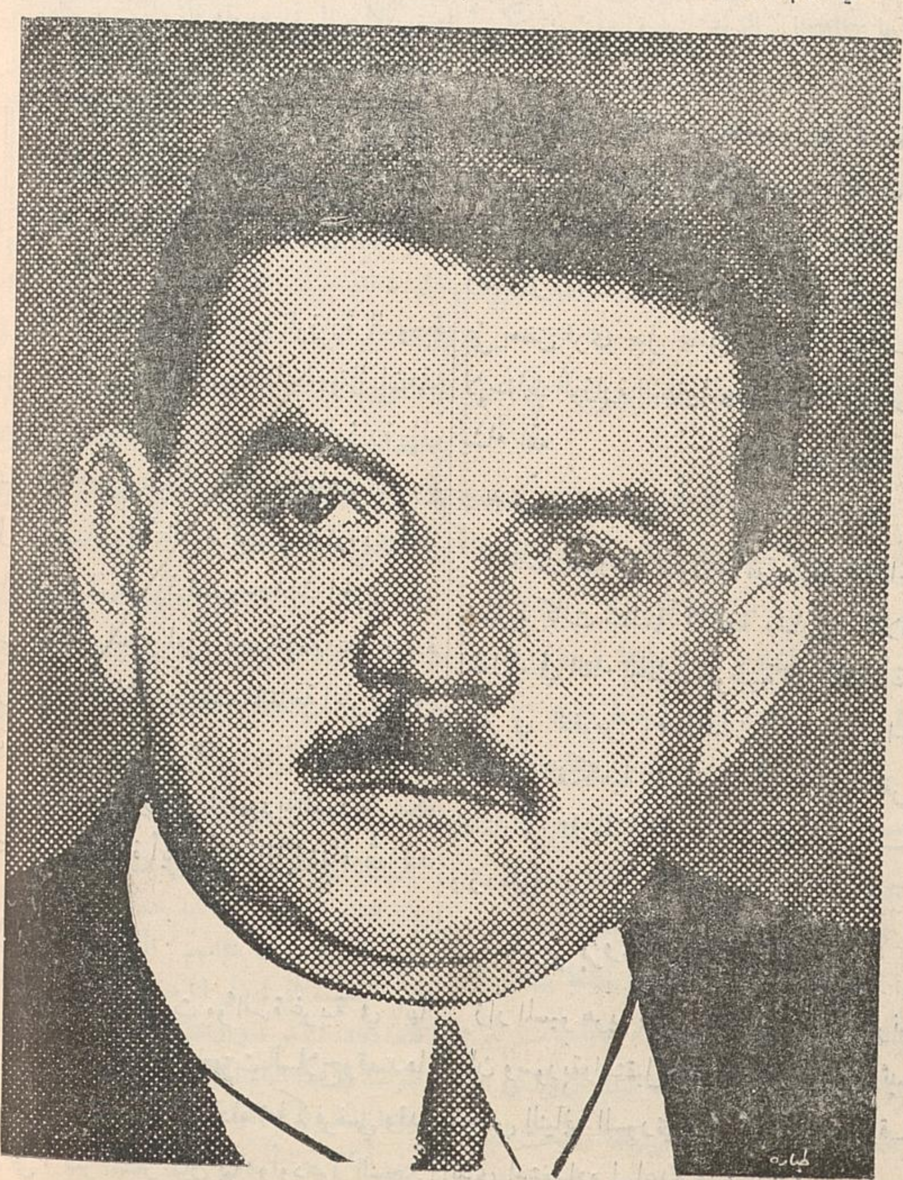
٤ هريو بزور سوريا ولبنان

زار المسيو هريو رئيس المجلس النيابي الفرنسي لبنان وسورية واستقبل بحفاوة زائدة وتبادل ورئيس المجلس النيابي السوري الكتابة الودية وقد ابدى استعداده لمساعدة هذه البلاد وتعجيل ابرام المعاهدة

ومما قاله لابنة خطبت بين يديه من تلميذات مدرسة البنات العلمانية في بيروت

« يا ابنتي اوصيك بأن تحبي وطنك وقومك ولغتك وان تتعلمي القيام بالواجب »

وزار النائبان الشيوعيان باريلي وغريزا لبنان وسورية موفدين من قبل حزبهما للبحث الدقيق عن احوال البلاد فقوبلا بتمام الحفاوة لاسيما من فئة العمال والشيوعيين والاشتراكيين



المسيو هريو رئيس المجلس النيابي الفرنسي

٥ كلية المقاصد في صيدا

أقامت كلية المقاصد الخيرية في صيدا حفلة رياضية حسب عادتها السنوية حضرها الفيف كبير من علماء وأدباء وأعيان البلاد من حكوميين وشعبيين وقد تفنن التلامذة في أنواع الرياضة مما أدهش الحضور وأطلق السنتهم بالثناء على القائمين بأمور هذه الكلية الراقية وها نحن نثبت بعض الرسوم لتلك الحفلة على أن ننشر في عدد آخر رسوماً غيرها لضيق المجال



الهيئة الحكومية وبينها محافظ الجنوب ومستشاره



فريق من الحضور وبينهم صاحب العرفان



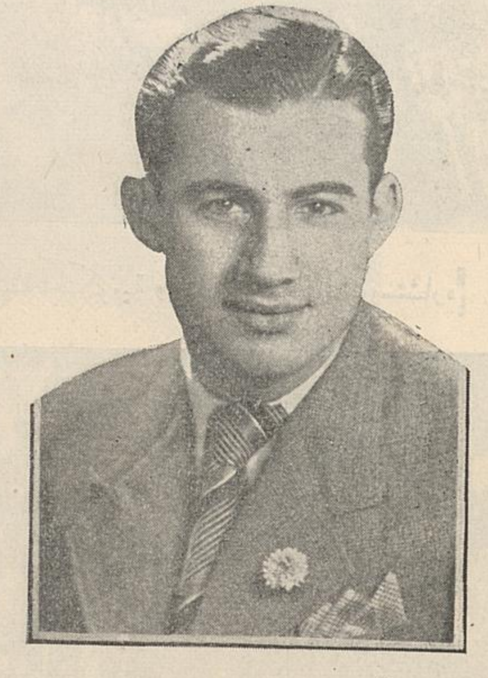
قواد الفرق



موسيقى الكلية

٦ رسولا الجمعية العاملية

أشرنا في العدد الماضي لسفر النائب الجريء السيد رشيد بيضون والشاب اللامع الأستاذ كامل مروه لافريقية في سبيل جمع الإعانات للمدرسة العاملية وإيجاد مدارس أهلية في بعض قرى جبل عامل المحرومة من التعليم



الأستاذ كامل مروه

نائب الجنوب السيد رشيد بيضون

وقد بلغا مدينة دكار عاصمة السنيغال سالمين وجرى لهما استقبال رائع وأقيمت لهما الحفلات والمآدب الأنيقة وأقبل المهاجرون يتبرعون بسخاء حاتمي حتى جمع من مهاجري دكار وحدهم ٣٧٠ الف فرنك حول منها عشرة آلاف ليرة سورية لأمين صندوق الجمعية العاملية السيد سليمان بيضون هذا ولاشك انهم سيلاقون في كل بقعة حلاًّ بها الحفاوة والإقبال على المشروع النافع الذي خاضا لجج البحار في سبيله .

ياقوم قد وعر الطريق أمامكم   فإذا عزمتم تسهل الأوعار

٧ الجامعة الاميركية

ناف عدد تلامذة الجامعة الأميركية في بيروت هذه السنة على الف وستمائة تلميذ بينهم زهاء ستمائة مسلم وهم حسب اقطارهم كما يلي : السوريون واللبنانيون فالفلسطينيون فالمصريون فالعراقيون فالاردنيون فالبحرانيون فالهنود الخ

٨ وفيات

فاتنا الإشارة إلى وفاة الشيخ أحمد الاسكندري من كبار علماء مصر وجاءنا متأخراً نعي (داود مخايل الغريب) والد الرصيف الحصيف الأستاذ عارف الغريب صاحب جريدة المساء المتوفى في البرازيل

وتوفيت في صيدا المعلمة ثريا حرم السيد أحمد عيسى النقيب وشقيقة السيد مصباح المزبودي وقد خدمت التعليم خدمات مشكورة

وتوفي في صيدا ايضاً السيد عبد الغني ابو ظهر كبير هذه الأسرة المعتبرة فعمم نعيه لأغلب الجهات وتقاطر الناس يعزون آل ابي ظهر في مصابهم كما أمطروا بسيل من الكتب والبرقيات

ونعي لرصيفنا الفاضل الأستاذ راضي دخيل صاحب جريدة صدى الجنوب شقيقه شاكر حيث فاجأته المنون في تكساس (الولايات المتحدة) وهو في شرخ شبابه

واغتيل في الولايات المتحدة شقيق الوجيه السيد محمد علي غطيمي (تبنين) فكان الأسف عليه عاماً

رحم الله الجميع رحمة واسعة وضمد جراح اهلهم وذويهم ببلسم الصبر والعزاء

٩ فلسطين

اشتدت الحالة في (فلسطين) بعد قدوم اللجنة الفنية أو لجنة التقسيم وقوبلت أينما حلت في المقاطعة والإضراب من العرب وما برحت الحكومة تنفذ الشنق في العرب الاحرار لحيازتهم ذخائر حربية وما برح الثوار يهاجمون المخافر ويمعنون قتلاً وتخريباً وتحريقاً و كذلك يفعل الجند ٠ واستنسر بغاث أبناء صهيون فأخذوا يقتلون العرب جهاراً

وأخذت بعض الصحف اللبنانية المتصهينة تهاجم سماحة مفتي فلسطين الأكبر الحاج امين الحسيني مهاجمة مخجلة على حين أن الرجل مشرد عن أهله ووطنه وإن كانت بلاد العرب كلها له أهل ووطن تضعه في صميم أفئدتها لكن أليس من اللياقة واللباقة أن نحترمه وهو في بلادنا؟ وقد زاره علماء جبل عامل المنورين وشبابه وسراته غير مرة كما زاره مؤخراً العلامة السيد عبد الحسين شرف الدين مع فريق من الشباب والعلامة السيد حسن الأمين بصحبة معالي وزير الصحة أحمد بك الأسعد وما برحت داره العامرة في ذوق ميكائيل عامرة بعلية القوم رغم الصهيونيين والمتصهينين واسيادهم البريطانيين

١٠ العراق

الحالة في (العراق) هادئة ولا صحة لما يحوكه المغرضون عن تزعزع الوزارة المدفعية

ولا يمضي أسبوع إلا ويصدر من مطبعة العرفان الجزء الثاني من العراق في دوري الاحتلال والانتداب وفيه عدة فوائد ووثائق كسائر ما يؤلفه الاستاذ السيد عبد الرزاق الحسني الشاب النشيط

١١ مصر

هدأت العاصفة في (مصر) لكن إلى حين واصبح في الوزارة ثلاثة من كبار الادباء والصحفيين احمد لطفي السيد وزيرا للداخلية وعلي عبدالرزاق وزيرا للأوقاف والدكتور محمد حسين هيكل وزيراً للمعارف . وسرّ الشرقيون عامة في خطبة الاميرة فوزية شقيقة جلالة ملك مصر لولي عهد إيران الامير شاهبور محمد رضا بهلوي فحبذا هذه المصاهرة المحبوبة

الاقطار الشرقية

١٢ اليابان والصين

احتفل في طوكيو عاصمة اليابان احتفالا عظيماً في بناء أول جامع بها حضره زهاء مائتي عضو من قبل الحكومات والجمعيات وفي طليعتهم سمو ولي عهد اليمن والشيخ حافظ وهبه الوزير المفوض للحكومة السعودية في لندن

وما برحت الحرب سجالا بين الصين واليابان وإن كانت الكفة الراجحة في جانب اليابانيين

وتمّ قرض انكلترة لتركية عشرة ملايين ليرة انكليزية نصفها تشتري بها تركية بضاعة انكليزية على أن تشتري انكلتره بمقدارها من المنتوجات التركية والنصف الآخر لشراء بوارج ومعدات حربية . ويمعن ترك اسكندرونة في الاعتداء على العرب لأن الاكثرية بجانبهم فهل من الانصاف ترك الحبل على الغارب ومع كل ذلك تحتج الحكومة الكمالية على فرنسة لاتخاذها الاحتياطات الكافية لأنهم يريدون اكثرية تركية (بالدبوس)

الاقطار الغربية

١٣ اوروبة

تعقدت الأمور تعقداً مدهشاً في اوربة وخيل للناس أن الحرب واقعة بين عشية وضحاها فمن زيارة هتلر لإيطالية إلى خطاب موسوليني الناري ومن تحرك الالمان في تشكوسلوفاكيا إلى قتل المانيين على الحدود ومن تهديد ووعيد إلى حشد جنود واستعداد للحرب لكن القوم أعقل من أن يصطلوا بنار الحروب وما الحديث عنها بالحديث المرجم وما عهد تخريبها وتقتيلها ببعيد فهم ينتظرون لكن إلى حين ولكل أجل كتاب

١٤ حفلة تذكارية لزكور

أقامت مدرسة الحكمة في بيروت حفلة تذكارية بمناسبة مرور سنة على وفاة فقيد لبنان بل فقيد الأمة العربية المرحوم ميشال زكور وقد تبارى الشعراء والخطباء في هذا الميدان ووجدوا مكان القول ذا سعة فقالوا وأجادوا ومهما تفننوا ومدحوا فهم غير بالغين حقيقة هذا الفقيد الجليل

ومن المؤسف جدا أن القائمين بمثل هذه الحفلات يغفلون او يتغافلون عن دعوة الكثيرين من اصدقاء زكور الذين يقدرونه اكثر منهم لكن في لبنان لا سيما في اكليروسه الموقر اسرار واي اسرار ! ! ! . ففي ذمة الله وذمة التاريخ أعمالك الحسان وذكرك الباقي على مرور الزمان



المرحوم ميشال زكور

١٠ الموسم والمطر

الموسم هذا العام جيد على وجه الإجمال فهو متوسط في السواحل وجيد في الجبال ورديء على ما يقال في فلسطين وقد عرضت في الاسواق الغلال الجديدة فبيعت بأسعار لا بأس بها نظراً لسقوط الفرنك الذي تدهور تدهوراً فاحشاً

والناس لاسيما الطبقة الفقيرة والعاملة تشكو امر الشكوى من هذه الحالة المؤلمة ويخشى العقلاء إن لم يحاسب الفرنك ان تقع البلاد في إزمة خانقة والتجار في افلاس مرهق

وقد أمطرتنا السماء في أيار (مايو) أمطاراً غزيرة حتى بلغ ما هطل من المطر هذا العام ٤٧ قيراطاً مع ان المعدل الوسطي للأعوام الماضية ٣٥ قيراطا فقط

نسأله سبحانه أن يمتع البلاد بالاستقرار، ويزيح عنها هذا الكابوس المؤلم، ويحفظها من شرور النزعات والنزغات، والحزبيات الشخصية والعنعنات، فبيده الأمر وهو على كل شيء قدير

كتاب الشيعة في التاريخ

نشير الى اهم بحوثه التي توخى فيها مؤلفه العالم العامل الشيخ محمد حسين الزين وفي غيرها الحقائق قدر المستطاع ولم يسلك في اسلوبها مسالك الاقدمين ولا مسالك المتأخرين . وانما سلك مسلكاً وسطاً بين القديم والجديد يمتاز بهدوئه وسهولته وببعده عن الافراط في الفلسفة والتحليل ، وباعتماده على اوثق المصادر عند الجمهور

يبحث عن نشأة التشيع وتاريخ تكونه ومن الذي غرس بذرته في الإسلام ، ومن الذين تشيعوا في عهد النبوة وثبتوا على ذلك ايام الامامة ؟ ومتى اهمل لفظ الشيعة ومتى اشتهر والسبب في اهماله واشتهاره ؟ وهل فكرة التشيع فكرة سبائية او سياسية كما قيل ، ويبحث عن عقائد الشيعة ودولهم ووزرائهم ، وعن الطوائف المتشعبة منهم وكيف تشعبت ؟ وتاريخ تشعبها واسبابه الطبيعية . ثم عن عقائدها وفروعها واحوالها السياسية وتراجم مؤسسيها

ويبحث عن الخلافة في الاسلام وعن الخلفاء الراشدين والأئمة من اهل البيت وكيف انتخب الخلفاء ، واي عدد يحصل به الانتخاب عند الجمهور ! ومن يستحق ان يطلق عليه اسم صحابي ! وفيه تراجم طائفة كبيرة من الصحابة وتراجم فئة من التابعين والعلماء المشهورين . ويبحث عن مواقف الشيعة في العهدين الاموي والعباسي وبيان نضالهم في سبيل العقيدة وجلدهم تجاه الحوادث المروعة . ثم شرح حال الإسلام في عهد الراشدين . وكيف خولفت قوانينه العادلة بعدهم حتى ثارت الفتن من جراء ذلك ثم بيان برامج الدعوة العباسية ورجالها واثبات انهم ليسوا من الشيعة وان الفرس يومئذ لم يتذوقوا التشيع . ويبحث عن معنى الغلو وتاريخه وفرق الغلاة وعقائدهم واسباب غلوهم مع اثبات براءة الأئمة وشيعتهم من كل غال ومبدع . ويشرح عقائد القرامطة على حدة وتاريخ نشأتهم ورجالهم ووقائعهم الدامية ، وصلتهم بالاسماعيلية الباطنية ومقاومتهم للفاطميين . وبيان عقائد الفاطميين خلفاء مصر والقيروان وتحليل نسبهم وتبرأته من الطعن . ثم في الخاتمة يجادل محمد ثابت المصري بالتي هي احسن على تحامله الشديد ، ويوجه كلمة لجمع شمل المسلمين في هذه الأيام العصيبة وقد باشرت مطبعة العرفان طبعه على ورق ممتاز ووسط وعما قريب يكمل ويعلن عن ثمنه ومحل بيعه ان شاء الله

مكتب تسهيل مختلف مصالح الصحافة والطباعة والإذاعة

لمؤسسه الصحفي — السيد ناظم بكري الشمعة — عليم في السياسة والاجتماع

شارع الصالحية — شهداء رقم ٢٢١ — صندوق البريد رقم ٢٠٩ دمشق (سورية)

يقوم هذا المكتب بخدمة الصحافة من مراسلة و كتابة وتحصيل بدلات الخ بأجور معتدلة جداً والتجربة اكبر برهان

قائمة جعفر

كنا أشرنا على غلاف الجزء الأول إلى القائمة الأخيرة التي ارسلها وكيل العرفان من بونس ايرس عاصمة الجمهورية الفضية السيد عبد الحميد جعفر ومعها حوالة بألف وعشرين فرنكا أضاعها العمال وقد وصلنا مؤخراً أسماء هؤلاء الكرام الذين دفع كل منهم ١٥ ريالا ارجنتينياً عن السنة الماضية وهم السادة : مصطفى ناصر ، سلمان جابر ، حسن حيدر ، محمد قاسم ، السيد محمد وهب ، محمد الحاج علي النجدي ، احمد قبيسي ، مصطفى وهبي ، السيد وهبي جواد (هدية) من السيد عبد الحميد جعفر فنشكرهم وللوكيل الهمام شكرنا

ما زال كرام مشتركي العرفان يؤدون قيمة اشتراكه الزهيدة إما رأساً وإما للوكلاء والذين دفعوا هذا الشهر هم السادة الكرام : عبد المنعم مكي المقيم في بنت جبيل وقد نسينا نشر اسمه سابقاً وهو من السابقين الاولين ومن خيرة انصار العرفان وكذلك نسينا اسم احمد الجوني (صيدا) فعذراً · علي الزعتري ، الأمير احمد الشهابي ، ابراهيم ومحمد علي جوهر ، مصطفى نحولي ، الشيخ علي مغنية ، عباس حسين مروه ، زكريا زويا ، وديع ويوسف عوده ، الحاج حسن قاسم واولاده ، مصطفى النقيب ، المحامي جميل العازوري (١) كامل البساط (صيدا) الحاج عباس خليفه (الغازية) الشيخ توفيق الحر ، محمد شميساني (جبع) السيد موسى (حومين التحتا) الآنسة علية قبيسي ، الاستاذ عبد اللطيف فياض ، الشيخ عبد الله نعمه ، نجيب حامد ، ميشال منسى ، رشيد حيدر جابر ، الدكتور محمد صباح ، سعيد شاهين ، حبيب شمس ، سعيد جابر ، الاستاذ حسن باشو ، كامل ظاهر ، علي حسين صباح ، محمد سعيد ظاهر علي فخر الدين ، الاستاذ احمد سليمان ظاهر ، الحاج عبد الكريم الصباغ ، الاستاذ انطون الصائغ ، أحمد صباح السيد مصطفى بدر الدين ، عبد اللطيف قديح ، الشيخ صفي الدين سلامه · (النبطية) السيد أمين قاسم (حاروف) الحاج علي عوده ، ابراهيم الدادا ، سليمان الدادا ، محمد بك شحاده ، الدكتور حنا شمالي ، اسماعيل وعلي الحاج محمد دبوق (صور) الشيخ عبد اللطيف مروه (برعشيت) السيد كاظم الأمين (شقرا) السيد حسن هاشم (صريفا) عبد الحميد بزي (بنت جبيل) الحاج احمد عواضه (دير عامص) وقد اهداها له الشيخ سليم برجي · حسين العويني محمود احمد الجمال ، احمد البساط ، الشيخ مصطفى الغلاييني قاضي بيروت ، الحاج يوسف بيضون واولاده ، جميل حسن كنج ، حسن الفيل ، محمد علوان ، الشيخ مصطفى الحر ، سليمان بيضون ، [illegible] ، مصطفى حمدان · (بيروت) الاستاذ أمين خالد (مزبود) مدير المدرسة الداوودية ، الحاج حسن الحلباوي (دمشق) الشيخ نجيب سمرو ، الشيخ رشيد محمد علي الشمسق (غور السمعليل) وقد اهداها لهما الوطني الكريم السيد سعيد حسن الحلبي المهاجر في الارجنتين · جواد يحيى ، محمد عز الدين ، (شاطئ العاج) محمد صادق الوكيل ، الاستاذ توفيق الفكيكي الحاكم المنفرد · (كربلاء) ابراهيم خليل موزع البريد ، حامد صالح الحجاج (عشار — البصرة) مهدي الحاج جويد (القرنة) الشهم الوطني الكريم الشيخ عبد الله مروه ارسل ١٢ ليرة انكليزية عنه وعن الاسماء الآتية : محمد قبيسي سعيد محمد · كامل عبد الله · كامل خليل · عباس علي · عبد الكريم مروه · سليم مصطفى · خليل محمد · حسن مصطفى · السيد علي رضا · جواد اخوان · (سيراليون) كما ارسل الوطني الناهض السيد عبد الكريم بيضون (سيراليون) حوالة بست ليرات انكليزية ولم يعلمنا عن اسماء الدافعين فحبذا الله ابن شومان وابن بيضون وابن المروة فهم من كرام مهاجرينا العاملين في سيراليون (افريقيا الانكليزية) حسن حمود (الولايات المتحدة) عبد الحسين سليم حب الله (الارجنتين) مهدي ابراهيم (المكسيك) فلهم منا خالص الشكر والثناء

وإنا لنرجو من المشتركين الباقين الإسراع في تسديد الاشتراك الزهيد لئلا يحرمون أيضاً من الهدية الثانية وما زال المحصل يعثر بفئة قليلة ولله الحمد لا تكاد تعد على غير اصابع اليد ممن يدعون عدم وصول الاجزاء الثلاثة أو انهم اعادوها أو غير ذلك من الاعذار الفارغة على أن هذا الكذب والتملص لا يفيدهم ولنا معهم ومع المتأخرين عن الماضي شأن وأي شأن ولعنة الله على المنافقين ورحمته على الصادقين

الصدق في اقوالنا أقوى لنا ‏ ‏ ‏ ‏ الكذب في أفعالنا أفعى لنا

(١) هذا الاشتراك يوازي عشرة اشتراكات لانه دفعه في المحكمة حيث كانت غاصة بالمتفرجين على محاكمة السيد معروف سعد الذي برأته ورفيقيه السيدين شريف الانصاري وسامي كالو العدالة — والاستاذ العازوري محام والمحامون غالباً يأخذون